الخميس 23 نيسان 2015
العدد 2573 السنة التاسعة
jeudi 23 avril 2015 nº 2573 9ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

بلدي

- شهر العسل المتجدد في جرود الضنّية
- عمر مجبول بتراب التبغ
- قطار البقاع: تاريخ على سكة النسيان

العدوان السعودي لم يتوقف ومعركة مع إيران حول الإغاثة

عين العدو على عدن

[5.2]

قانون السير الجديد
هيبة الدولة القاصرة

[8 ـ 10]

بدأ أمس تطبيق المرحلة الأولى من ضبط مخالفات السير بموجب القانون الجديد بعد 10 سنوات من الأخذ والرد (مروان طحطح ومروان بو حيدر)

رحيل

سليمان تقي الدين يترجل عن جواده

22

06
تقرير
المحكمة الدولية تحكم في السر وتبيع في العلن

11
تقرير

هيئة التنسيق: تحرك بالدفش

14
سوريا
«القاعدة» يهاجم لإخراج إدلب من سلطة الدولة

16
العراق

النزوح الأنباري... مأساة برسم «المؤامرة»

أحلام آل سعود تتبدد

«أنصار الله» تستنفر... استعداداً لإنزال في عدن

عين العدو على عدن، عبارة تلخّص الوضع الآن في اليمن حيث تحشد السعودية لإنزال يعيد عبد ربه منصور هادي إلى المدينة الجنوبية، فيما تخوض إيران معركة من نوع آخر، تتركز على إغاثة البلد المنكوب

انتهت «عاصفة الحزم» من دون أن تنتهي المجازر. العدوان السعودي لا يزال مستمراً جواً وإن بوتيرة مختلفة، في ظل عملية تنشيط للمجموعات العسكرية الموالية للرئيس الفار عبد ربه منصور هادي في عدن، حيث رُفعت الجاهزية العسكرية ضد الجيش و«أنصار الله»، بالتزامن مع حملة سياسية ودبلوماسية يقودها السفير السعودي لدى واشنطن عادل الجبير لأجل القيام بعمل عسكري خاطف، على شاكلة انزال مظلي بحري وبري، هدفه السيطرة على عدن وإعادة هادي إليها.
وبدا واضحاً أمس أن هناك حركة عسكرية كبيرة من جانب قوات التحالف، تترجم نفسها بقصف بحري كثيف ومركز في عدن ومحيطها على مواقع الجيش و«أنصار الله» الذين نجحوا في تحقيق تقدم في محافظة تعز ترافق مع استعدادات لنقل قوات إلى المدينة الجنوبية، في ظل توقف كامل للاتصالات السياسية، مع بوادر معركة مستجدة حول عمليات الإغاثة التي تصر إيران على أن تؤدي دوراً كبيراً فيها.
يأتي ذلك في وقت رفعت فيه «أنصار الله» مستوى الجاهزية والاستنفار، خصوصاً على جانب الحدود مع السعودية وعند السواحل، مع إصرار على ان تذكّر الدول والجهات الإقليمية بأن أي نقاش سياسي لن يحصل قبل وقف تام وشامل ونهائي للعدوان وإعلان رفع الحصار البري والبحري والجوي.
وفي أول تعليق لها على إعلان وقف العمليات العسكرية، طالبت جماعة «أنصار الله»، يوم أمس، بوقف كامل لضربات العدوان السعودي ورفع الحصار الشامل عن اليمن وشعبه، قبل استئناف الحوار الوطني برعاية الامم المتحدة، من حيث توقّف عند بدء العدوان.
وأكد المتحدث باسم «أنصار الله»، محمد عبد السلام، في بيان رسمي أن مخرجات الحوار الوطني تبقى مرجعية توافقية لاستئناف العملية السياسية، وكذلك اتفاق «السلم والشراكة».
وأكدت الجماعة استعدادها للتنسيق مع «الإخوة الجنوبيين» لتسوية أوضاع وإدارة شؤون المحافظات الجنوبية بما يحقق الأمن والاستقرار وعدم ترك الساحة لتنظيم «القاعدة»، موضحين أنه «لو لم يتحرك الجيش والأمن واللجان الشعبية المسنودة بموقف شعبي قوي لكان بلدنا ساحة لعناصر القاعدة وداعش ولحصل من الجرائم بحق اليمنيين مثلما يحصل في بلدان أخرى.
من جهته، رأى السفير السعودي في الولايات المتحدة، عادل الجبير، يوم أمس، أن «عملية إعادة الأمل تهدف إلى إحياء العملية السياسية في اليمن» و«تشمل أيضاً وقف أي أعمال عدائية للحوثيين». وشدد الجبير على أن الرياض ستواصل الدفاع عن الشرعية في اليمن ضمن إعادة الأمل»، مؤكداً «استمرار الرقابة على اليمن جواً وبحراً للتأكد من عدم تسليح الحوثي»، والعمل على «حماية حركة الملاحة في باب المندب».
أما المتحدث باسم «عاصفة الحزم»، أحمد عسيري، فقد أكد أن العمليات «لن تتوقف»، غير أنها ستتركز على ثلاثة أهداف جديدة. وقال عسيري في حديثٍ إلى شبكة «سي إن إن»، إن العمليات المرتقبة لها جانبان: الأول سياسي والثاني عسكري، مشيراً في سياق الحديث عن دعوات «أنصار الله» إلى الحوار تحت رعاية الأمم المتحدة، إلى أنّ «عليهم التحدث مع الحكومة الشرعية لليمن لإيجاد حل سلمي». وأكد عسيري أن استدعاء قوات الحرس الوطني السعودي «يعتبر أمراً عادياً»، وأنه «لم يتحدث أحد عن دخول هذه القوات إلى اليمن».
من جهتها، أكدت المتحدثة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، برناديت ميهان، تطلع بلادها إلى «استئناف سريع وغير مشروط من جميع الأطراف للمفاوضات التي ستسمح لليمن بمواصلة عملية التحول السياسي الشامل الذي نصت عليه مبادرة دول مجلس التعاون الخليجي ومقررات مؤتمر الحوار الوطني وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة». كذلك رحبت بدور الأمم المتحدة «الفعال» في تسهيل المباحثات السياسية، معربة عن تطلعها إلى إعلان المنظمة لموعد المباحثات في المستقبل القريب.
بدوره، قال المتحدث باسم الأمين العام للأمم المتحدة، ستيفان دوغريك، إن مكتب المبعوث الأممي السابق إلى اليمن، جمال بن عمر، لا يزال هو المعني بمتابعة تطورات الأوضاع في هذا البلد، وأنه سيتم الإعلان عن المبعوث الجديد «بمجرد الاتفاق على بعض الأمور».
في السياق، نقلت «نيويورك تايمز» أمس عن مسؤولين أميركيين قولهم إن إعلان وقف «عاصفة الحزم» أتى بناءً على ضغوط من الإدارة الأميركية على السعوديين و«دول سنية» أخرى، من أجل إنهاء القصف.
وأشار كاتبا التقرير، كريم فهمي ومارك مازيتي، إلى أن عمليات القصف التي تلقت دعماً لوجستياً واستخباراتياً من الولايات المتحدة، أثارت انتقادات لتسببها بمقتل مدنيين، وظهورها على أنها غير مرتبطة باستراتيجية عسكرية واسعة. ورغم إعلان بيان وزارة الدفاع السعودية أن «الحملة حققت أهدافها»، ذكر الكاتبان أنه «ليس واضحاً تماماً إلى أي مدى أسهمت الضربات الجوية في التقدم باتجاه الأهداف السعودية المعلنة عن إعادة الحكومة اليمنية التي سقطت منذ عدة أسابيع، في الوقت الذي سيطر فيه الحوثيون على العاصمة صنعاء». وأضاف التقرير أن «أسابيع من القتال في اليمن ـ الذي كان يعاني مسبقاً من غياب سلطة مركزية ـ قد خلّفت نحو ألف قتيل وفتحت المجال أمام فرع القاعدة هناك للتوسع»، لكنها أيضاً كانت تهدّد بحدوث مواجهة عسكرية محتملة بين الولايات المتحدة وإيران، في وقتٍ تواصل فيه الدول مفاوضات صعبة ودقيقة، «يأملان أن تفضي إلى اتفاق نهائي بشأن الملف النووي، في نهاية حزيران».
ورأت الصحيفة أنّ «من الممكن أن يكمل السعوديون في تدخلهم

> «أنصار الله»: لا نقاش سياسيّاً قبل الوقف التام للعدوان

يمنيون يرفعون بنادقهم خلال المشاركة في تظاهرة في صنعاء أمس (أ ف ب)

طهران: سنردّ بقوة على كل إجراء من السعودية يعقّد الوضع

أكدت طهران أمس أن «أمن المنطقة من أمن إيران»، مشددة على أنها سترد بقوة على أي إجراء من شأنه أن يعقد الوضع، سواء صدر من السعودية أو من أي جهة أخرى، من دون أن تنسى الإعراب عن الأمل بأن يبدأ الحوار بين الأطراف اليمنية بسرعة ويعود الصلح والأمن إلى هذا البلد في أقرب وقت.
وشدد الرئيس حسن روحاني على أن «منطقتنا تشهد كل يوم ارتكاب مجازر وحشية لأهداف غير مشروعة». وأشار، في كلمته في القمة الآسيوية الأفريقية، إلى أن «الظروف المؤلمة في سوريا واليمن أثبتت عدم جدوى الحل العسكري». واستطرد بالقول: «من مسؤولية المجتمع الدولي الدفع نحو الحلول السلمية في المنطقة، ونحن مستعدون للتعاون مع الدول العربية في هذا الشأن».
من جهته، رحّب وزير الخارجية محمد جواد ظريف بإعلان السعودية انتهاء عملية «عاصفة الحزم»، واعتبرها خطوةً «إيجابية»، وحثّ على إجراء محادثات وتشكيل حكومة جديدة وضرورة تقديم مساعدات إنسانية.
بدوره، قال مساعد وزير الخارجية الإيراني في الشؤون العربية والأفريقية، حسين أمير عبداللهيان، «نعتبر أمن المنطقة من أمن إيران، وسنعرب عن ردّ فعل قوي حيال أية إجراءات من شأنها أن تعقد الوضع، سواء من السعودية أو أي لاعب آخر». وأضاف أن «السعودية بفرضها الحرب على اليمن لم تضعف أمنها فقط، بل جاءت بتبعات وتداعيات غير محمودة لنفسها ولأمن المنطقة». وأشار عبداللهيان إلى أن «طهران بذلت مساعي دبلوماسية جادة وواسعة لوقف إطلاق النار سيتم الاعلان عنها لاحقاً». وشدد على أن

صيف ٢٠١٥ - فرنسا بلجيكا وهولندا
باريس، ديزنيلاند، بروج، بروكسيل وامستردام
كل اربعاء من ٨ تموز الى ٢٦ آب - برنامج اسبوع كامل
السعر ابتداءً من: ٨٩٠ يورو (فنادق ٤ نجوم، زيارات، انتقال، دليل، الخ)
تذكرة الطائرة ذهاباً وايابا ابتداءً من: ٧٤٠$ (تشمل الضرائب)
اسعار خاصة للعائلات ولشهر العسل
زيارات فرساي وجزيرة سانت ماركن مجاناً للحجوزات المؤكدة قبل ٣١/٥
اطلبوا ايضاً برنامجنا الى فيينا، بودابست وبراغ
وكذلك برامجنا الى اسبانيا، كرواتيا وايطاليا
ملاحظة: استفيدوا من ارتفاع قيمة صرف الدولار لتمضية اجمل عطلة في اوروبا
بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

اليمن ينتصر

بوسائل أخرى، من ضمنها زيادة دعمهم للجماعات التي تقاتل الحوثيين وحلفاءهم، الخيار الذي طالما حبذته السعودية». في هذا الإطار، نقلت عن دبلوماسي عمل سابقاً في اليمن قوله إنه «لم يتم إضعاف أحد بشكل جدي»، مضيفاً أن «السعوديين سيأخذون استراحة من قصف صنعاء، ولكن سيكملون». أما «لوس انجلوس تايمز» فقالت: «يشعر مسؤولون أميركيون كبار، من الذين لم يتحمسوا لخطة الحرب السعودية، بالاستياء على نحو متزايد جراء العدد الكبير للضحايا المدنيين ويعتقدون الآن أنّ من المستبعد جداً إعادة هادي إلى السلطة من دون غزو بري». وهم يشعرون بالقلق أيضاً من احتمال استفادة تنظيم «القاعدة» من الاضطرابات لتوسيع مناطق امتداده. وبحسب الصحيفة الاميركية، قال مسؤول كبير في الادارة الاميركية، إن البيت الابيض يود أن تحدّ السعودية وحلفاؤها من ضرباتهم الجوية وأن يحصروا الهدف بالتركيز على حماية الحدود السعودية. كذلك، قال النائب آدم شيف، كبير الديموقراطيين في لجنة الاستخبارات في مجلس النواب، إن الإدارة تحاول العمل مع الحكومة السعودية «لتأطير هدف قابل للتحقق». وقال شيف في مقابلة هاتفية: «هناك محاولة لإطلاع السعوديين على جميع تفاصيل هذه العملية، واخبارهم أن هناك حدوداً لما يمكنك إنجازه عن طريق الجو».

ميدانياً، استمرّ يوم أمس، القصف الجوي على المحافظات الجنوبية والمدفعي على المناطق الحدودية، في وقتٍ تمكنت فيه قوات الجيش والأمن و«اللجان الشعبية» في محافظة مأرب من دحر عناصر «القاعدة» من معظم مواقعهم التي كانوا يتمركزون فيها على مشارف منطقة الجدعان.

ونفذت الطائرات الحربية 12 ضربة جوية على الأقل، بينها غارات على لحج والضالع. كذلك، شهدت مدينة تعز قصفاً جوياً، واستهدفت غارة معسكر «اللواء 35» الذي تمكن الجيش و«اللجان الشعبية» من استعادة السيطرة عليه يوم أمس. وتعرض محافظة صعدة لقصف من الحدود السعودية، وقالت قناة «المسيرة» إن مناطق المنازلة والملاحيط الحدوديتين استهدفتا بـ 5 قذائف هاون وقصف بالرشاشات.

(الأخبار)

ابراهيم الأمين

مقاصّة الجولة الأولى من العداون

صمتُ آل سعود وحلفائهم عن حصادهم السياسي والعسكري للجولة الاولى من العدوان على اليمن سوف لن يتبدل سريعاً. هم قرروا، أمس، المباشرة في الجولة الثانية التي تركز على الجنوب، وتحديداً على استعادة السيطرة على مدينة عدن، ضمن سياق خفض سقف الاهداف الكبرى، ومن أجل تحقيق نتيجة ميدانية كافية للقول بأنهم يقدرون على الذهاب الى مفاوضات يحققون فيها بعض شروطهم.

وبانتظار المواجهات القاسية المقبلة خلال الساعات والايام المقبلة، من المفيد إجراء مقاصة أولى للجولة الاولى.

عند انطلاقة العدوان، أعلن النظام السعودي أن العملية العسكرية جاءت بناءً على طلب الحكومة اليمنية الشرعية برئاسة عبد ربه منصور هادي، وأن هدفها حدّده الناطق العسكري الجنرال أحمد عسيري بـ«حماية الشرعية في اليمن وردع الميليشيات الحوثية ومنعها من تهديد المواطنين اليمنيين وتدمير قدراتها العسكرية،

> **قرروا نزع سلاح الحوثيين وضرب النفوذ الايراني فكانت النتيجة بقاء هادي فارّاً وإعلان وقف النار جاء من طهران**

ومنع الميليشيات الحوثية من تهديد دول الجوار، وعلى رأسها الحدود الجنوبية للمملكة العربية السعودية».

وعند الاعلان عن انتهاء العمليات، قال عسيري إن «الأهداف الرئيسية لهذه العاصفة قد تحققت، وإن الشرعية تمت حمايتها، وإن المواطن اليمني لم يعد معرّضاً للخطر كما كان في الأيام الأولى، وإن الميليشيات الحوثية فقدت جزءاً كبيراً من إمكاناتها». لكنه أضاف هدفاً آخر يتمثل في «حماية مدينة عدن من دخول الميليشيات الحوثية لها والاستيلاء عليها».

أما في الجانب السياسي، فإن الناطقين باسم آل سعود حددوا الهدف الرئيسي بإعادة الشرعية ممثلة بالرئيس الفار هادي إلى صنعاء، بعد «انسحاب الحوثيين من صنعاء وجميع المدن وتسليم أسلحتهم الثقيلة والمتوسطة والخفيفة من دون قيد أو شرط، وتشكيل لجنة وطنية لتسلم الاسلحة وجردها بالكامل، وأن تتولى قوات عشائرية إدارة العاصمة صنعاء لمدة قصيرة لتعود السلطة الى الجيش بعد إعادة تنظيمه من قبل هادي الذي يجب أن يعود مع حكومته الى صنعاء وممارسة جميع أعمالهم وكافة صلاحياتهم». وتمت إضافة طلبات جديدة، من بينها «رفع الحصانة عن الرئيس السابق علي عبدالله صالح وعائلته، ومنعهم من ممارسة أي نشاط سياسي، ومنعهم من السفر وتجميد أموالهم وإعادتها لخزينة الدولة»، وأن «يصار الى تعيين رئيس جديد لحزب المؤتمر الذي يتزعمه صالح، بينما يفترض بالحوثيين إعلان أنفسهم حزباً سياسياً في حالة أرادوا المشاركة في أي نشاط سياسي في الدولة»، على أن يصار الى «إلغاء جميع التعيينات والقرارات التي اتخذتها جماعة أنصار الله». وطبعاً لم ينسَ الرئيس الفار أن يعلن بنفسه أن الحرب سوف تستمر حتى «يرتفع علم الجمهورية اليمنية على جبل مران في صعدة بدلاً من العلم الإيراني». وهو ما جاء مطابقاً لتصريحات وزير الخارجية السعودي عن وضع حدّ للنفوذ الايراني، وما عادت وسائل الاعلام التابعة لآل سعود وأشارت اليه بأن هدف الحرب هو إقامة التوازن مع إيران وطردها من جنوب الجزيرة.

عمليات «عاصفة الحزم» تبيّن الآتي:

- عسكرياً، يقوم الجيش اليمني فعلياً على قوات برية، وهو لا يملك كما يدّعي آل سعود منظومة سلاح جو استثنائية، كما لا يملك منظومة دفاع جوي متطورة. أما بشأن الصواريخ الباليستية، فالحديث هنا عن نحو 300 صاروخ «سكود» من الصناعات الروسية القديمة، وهي مخزنة وليست في وضعية التشغيل، ومع ذلك فقد تبين أن العدوان لم يصب أكثر من 10 في المئة من هذا المخزون، بحسب مصادر الجيش و«أنصار الله».

- لم ينجح العدوان الجوي في الحدّ من القدرات الهجومية للجيش أو لأنصار الله، والتقدم بالمئات من الآليات والمدرعات وآلاف الجنود نحو محافظات الوسط والشرق والجنوب. أما الحديث السعودي عن ضرب منظومة الاتصالات وغير ذلك، فتكفي الاشارة الى عمليات التنسيق الجارية على الارض التي تدل على عكس ذلك، أو ربما تلفت انتباه آل سعود الى أن هناك آليات غير تقليدية لمعالجة هذا الامر.

- سياسياً، بقي الرئيس الفار في منفاه الاختياري في الرياض. وليس هناك من مؤشرات تقود الى احتمال عودته الى صنعاء أو الى منصبه السابق، وان عدن لا تزال في غالبية مناطقها تحت سيطرة الجيش والحوثيين، وان إعادة هادي اليها تتطلب اجتياحاً برياً، ولو عن طريق البحر، وهو أمر قيد البحث الفعلي الآن.

- ليس هناك أي توافق، لا أوّلي ولا نهائي، على أي إطار للحل السياسي. بل على العكس، فإن كل المبادرات المطروحة لا تزال دون المقبول. وقيادة «أنصار الله» تقول بوضوح إن أي حل لا يمكن أن يكون استجابة لضغوط قوى العدوان، وإن الاطار الوحيد للتدخل سوف يكون قيد الدرس في حال كان من جانب الامم المتحدة، ووفق البرنامج الذي كان قد بدأه المندوب الاممي جمال بن عمر.

- أما في ما خصّ إيران ونفوذها، فيبدو أنه ليس هناك من داع لشروحات أو تفاصيل، إذ تكفي الاشارة الى أن أول من أعلن وقف عمليات العدوان لم يكن مسؤولاً سعودياً أو عربياً أو حتى غربياً، بل كان مساعد وزير الخارجية الايراني حسين أمير عبداللهيان، الذي جزم بأن وقف العدوان سيكون بعد ساعات، بينما كانت القطع الحربية الايرانية تتموضع قبالة خليج عدن وفي البحر الاحمر. وهو أمر ترافق مع كلام إيراني واضح لجميع المعنيين بالامر، بأن هذه القطع سوف تتصرف أحادياً ومن دون العودة والتنسيق مع أي قوة لأجل تقديم العون الى الشعب اليمني. وسوف نكون خلال الايام المقبلة أمام اختبار لحدّ المواجهة، بعدما أعلن الايرانيون أن أولويتهم الآن لتوفير أشكال الدعم الانساني والإغاثي للشعب اليمني.

> **طهران: أمن المنطقة من أمن إيران**

«السعودية ارتكبت خطأً فادحاً من خلال عدوانها على اليمن، حيث إنها لم تحصل على شيء سوى أنها ألحقت الدمار بمؤسسات الدولة والبنى التحتية وقتلت النساء والاطفال وهيّأت الأرضية للجماعات الارهابية». وكانت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية، مرضية أفخم، قد أكدت أن إيران بدأت استشارات إقليمية «منذ الساعات الأولى» لبدء الغارات من أجل التفاوض على نهايتها «الحتمية».

وفي ما يخص الاتصال الهاتفي الذي أجراه وزير الخارجية الاميركي جون كيري مع ظريف، أشارت أفخم الى أنه تمحور حول المفاوضات النووية ولم يكن مخصّصاً للازمة اليمنية فقط.

أما رئيس مجلس الشورى الإسلامي، علي لاريجاني، فرأى أن إعلان النظام السعودي بدء عملية «إعادة الأمل» في اليمن «يشير إلى نسيانها لمرحلة ما قبلها، وهي مرحلة إعادة التأهيل النفسي للحكومة السعودية عقب هزيمتها النكراء هناك»، داعياً من سمّاهم العقلاء في السعودية إلى «التمحيص الدقيق في استخدام هذه الطرق، حيث إنها لا تأتي لهم بالأمن، وان التحريض الأميركي لهم باستخدامها يأتي بهدف إبلاغهم رسالة بأنهم غير قادرين على حل القضايا الإقليمية من دون الاعتماد عليهم والحصول على مساعدتهم». وأشار لاريجاني إلى أن نتيجة هذا العدوان كانت العودة إلى المربع الأول، لكن هذه المرة أصبحت اليد العليا لحركة «أنصار الله».

رحلات مباشرة صيف ٢٠١٥

تركيا		اليونان	
دلمان	رحلة كل يوم	ميكونوس	رحلة كل يوم
انطاليا	٦ رحلات كل اسبوع	سانتوريني	٣ رحلات كل اسبوع
بودروم	٤ رحلات كل اسبوع	رودوس	رحلة كل اسبوع
اسطمبول	٣ رحلات كل اسبوع	كل تذكرة يجب ان تكون مرفقة بحجز فندق	
اضنا	٤ رحلات كل اسبوع		
الانيا	رحلة كل اسبوع		
هاتاي	رحلة كل اسبوع		

اسألوا ايضاً عن رحلاتنا المباشرة الى برشلونه، دوبروفنيك، فيينا، براغ، البندقية، نابولي، شرم الشيخ وهافوس

بيروت، سامي الصلح، ٣٨٩ ٣٨٩ ٠١
جونيه، لا سيتيه: ٩٣٩ ٩٣٨ ٠٩
www.nakhal.com
NAKHAL

أحلام آل سعود تتبدد

الطور الثاني من العدوان: رهان على «الجبهة الداخلية»

يمثل إعلان التحالف الذي تقوده السعودية عن انتهاء العدوان على اليمن، على عكس ما يبدو، فتح فصلٍ جديد من حرب السعودية الطويلة. فبعد إدراكها التكلفة الباهظة لخيار العمليات الجوية غير المجدية، وارتباكها أمام الفشل في تحقيق إنجازات تُذكر، انتقلت الرياض إلى وسائل جديدة، أبرزها الرهان على الداخل اليمني، من دون استبعاد احتمال العملية البرية

صنعاء ـ أسامه ساري*

لم تنهِ السعودية عدوانها على اليمن. إعلان العدوان السعودي الأميركي إيقاف عملياته العسكرية على اليمن يشبه «الانسحاب التكتيكي» للانتقال إلى مرحلةٍ أخرى من الحرب، بأساليب مختلفة.

ليلة أول من أمس، تعرضت السعودية لضغط دولي شديد نتيجةً لخرقها القوانين والمواثيق الدولية، بعد استخدامها السلاح المحرم دولياً على الأحياء السكانية في منطقة، تحديداً مجزرة حي عطان . حدة، جنوب العاصمة صنعاء، حيث استخدم العدوان القنبلة الفراغية المزودة باليورانيوم المستنفد، والتي بحسب خبراء تأتي في المرتبة الثانية من حيث قوتها التدميرية بعد الأسلحة النووية.

هذه القنبلة كانت رسالة واضحة أرادت السعودية إيصالها إلى أكثر من طرف في الداخل اليمني وفي الخارج. أرادت من خلال الجريمة التي عُدّت الأكبر من بدء العدوان، وتسببت في استشهاد أكثر من 39 مدنياً وجرح أكثر من 500، إرسال رسالتين: الأولى إلى الشعب اليمني، ومفادها أن هذه الجريمة ستتكرر إذا لم تقفوا في وجه الحوثي وتخضعوا لرغباتنا. أما الثانية فكانت لروسيا وإيران، ومفادها أنه «نحن نملك هذا السلاح وربما لدينا ما هو أقوى».

وبعد الضغوط الدولية المكثفة، جاء بيان إعلان «تحقيق الاهداف» من قبل العدوان، الذي أشار إلى «إزالة التهديدات وضمان أمن المملكة ودول الجوار من الصواريخ البالستية والسكود»، رغم إدراك آل سعود أنهم لم يحققوا أهدافاً حقيقية ولم يفجّروا صواريخ ولا غيرها، بل كانوا يتعمدون ضرب المدنيين لإشباع نزوتهم في سفك دماء المدنيين. وصل العدوان إلى نتيجة بعد 26 يوماً من شنّ الغارات الجوية على مختلف المحافظات اليمنية من دون تحقيق هدف حقيقي من تلك التي أعلن عنها سابقاً.

السعودية ذهبت مجبرة إلى خيارات غير مدروسة، وحتى انهزامية، بعد صمود اليمنيين واستمرارهم في خيار التعبئة العامة، لا سيما بعد خطاب زعيم «أنصار الله» عبد الملك الحوثي، يوم الأحد الماضي. الحوثي أرسل، بلغةٍ هادئة، رسائل إلى السعودية، أهمها أن جبهة الشعب اليمني هي «الجبهة الداخلية»، من دون الإشارة إلى أي ردّ فعلٍ عسكري في ما يخص الجبهة الخارجية مع العدو.

تركيز الحوثي في خطابه على الجبهة الداخلية، جاء من منطلق الرؤية الحكيمة لطبيعة الاحداث واتجاهاتها. ولا مبالغة في القول إن ذلك الخطاب قلب موازين المعركة وغيّر اتجاه البوصلة السعودية 180 درجة، وقلب الطاولة على تحالف العدوان، مؤكداً أن الشعب اليمني ابتداءً من - ليلة إلقاء الخطاب - هو الذي سيدير المعركة ويحدد اتجاهاتها، بل ويفرض على العدوان خياراته ومساراته المقبلة.

فالعدو عقد كل رهاناته على الجبهة الداخلية لتحقيق أهدافه، في وقتٍ أدرك فيه أن المغامرة والدفع بجيوش الاحتلال برّاً هو رهان خاسر تماماً من دون وسيطٍ داخلي يفتح أمامه الطريق. وكذلك، فإن الاستمرار في العدوان الجوّي كان خياراً منهكاً وخاسراً ومكلفاً ولا طاقة للعدو على الاستمرار فيه لأسباب عدة، وهي:

أولاً، إن كلفة الحرب ستكون عالية جداً، سواء البشرية أو المالية واللوجستية، ومهما ضخت آبار النفط الخليجية، فلن يمكنها تحمّل تلك الكلفة، خصوصاً أن الحوثي أوحى إليهم بأن المقبل سيكون استنزافاً لا يمكنهم تفاديه.

ثانياً، كلما استمر العدو في ارتكاب جرائم الحرب ضد المدنيين خسر مؤيديه في الداخل، ويدل على ذلك ما حدث يوم الاثنين الماضي في جريمته البشعة التي اقترفها بحق المدنيين والأحياء السكنية في فج عطان، حين لمس الجميع خسارة كبيرة في صفوف مؤيدي العدوان.

يمنيون ينتظرون أمام مخبز في تعز أمس (أ ف ب)

> السعودية ذهبت مجبرة إلى خيارات غير مدروسة وحتى انهزامية

فريق مختص للتخطيط لإنشاء «القوة المشتركة»

أحيطت الجلسات المغلقة التي جمعت رؤساء أركان الجيوش العربية، في مقر جامعة الدول العربية في القاهرة وسط حراسة مشددة، بسرية كبيرة لم تتح التعرف على أهم ما نوقش فيها، وخاصة أن الأمس القريب شهد إعلان السعودية انتهاء حربها الجوية على اليمن، وهي من أحدث المواجهات التي تخوضها السعودية بعدما رفضت بلدان عربية وإسلامية الدفع بقوات برية في الحرب.

ما ظهر من البيان الرسمي للاجتماع الأول هو دعوة رؤساء الأركان إلى تكوين فريق عمل مهمته دراسة تشكيل القوة المذكورة، على أن يجتمع الفريق «الرفيع المستوى» خلال الأسابيع المقبلة. المجتمعون الذين كانوا يرتدون بزاتهم العسكرية في مشهد هو أقرب إلى الاستعراض، نبّهوا إلى ضرورة دراسة الجوانب المتعلقة بالقوة المشتركة والموازنة المطلوبة، فضلاً عن الإطار القانوني لها، ثم على الفريق أن يعرض نتائج أعماله على اجتماع مقبل لرؤساء أركان الجيوش.

إجراءات تشي بأن موعد رؤية النور لهذه القوة ليس قريباً رغم تزايد ما يسميه بعض الرؤساء العرب «التحديات وخطر الإرهاب» في المنطقة، على أنها من أسرع التوصيات التي جرى تنفيذها ضمن نتائج قمة الجامعة العربية، أواخر الشهر الماضي. ولا يبدو أن اليمن هو السبب الرئيسي لتشكيل هذه القوة، إذ إنه بعد اشتراك دول عربية في التحالف الذي كوّنته الولايات المتحدة لمحاربة تنظيم «داعش»، وخوض الأردن مواجهة جوية مع «داعش» الذي أحرق أحد طياريه، جاء إعدام نحو عشرين قبطياً مصرياً في ليبيا ليكون السبب الأوضح، إذ دعا الرئيس المصري، عبد الفتاح السيسي، إلى تلك الفكرة بعدما قال إن الإمارات والأردن عرضا عليه المساعدة العسكرية آنذاك.

مع ذلك، ستكون المشاركة في القوة اختيارية من جانب الدول العربية. وقرر أن من مهماتها التدخل السريع لمواجهة أي تهديدات تتعرض لها أي دولة عربية، على غرار النموذج الموجود في دول الخليج، أي ما تسمى قوات «درع الجزيرة». ومن بين الدول المشاركة: السعودية والإمارات والكويت وقطر والمغرب والسودان والأردن والجزائر وليبيا وتونس. أما العراق فهو الدولة الوحيدة التي أبدت تحفّظاً رسمياً على تشكيل القوة «بتعجّل ودون دراسة كافية»، ولكنّ ممثلاً عسكرياً عن بغداد حضر الاجتماع الذي غاب عنه رؤساء أركان الجزائر واليمن وجزر القمر، فيما حضر نيابة عنهم الممثلون الدائمون لدولهم عدا سوريا التي غابت كلياً. وكانت الرياض تأمل أن يساعد إنشاء هذه القوة في حربها على اليمن، ولكن التحالف الذي شكلته بصورة مباشرة لم يقدم على تدخل مباشر في المجال البري. كذلك يشكك المراقبون في إمكانية التشكيل السريع لهذه القوة في حال الاتفاق عليها.

وقد ترأس الاجتماع، أمس، رئيس أركان القوات المسلحة المصرية، الفريق محمود حجازي، بحضور الأمين العام للجامعة العربية نبيل العربي. وقال حجازي: «إذا ثبت يقيناً أن المواجهة الأحادية من جانب القوة المسلحة الوطنية داخل حدود البلد الواحد غير كافية في حالات عدة»، فإن ذلك «سيعظّم الحاجة إلى تشكيل قوة مشتركة تكون جاهزة للتدخل السريع، وذلك بناءً على طلب من الدولة المعنية»

(الأخبار، رويترز، أ ف ب، الأناضول)

اليمن ينتصر

انطلاقاً من هذه المعطيات، اتجه العدو إلى خيارات جديدة، لن تكون أقل تهوراً ولا أقل تكلفةً، لكنه يظنها حاسمة وستحقق نتائج وأهداف فرض السيطرة واليهمنة. انتقال السعودية من مرحلة إلى أخرى، عبر تغيير اسم حملتها من «عاصفة الحزم» إلى «إعادة الأمل»، وهي استنساخ للتجربة الأميركية البرّية في الصومال، ينطوي على نقاط متوقعة عدة، قد تشهدها المرحلة المقبلة من المغامرة السعودية، وقد تتمثل في الآتي:

- تنفيذ عمليات اغتيال أفراد وشخصيات قيادية في الجيش وفي أوساط «أنصار الله».
- مضاعفة الدعم اللوجستي لعناصر «القاعدة» في حضرموت، وإرسال مسلحين جدد إليهم لفرض سيطرة على مساحة أوسع والتصدي لأي مقاومة داخلية لوجودهم، وإن بقدرة مؤقتة على الصمود لأسابيع إضافية قليلة.
- مواصلة تعزيز موقع أعوان السعودية ورفع معنوياتهم في جبهات عدة، مثل عدن وتعز، ولو بواسطة إنزال مظلي للمسلحين، لتحقيق انتصار فيها، نظراً إلى أهمية الموقع الجغرافي لهذه المناطق الاستراتيجية.
- محاولة استنزاف الجيش اليمني المسنود بـ«اللجان الشعبية» في مأرب، عبر جرّهم إلى مواجهات في الصحراء، كحرب ميليشيوية.
- استهداف السعودية لشخصيات قيادية في «أنصار الله» عبر غارات جوية، قالت إنها ستستمر «إذا دعت الحاجة»، وذلك بمساعدة عملائها في اليمن الذين سيواصلون تقديم إحداثيات ومعلومات لها.

ورغم هذه الاحتمالات، فإن قيام الرياض بعملية برية يظلّ غير مستبعداً. فحتى تفك الضغط عن جبهاتها الداخلية، قد تبدأ الرياض بعملية برية في الحدود الشمالية لليمن وفي بعض سواحله، مثل سواحل أبين وخليج عدن، إضافة الى تقدم بري تحت حماية تنظيم «القاعدة» في حضرموت من منفذ الوديعة الحدودي. إلا أن على الرياض أن تستفيد، في حال إقدامها على هذه الخطوة، من الحرب التي شنّتها على حدود صعدة عام 2009/2010، خصوصاً أن قوة «أنصار الله» وسلاحها ومقاتليها في ذلك الوقت لا يعادلون 10% مما هم عليه حالياً.

*اليمن - رئيس تحرير صحيفة «المسار»

الإعلام الخليجي:
المهمة أنجزت والرسالة وصلت

احتفى قسم مهم من صحف دول مجلس التعاون الخليجي بـ«انتهاء» عمليات «عاصفة الحزم» وانتقالها إلى مرحلة جديدة، وكانت الصحف السعودية بطبيعة الحال الأكثر ترحيباً بما جرى، على اعتبار أنّ المملكة استطاعت فرض قراراتها.

وكانت صحيفة «الشرق الأوسط» ـ القريبة من عائلة الملك سلمان ـ الأكثر وضوحاً في هذا السياق، فعنونت على صفحتها الأولى «انتهت العاصفة.. والحزم مستمر»، معتبرة أنّ ذلك تم «إثر تحقيق أهدافها الاستراتيجية في اليمن وضرب قدرات الميليشيات الحوثية والقوات الموالية للرئيس اليمني السابق علي عبدالله صالح».

وأفردت الصحيفة تقريراً (ضمن سلسلة مخصصة لتطورات العدوان) بعنوان: «عاصفة الحزم تنجح في قطع طرق استراتيجية لنقل السلاح». ورأى التقرير أنه من نتائج ضربات «التحالف» أن «أصبحت قوات الحوثيين وصالح شبه مقطعة الأوصال في المناطق التي توجد بها، فلم يعد لديها سوى محافظتين خطّهما مفتوح، بشكل مباشر، هما تعز والحديدة، وغير ذلك، فالطرق مقطوعة أو مستهدفة بين تعز وإب، وتعز وعدن وأبين والبيضاء وشبوة باتجاه عدن وصنعاء وصعدة وعمران، في أقصى شمال البلاد، في الوقت الذي تمنع فيه المقاومة الشعبية الشرسة في محافظة الضالع الجنوبية ميليشيات الحوثي وقوات صالح من العبور باتجاه مدينة عدن من اتجاه وسط البلاد».

أما في صحيفة «الرياض»، فتحت عنوان «مهمة العاصفة.. أنجزت»، قال الكاتب جمال القحطاني: «وصلت الرسالة، وأنجزت المهمة... التي حققت أهدافها المرسومة في وقت قياسي، وأعادت ضبط المعادلات المختلة في الإقليم». ورأى أنّ «العاصفة أرست نهجاً جديداً إذن في التعامل مع التهديدات، مفاده أن للصبر حدوداً». وأضاف القحطاني أنّ «العملية الخاطفة أنهت مرحلة الجمود الاستراتيجي في المنطقة... إذ أثبتت عاصفة الحزم أن عمليات مدروسة وخاطفة يمكن أن تغير موازين القوى على الأرض، وتهيّئ ظروف الحل السلمي أو التسويات المفضية لإنهاء الأزمات، وهو ما يقلب المعطيات الاستراتيجية في المنطقة رأساً على عقب، ويؤسس لسياسات جديدة، بوضع كل الخيارات على الطاولة، ما ينهي الجمود في ملفات المنطقة».

وفي صحيفة «الحياة»، رأى الكاتب داود الشريان أنّ «حسم التمرد الحوثي ونزع سلاحه، والوصول إلى مرحلة تفاوض سياسي بعيدة من منطق التهديد بالقوة والاستقواء بإيران، يعني نهاية الحلم الإيراني في جنوب شبه الجزيرة العربية، فضلاً عن أن هذه النتيجة يمكن تطبيقها مستقبلاً على الأزمة السورية»، مرتكزاً في خاتمة مقالة له على التأكيد أنّ «عاصفة الحزم ستعاود صوغ المشهد الإقليمي».

أمام الاحتفاء السعودي الكبير، كانت الصحف القطرية أقرب إلى متابعة الحدث (عنوان «الوطن»: نجح الحزم وجاء الأمل)،

> أمام الاحتفاء السعودي كانت الصحف القطرية أقرب إلى متابعة الحدث

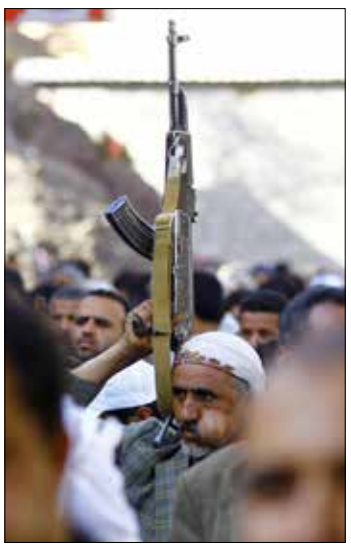

فيما كانت الصحف الكويتية ضمن دائرة شبيهة. فصحيفة «السياسة» الكويتية، مثلاً، أشارت في أسفل صفحتها الأولى إلى أنه «بعد إزالة تهديد ميليشيات صالح والحوثي للمملكة والمنطقة ا السعودية تعلن إنهاء عاصفة الحزم وبدء عملية إعادة الأمل في اليمن». وكذلك فعلت «الوطن» الكويتية.

وفي مقاربة أخرى، كتب في «السياسة»، سليمان الجاراللـه، بعنوان «عاصفة الحزم... وعبقرية القيادة الشابة»، أنّ «في الإعداد لتحالف عاصفة الحزم... تجلت عبقرية القرار والتخطيط والتنفيذ بالدقة التي أذهلت دول العالم، لا سيما القيادة الإيرانية التي ما تزال الى اليوم تحت وقع صدمة أفقدتها توازنها فراحت تضرب خبط عشواء كالفيل في محل زجاج»، معتبراً أنه «لا بد من الاعتراف بأن القيادات الخليجية الشابة التي أعدّت لهذه الحرب أثبتت حنكة وقدرة على اتخاذ القرار». وأضاف أنه «مما لا شك فيه أن القيادة الذكية لعاصفة الحزم أعادت الثقة الى شعوب مجلس التعاون والشعوب العربية كافة، وأن الشباب الذين يقودون المسيرة اليوم يستطيعون بالفعل دحض الأقاويل والشائعات التي سادت في الماضي، وبخاصة عن عدم وجود قدرات شابة تستطيع إدارة شؤون الدول».

من جهة أخرى، رأى الكاتب، طارق إدريس، في الصحيفة ذاتها، أن «اليمن بعد هذه العاصفة العظيمة التي اجتثت المؤامرة والخيانة وكشفت هذا التلاعب الكبير في الأوراق السياسية... نحن مطالبون بأن تكون عاصفة الحزم العسكرية مردوفة بعاصفة حزم سياسية تعيد لهذا الوطن دوره الرائد في منظومته العربية التي عرفناها عن اليمن العربي الأبي».

إلى جانب ما يمكن للصحف الخليجية أن تعكسه، فقد كان لافتاً ما ذكره الصحافي السعودي، جمال خاشقجي، (المعروف بقربه من دوائر قرار سعودية) على موقع «تويتر»، بقوله: «منذ الأمس (أول من أمس)، معظم التشويش الإعلامي والإرجاف حول العمليات في اليمن يأتي من طهران ودمشق والضاحية... والقاهرة! هذه حقيقة وليس رأياً».

(الأخبار)

Sawaya Construction

Nabey 987

Nabey Project is located in a very quiet district called the French street, the residential 987 building defines the highest standards of comfort with a great panoramic sea and Mountain View.
Its apartments ranging between 110 and 300 sqm with or without terraces, 2 years for completion.
For more information don't hesitate to contact us on:

Phone: 09/224718
Mobile: 71/898989
Email: info@sawayaconstruction.com
Website: www.sawayaconstruction.com

أبعد من النصر والهزيمة

عامر محسن

كلّ تحليلٍ لـ «الموت الفجائي» الذي منيت به «عاصفة الحزم» ينطلق من فرضية هزيمة السعودية أو انتصارها فيه قصور. فالحرب انتهت عند النقطة التي ابتدأت بها: «الرئيس» هادي خارج اليمن، الحوثيون في صنعاء، والمعارك تستمرّ في عدن والضالع وغيرها. في نهاية الأمر، واذا وضعنا جانباً الحماسة القتالية للاعلام الخليجي، فإن المسألة لم تكن تحتاج الى خبير عسكري لمعرفة أن السعودية، عبر حملتها الجوية، لن تتمكن من اجبار الحوثيين على الاستسلام، أو نزع سلاحهم، أو حتى وقف تقدّمهم الميداني.

من جهة اخرى، فإنّ السّعودية لن توقف غاراتها على اليمن، ولا تدخلاتها واذكائها للحرب الداخلية. وهي تجهد بالفعل في تحضير حلفٍ موالٍ لها، خلف واجهة هادي، و«شراء» الوحدات العسكرية وولائها.

بحسب «نيويورك تايمز»، انتهت «الوثبة العربيّة»، كما كان مقدّراً لها، بأمرٍ اميركيّ. لا يهمّ هنا ان كان السبب هو خوف واشنطن من تصعيد المواجهة وانفلاشها، أو قلقها من توسّع «القاعدة» بلا وازع، أو حتى ان كان المسؤولون الأميركيون، كما تدّعي الصحيفة، قد هالهم حجم الضحايا المدنيين، فكانوا أكثر رفقاً بأهل اليمن من «أشقائه». الخاسر الأول في هذه الحرب هو الشعب اليمني، الذي قتلت السعودية أبناءه، وضربت مدنه، ودمّرت بناه التحتية، بلا سبب أو وجه حقّ. هذا وسط تهليل النخب الطائفية العربية، التي كشفت لنا، بكلّ قبح، عن وجه اللئيم حين يتمكّن، ولو على أضعف الخلق وأفقرهم.

الذين يسوّقون الحرب على اليمن على انها تحدٍّ لايران ومكافحة لـ «تمدّدها»، وصاروا متخصصين بنزع الجنسية عن العرب، يعتمدون على قيام هيمنة نفطية تسمح بقول أي شيء، والترويج لأي كذبة، وخلق عالمٍ له قوانينه الخاصة وسردياته التي لا يتحداها أحد. هم، مثلاً، لا يعرفون أن المحللين الجديين والصحافة الغربية تسخر من ادعاءاتهم: صحيفة «هفينغتون بوست» كشفت أنّ الايرانيين حاولوا ثني «أنصار الله» عن دخول صنعاء، ولكنهم لم يستمعوا اليهم. والموقف الرسمي للبيت الأبيض هو أن طهران، وان ساعدت الحوثيين، فهي لا تملك سطوة عليهم؛ وقد قالت الناطقة باسم مجلس الأمن القومي الأميركي، بوضوح، إن ايران في تقديرهم «لا تمارس قيادة وسيطرة على الحوثيين في اليمن». وفي مقالٍ للكاتب الأميركي مارك بيري، سخر أحد الخبراء المقربين من المؤسسة العسكرية من سردية أن الحوثيين يعملون لصالح طهران قائلاً انها «حجة يسوقها الاسرائيليون... انه ادعاء فارغ... الحوثيون لا يحتاجون لسلاح من ايران. لديهم الكثير منه اصلاً».

هذه الحرب لم تكن الا محطة مشينة في مسيرة نظام اقليمي يتهاوى؛ ومعاني الهزيمة والنصر فيه هي أبعد من حملة جوية، وتتعلق بالقدرة على البقاء. في التسعينيّات حين كانت أسعار النفط متذبذبة ومنخفضة، كانت السعودية تسعى لأن تساوي عائداتها النفطية أكثر من مئة مليون دولار في اليوم، هو المبلغ اللازم حينها لإدارة الدولة وتمويلها. السعودية الآن تحتاج الى ثمانين مليار دولار في السنة من أجل انفاقها العسكري فحسب، وضعف هذا المبلغ لتمويل رواتب مواطنيها ونشاط الدولة والفساد. هذا كلّه من مورد واحدٍ أحد لم يرفده شيء في العقود الماضية، هو النفط وتصديره – وفي البلد نموّ سكاني كبير، واحتياجات متزايدة، وآبار نفطية رئيسية دخل انتاجها مرحلة الانحدار. فللنتظر ونرَ.

تقرير

«أبو عمر ميقاتي»: بأمر الأمير وحبة كبتاغ

رضوان مرتضى

«ذبحت العسكري علي السيد بأمر الأمير عبد السلام». عبارة نطق بها الموقوف بلال ميقاتي خلال استجوابه أمام قاضي التحقيق العسكري عماد الزين، أمس، بجرم الانتماء الى تنظيم إرهابي مسلح، بهدف القيام بأعمال إرهابية وذبح عسكريين والمشاركة في القتال ضد الجيش في عرسال. ميقاتي، الملقب بـ«أبو عمر اللبناني»، اعترف بأنّه ذبح العسكري المخطوف تحت تأثير المخدّر، مدّعياً أنّه كان يتناول حبوب الكبتاغون في القلمون. وذكر الموقوف الذي كان يعمل في فرن معجنات أنّه اختير لـ«تنفيذ الحكم الشرعي بالعسكري الأسير بناءً لأمر الأمير عبدالسلام، أحد أمراء الدولة الإسلامية في القلمون». وكشف أن المشتبه فيه بلال العتر، أحد أبرز المطلوبين في أحداث باب التبّانة، نقله مع قريبه عمر ميقاتي الملقب بـ«أبو هريرة» من الشمال إلى جرود القلمون عبر عرسال، مشيراً إلى أنه «بايع الدولة منذ عشرة أشهر تقريباً بواسطة العتر». وبحسب المصادر، أبلغ ذابح العسكري القاضي الزين أنه «تعلّم تعاطي الكبتاغون في القلمون»، نافياً أن يكون تعاطى هذه الحبوب قبل ذلك. وأشارت المصادر إلى أنّ الموقوفَين ميقاتي، وهما ابنا عم، أفادا بأنهما انتقلا إلى الجرود منذ نحو عشرة أشهر، وتحديداً في منتصف رمضان الماضي، وأن كلاً منهما كان يتقاضى 50 دولاراً في الشهر بدل مصروف، وأن كل احتياجاتهما كانت مؤمنة هناك. وخلافاً للمعلومات التي ترددت عن أن دور الموقوف الآخر عمر أحمد ميقاتي، الملقب بـ«أبو عمر»، وهو من مواليد عام 1994، قد اقتصر على تصوير عملية الذبح، اعترف

تقرير

المحكمة الدولية تحكم في السر وتبيع

في قاعة الاستقبال العامة للمحكمة الدولية واجهة زجاجية فيها قلم «باركر» وحيد. وهو ما تبقّى من هدايا تذكارية يمكن لزائري المحكمة الدولية أن يشتروها، ومنها أكواب قهوة (ماغ) ولوحة توضع أسفل فئران الحواسيب (ماوس) وهي تباع بأسعارٍ تشجيعية. كوب القهوة مثلاً بعشرين يورو، لوحة الماوس بـ10 يورو والقلم بـ25 يورو. وهذا القلم بالمناسبة هو غير قلم المحكمة الذي يترأسه شاهد الادعاء أنطوني لودج الذي استجوب في الجلسة الأولى من جلسات محاكمة قناة «الجديد» والزميلة كرمى خياط بتهمة تحقير المحكمة الأسبوع الفائت.

المحكمة تبيع التذكارات (أليس هذا سلوكاً تجارياً؟) فيما يفترض ألا يكون هناك شيء في المحكمة للبيع. لكن ليس غريباً على محكمةٍ يبيع محقّقوها المعلومات ويسرّبون الأسماء أن تتاجر بالأقلام. كأنما العدالة الدولية تقف على ناصية في لاهاي وتنادي: «معنا أقلام، كبايات، معنا قداحات، معنا بطاطا... قرب ع الطيب».

في الجلسة الأخيرة من جلسات المحاكمة المخصصة لفريق الادعاء، تابع فريق الادعاء استدعاء شهوده السريين في جلساتٍ مغلقة، وتابع فريق الدفاع عن «الجديد» وكرمى خياط استجواباته المضادة لهؤلاء. وأبدى كثير من الخبراء القانونيين العاملين في المحكمة وخارجها ملاحظاتٍ على إغلاق الجلسات بشكلٍ كامل، مع ما يعنيه ذلك من غياب الشفافية أمام الرأي العام.

كان من الممكن، بحسب هؤلاء الخبراء، ترك الجلسات علنية مع إخفاء وجوه وأسماء الشهود وتغيير أصواتهم والإبقاء على مضمون النقاشات والاستجوابات للحفاظ على حق اللبنانيين بشكل أساسي في الاطلاع على مجريات المحاكمة التي يجب أن تبقى علنية.

في نهاية الجلسة الأخيرة استمع الادعاء إلى آن ماري دوبرووار التي تمحورت شهادتها حول تأثير كشف الشهود المزعومين والضحايا على هؤلاء، وكيف يمكن أن يؤثر ذلك في سير العدالة.

محامي الدفاع عن «الجديد» كريم خان شنّ هجوماً مضاداً على شاهدة الادعاء، وأثبت بالوقائع أنها وضعت تقريرها بناءً على معطيات الادعاء فقط، من دون أن تطّلع على ملف الدعوى الذي في حوزة الدفاع، وهذا ما أكّدته هي بلسانها. وأثبت خان خلال الاستجواب، في أكثر من موضع، أن الشاهدة اعتمدت على

تقرير

ذكرى الإبادة: تنديد بالمناسبة وحرص على مشاعر

طرابلس: الاحتفال بالإبادة إعلان حرب على المسلمين!

عبد الكافي الصمد

ما إن أعلن وزير التربية الياس بو صعب تعطيل الدروس في المدارس الرسمية والخاصة غداً الجمعة لمناسبة مرور 100 سنة على الإبادة، حتى اشتعلت مواقع التواصل الاجتماعي في حملة شعواء في طرابلس ضد الوزير، طالبته بالتعطيل في مناسبة مجازر صبرا وشاتيلا، والبوسنة وكوسوفو وبورما والأندلس! وكذلك ضد جهات سياسية وثقافية واجتماعية كانت قد أعلنت تنظيم حفلات فنية ضمن المهرجان اللبناني الدولي للغناء الذي يستضيف فرق كورالية أرمنية. ودفعت الحملة إلى إلغاء حفلي غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس، واتحاد بلديات الضنية. مركز العزم الثقافي ـ بيت الفن أوضح أنه «التبس على البعض حين وضعوا هذا المهرجان في إطار سياسي، في حين أنه عبارة عن مهرجان ثقافي وفني بحت، لا يتضمن أي مادة فنية استفزازية»، وتوقيته «غير مرتبط بأي مناسبة».

ووُجهت في مواقع التواصل دعوات لإقامة صلاة العصر في باحة معرض رشيد كرامي الدولي الأحد المقبل، قبيل موعد حفل كورال الفيحاء الذي يرأسه الفنان الأرمني باركيف تسلاكيان، بالاشتراك مع عشر فرق فنية وكورالية لبنانية وأرمنية. ورغم أن أي جهة حزبية أو دينية رسمية لم تتبنّ هذه التحركات، كان بارزاً أن الشيخ ماجد الدرويش، مدير مكتب مفتي طرابلس والشمال مالك الشعار، كان أحد أبرز محركي هذه الدعوات، إذ رأى أن «إقامة هذه الحفلات الفنية من قبل الأرمن في طرابلس بمناسبة مزاعمهم عن المجازر، هو إعلان حرب على أهل طرابلس المسلمين، وليتحمل أصحابه النتائج»!

رلى إبراهيم

الذاكرة نوعان: منها ما ينسى مع مرور الوقت، ومنها ما يتذكر ولو بعد مئة عام. ذاكرة رئيس الحكومة تمام سلام من النوع الأول. رفض سلام مطلب الأحزاب الأرمنية اللبنانية الموحدة إعلان 24 نيسان عطلة رسمية، علماً بأنه صوّت في مجلس النواب عام 2000 على الاعتراف بالإبادة وتحميل مسؤوليتها للسلطنة العثمانية. ولكن لأن الطائفية تُخضع الذاكرة أحياناً، تحوّلت قضية إنسانية محقة لخلاف مذهبي سخيف، فانقسمت الحكومة على نفسها، واصطف رئيسها الى جانب وزيري العدل أشرف ريفي والداخلية نهاد المشنوق، قبل التوصل الى حل وسط بالموافقة على قرار وزير التربية الياس بو صعب اعتبار هذا اليوم عطلة مدرسية رسمية.

سريعاً بات مطلب الأرمن بيوم تضامن في الذكرى المئوية الأولى

ـون ذبحت السيد!

الموقوف بأنه شارك في عملية ذبح العسكري السيد، وكشف أنه كان قد بايع «داعش» بواسطة والده «أبو بكر»، وانضوى في صفوف مجموعته. ورداً على سؤال القاضي: لماذا تركتما القلمون؟ أجابا بأنهما تعرضا للضرب أكثر من مرة من قبل أفراد في التنظيم، فضلاً عن عمليات التصفية التي حصلت في الآونة الأخيرة، فقررا العودة.

وقد أصدر قاضي التحقيق العسكري عماد الزين مذكرة وجاهية بتوقيف كل منهما، علماً بأن الموقوفين سبق أن أوقفا على حاجز تابع لقيادة اللواء الثامن، بناءً على معلومات مسبقة تفيد بأنهما سيغادران البلدة. وعلمت «الأخبار» أنهما حينها قاما بمحاولة تمويه عبر استئجار سيارة في عرسال، ثم تركاها واستقلا سيارة أجرة لإبعاد عيون المخبرين عنهما.

في العلن

ملاحظات على إغلاق الجلسات وغياب الشفافية

حالاتٍ قضائية أصدرت بنفسها الاستنتاجات القانونية في شأنها. ثم أثبت أن الشاهدة لا تمتلك خبرةً في المحاكم الدولية، وهي متخصصة في الاعتداءات الجنسية فحسب، وحتى في قضايا عالمية، مثل قضية كوسوفو مثلاً، أثبت خان أن اطلاع الشاهدة عليها، سطحي، وغير محترف.

بانتهاء هذه الجلسات يكون فريق الادعاء قد لعب جميع أوراقه، وانتقل الدور الى فريق الدفاع الذي يُعدّ نفسه للجلسات المخصصة له، والتي تبدأ في الثاني عشر من أيار المقبل.

قبل انتهاء الجلسة بقليل، حضر وفد سياحي من طلاب جامعيين في جولة على المحكمة الخاصة بلبنان. السياحة ناشطة في المحكمة، وكذلك التجارة. أما العدالة؟

(الأخبار)

كلام في السياسة

2 أيار: الفاتيكان في بيروت... أفضل من ألا يأتي أبداً

جان عزيز

بعد مرور أكثر من أربعة أعوام ونيف على اضطرابات الشرق الأوسط، وبعد سنة ناقصة بضعة أيام على شغور الموقع الرئاسي المسيحي الوحيد بين لبنان على المتوسط والفيليبين عند بحر الصين، قرر الفاتيكان إرسال مندوب من قبله إلى بيروت.

كثيرة هي الحقائق والوقائع التي تثيرها تلك المفارقة. فعلى سبيل المثال، وبعد زلزال «داعش» في الموصل ونينوى منتصف العام الماضي، كانت المأساة قاسية. آلاف النازحين، مئات القتلى، شعب كامل اقتلع من أرض عاشها وعاشته آلاف الأعوام. حتى انتبهت روما إلى الأمر. فأرسلت منتصف آب موفداً لها إلى إربيل. وصل يومها إلى مملكة البارزاني، الكاردينال فرناندو فيلوني، ليبحث في كيفية إنقاذ من تبقى من أهل قرقوش وبغديده والموصل. علماً أن مهمة الرجل في كرسي بطرس، هي عمادة مجمع تبشير الشعوب. الذين رافقوا الوفد المشرقي الكبير الذي جال مع نيافته بين عنكاو ودهوك، نقلوا انطباعات عن الزيارة مفادها أن من لم يهاجر من مسيحيي العراق قبل التحرك الفاتيكاني، سيهاجر بعده حتماً. جاء الرجل وهو لا يعرف عن المنطقة التي يزورها أي حقيقة، ولا أي معطى. وجاء لا يحمل غير مسبحة صلاة، ودعوة إسكاتولوجية للرجاء باليوم الآخر...

قبل أسابيع قليلة، وفي يقظة أخرى من احتضارات الضمير العالمي، دعت الأمم المتحدة إلى لقاء في جنيف حول أوضاع الأقليات الدينية في المنطقة ومصيرها. جاء ممثلو الدول الكبرى من عواصمهم. وزراء خارجية من كل الرتب. الفاتيكان المجاور اكتفى بتمثيله عبر سفيره لدى المنظمة الدولية في مدينة السلام. كان صوت لافروف مدوياً. وكان صوت المرجعية المسيحية الأولى في العالم، خافتاً.

الصور والمشاهد نفسها تتكرر على امتداد عقود طويلة من مآسي المنطقة. حتى أن البعض بات يعتقد أن ثمة سوء تفاهم عميقاً يسود بين مسيحيي الشرق وبين الفاتيكان، في إدارته السياسية الدبلوماسية، حول آخر بقايا «المسألة الشرقية». سوء تفاهم تروي التحليلات أن من مكوّناته عوامل كثيرة. منها تاريخي، بدأ مع حركة الليتنة ومحاولة إلغاء الهوية المشرقية للكنائس المحلية قبل عقود. وهو ما أرسى نمطاً بنيوياً من النظرة الفوقية أو الازدرائية بين روما وكنائس الشرق. وهي مسألة يعرفها الجميع ولا يتطرق إليها أحد. حتى باتت من التابوات الكثيرة التي تلف حرمات الكنيسة. حتى أن الذين يذكرون البطريرك الراحل مكسيموس الخامس حكيم، في دورة انعقاد السينودس الخاص بلبنان، في خريف 1995، لا يزالون يذكرون صوته يعلو احتجاجاً على التعاطي البروتوكولي معه كرئيس كنيسة، من قبل الكوريا الرومانية. ولا يزالون يذكرون جلوسه بثوبه الرسمي، لا بلباسه الحبري، في المقاعد المخصصة للمصلين، احتجاجاً منه أثناء القداس الاحتفالي في كاتدرائية مار بطرس.

ومن العوامل الأخرى المكونة لسوء التفاهم – التابو هذا، ما يتعلق بالسياسة وبقراءة أحداث العالم والمنطقة، سابقاً وراهناً. ففي روما من يعتقد فعلاً أن لمسيحيي المشرق وظيفة واحدة، أن يكونوا «مختبر» تعايش مع الإسلام. إذا نجحوا في وظيفتهم أدخلوا إلى الإسلام شيئاً من مدنية الدولة الغربية. وإذا لم ينجحوا كان مصيرهم بين الذهاب غرباً، وبين القضاء، كما كل الكائنات المختبرية. ويروى أن هذه النظرة لها فلسفتها في روما، منذ أيام منظرين لها كبار، واسماء مثل كارلو فورنو وكازارولي وغيرهما.

في المقابل ثمة قراءة مناقضة لدى بعض الدوائر الفاتيكانية، تقول إن مسيحيي الشرق، وخصوصاً لبنان، مسؤولون إلى حد كبير عن سوء أوضاعهم. قبل عقدين عقدت لهم الكنيسة الجامعة مؤتمراً خاصاً، وأصدرت لهم إرشاداً، فرموه في أدراجهم طيلة عشرين عاماً. لم يثمروا مقدرات كنيستهم العائلة، ولم يطوروا حضوراً مسيحياً فاعلاً، ولم يتفقوا مع أحد ولا حتى مع أنفسهم، ودأبوا على حرفة رمي المسؤوليات على الآخرين. تباين ظهر جلياً في أكثر من محطة مفصلية. في الحرب يوم تحركت الرهبانيات، فاصطدمت بروما. وفي الطائف يوم تباين الفاتيكان مع بكركي بصمت. واليوم أيضاً، إذ يلفت أن القاصد الرسولي المقيم على بعد أمتار من الصرح، لا يزوره إلا في المناسبات العامة. يضاف إلى كل تلك اللامقولات، كلام كثير عن أوضاع فاتيكانية خاصة في زمن البابا فرنسيس. وعن أجنحة في روما بين المجمع الشرقي وبين أمانة سر الدولة. وحتى عن أمراض تضرب البعض، كالتي عدّدها فرنسيس في خطابه التاريخي الصدمة، حول هنّات أهل روما.

وسط ذلك كله، يصل إلى بيروت في الثاني من ايار المقبل، الكاردينال دومينيك مامبرتي. زيارة ستستمر أياماً عدة. وستتخللها لقاءات كثيرة وشاملة. لكن اللافت أن الزائر البابوي يصل بعد أربعة أشهر على تركه موقعه كوزير لخارجية الفاتيكان. ويصل في مهمة محصورة بالاطلاع على الوضع اللبناني. من دون أي مشروع ولا تصور. ويأتي قبل أسابيع قليلة على انقضاء عام كامل على الشغور الرئاسي. زيارة يبدو أنها تأخرت بعض الشيء. لكنها تظل خاضعة لقاعدة الأفضل من ألا تأتي أبداً.

تركيا!

الجماعة الاسلامية تدعو الى اعتصام منددّ باحتفالات الأرمن!

للإبادة مسّاً بالعيش المشترك واساءة إلى العلاقات التركية: بيان عن محيي الدين شهاب، الذي يعرّف عن نفسه بأنه منسق الهيئات والجمعيات البيروتية، يطالب بتحييد المدارس الإسلامية عن هذا القرار وعدم الإساءة إلى العلاقات التركية ــ اللبنانية «لكون هذه الذكرى موضع خلاف تاريخي، ولا إجماع وطنياً حول ملابساتها». تكرّ السبحة: اتحاد المؤسسات الإسلامية يدعو الى اعتماد يوم الجمعة أسبوعياً عطلة رسمية في كل لبنان إلا يوم الجمعة 24 نيسان! الجماعة الاسلامية تدعو الى اعتصام منددّ باحتفالات الأرمن؛ من يطلقون على أنفسهم لقب «أبناء مدينة طرابلس» دعوا الى حملة «رفع أعلام تركيا الشقيقة عالياً في كلّ مكان في طرابلس خلال أيام 24 و25 و26 نيسان... إضافة الى تهديدات بتعطيل فعاليات مهرجان الكورال الغنائي الذي يبدأ 24 نيسان ويستمر حتى 26 منه، لأن قائد «كورال الفيحاء» أرمني! ولأن «توقيت المهرجان غير بريء وهو يحتفل بذكرى الإبادة تحت ستار موسيقي تتقدمه فرق أرمنية لاشعال الفتنة في طرابلس». علماً بأن المهرجان من تنظيم منظمات أهلية واتحادي بلديات الفيحاء والضنية وغرفة التجارة، ولا علاقة له بالأرمن لا من قريب أو بعيد، فضلاً عن أن أعضاء كورال الفيحاء (وعمره 10 سنوات) كلهم طرابلسيون الا القائد!

تقرير

السيد لجعجع: ادّع على القضاة

لمناسبة «ما يسمى ذكرى 21 نيسان، تاريخ توقيف رئيس ميليشيا القوات اللبنانية سمير جعجع»، ذكّر اللواء جميل السيد بأن القاضي رالف رياشي الذي كان عضواً في المجلس العدلي الذي حكم على جعجع عام 1994، أصبح اليوم نائباً لرئيس المحكمة الدولية الخاصة بلبنان «بموافقة تامة من جعجع وفريقه السياسي»، كما ذكّر بكتاب «نحكم باسم الشعب اللبناني» الذي ألفه القاضي فيليب خيرالله قبل عامين، مستذكراً تاريخه القضائي ومنه رئاسته للمجلس العدلي. تضمن الكتاب المراحل والوقائع الكاملة لمحاكمات جعجع والإدانات والأحكام التي صدرت بحقه، جازماً بأن المجلس العدلي وقضاته «قد حكّموا ضمائرهم ولم يتعرّضوا لأي ضغط أو تدخّل من قبل أيّ كان في تلك المحاكمات».

عاد السيد إلى التاريخ في محاولة لإقناع جعجع «بالكف عن وصف نفسه بالمعتقل السياسي ووقف حملة الشتائم والبذاءات التي يقودها عبر الموقع الإلكتروني لقوّاته التي لن تغيّر في وصفه من الناحية القانونية، بأنه محكوم بجرائم ومُفرَج عنه سياسيّاً بقانون عفو خاص». وذكّره بأنه أوقف «بناء لمذكرة توقيف من المحقق العدلي منير حنين في جريمة اغتيال الشهيد داني شمعون وزوجته وطفليه، ثم بناء لمذكرة توقيف ثانية من المحقق العدلي جوزف فريحة في جريمة تفجير كنيسة سيدة النجاة في محلة الذوق – جونيه. هذا فضلا عن جريمة اغتيال الرئيس الشهيد رشيد كرامي».

وتعليقاً على ما يشيعه جعجع عن براءته، دعاه السيد «لو كانت لديه ذرة اقتناع بمظلوميّته، أن يدّعي على الضابطة العدلية والقضاة والضباط الذين يدّعي أنهم ظلموه بدلاً من اللجوء إلى زوبعة الشتائم القواتية اليومية»، علماً بأن «القاصي والداني في لبنان وخارجه، بمن فيهم جميع السفارات العاملة في لبنان، يعرفون تماماً بأنّ أعلى سلطة قضائية، المجلس العدلي، حاكمته وأدانته علناً باغتيال شمعون وعائلته، ثم حكمت على عناصر القوات اللبنانية ودانتها صراحةً بتفجير كنيسة سيدة النجاة في الذوق بعدما برّأته للشك بكونه شخصياً قد أعطى أمر التفجير، فيما اعترف جعجع بالمقابل، وطوعاً، أمام القضاء بتفجير نظيرتها كنيسة سيدة النجاة في زحلة بذريعة نيّته اغتيال إيلي حبيقة، قبل أن يدان أيضاً باغتيال كرامي وسواه». السيد ختم بيانه بأنه «ليس من مصلحة جعجع نفسه أن يصل به الوهم الى حدّ إقناع نفسه ببراءته، لأن من شأن هذا الوهم أن يدفع الى استسهال الانزلاق مجدداً في المتاهات الأمنية. ولا سيما بوجود بعض إشارات هذا الانزلاق، منها على سبيل المثال ما تردّد أخيراً عن رسائل تهديد قواتية إلى أحد الناشطين السياسيين العاملين في المجال الاجتماعي».

على الغلاف

قانون السير الجديد

اعداد **حسين مهدي**
تصوير **مروان طحطح**
ومروان بو حيدر

استفاق اللبنانيون أمس على مشهد جديد عليهم. ضربت الدولة لهم موعداً مع بدء تطبيق قانون السير الجديد. وفاجأتهم بعناصر قوى أمن داخلي يوزّعون ابتسامات ومنشورات ونصائح. لساعات، نجح رجال الدرك الذين انتشروا في أكثر من منطقة، في تقديم صورة مختلفة عن تلك التي رسمها اللبنانيون لهم على مدى عقود. بال طويل، شرح مستفيض، تقديم يد المساعدة، وابتسامة خجولة لدى البعض، أو ضحكة مجلجلة لدى البعض الآخر. صورة مشجّعة ولطيفة استطاعت أن تبدّد «قليلا» المخاوف التي اشيعت بين اللبنانيين من تطبيق «القانون»، الذي يضع الغرامات الأعلى في ظلّ بنية تحتية هي الأسوأ على مختلف الصعد.

ولكن هذه الصورة بقيت مشوّشة وقاصرة عن تبديد الشعور العميق والراسخ بعدم الثقة باشخاص السلطة السياسية ومؤسسات واجهزة انفاذ القانون. فمخالفات هؤلاء وغيرهم من المتنفذين لن تُقمع على الطرقات، والمواطنون الذي اخافهم القانون وسارعوا إلى شراء التجهيزات المطلوبة وتسوية اوضاع الاليات وقعوا ضحية المستغلين من التجار والفاسدين، الذين رفعوا الأسعار و«الإكراميات» الى اضعاف ما كانت عليه سابقاً.

يصل عدد قتلى حوادث السير الى 600 قتيل وقتيلة في السنة، وتكلّف حوادث السير اكثر من ملياري دولار سنوياً... الا ان الغرامات المفروضة في السنة الماضية لم تتجاوز 10 مليارات ليرة فقط لا غير. هل سيغيّر التطبيق الناقص للقانون هذا المشهد المأسوي؟ أم انه سيزداد مأسوية في ظل رسوخ الفساد والاستغلال والفوضى ونأي الدولة بنفسها عن حماية المواطنين وتأمين مصالحهم؟

لا تفكّر في الغرامة... فكّر في السلامة

أجرى عناصر قوى الأمن الداخلي أمس نقاشات مطوّلة مع المواطنين، وخصوصاً في الشق بالمتعلق بالغرامات على المخالفات. «أستاذ، الغرامات تصاعدية، تختلف باختلاف مخالفتك» يجيب أحد العناصر مواطناً مرّ بجانب أحد «حواجز التوعية» التي أقيمت أمس، منتقدا قيمة الغرامات المنصوص عليها في القانون الجديد. يصرّ الدركي على إقناعه بشتى الوسائل: «1200 قتيل سنوياً، حوالي 400 منهم قتلى حوادث صدم، الفكرة ليست في جمع المال، الفكرة هي الردع، كي يتوقف الناس عن الموت على الطرقات».

القوى الأمنية شرحت للمواطنين أمس بأن الغرامات التي تراوح قيمتها بين مليون و3 ملايين ليرة، هي لمخالفات جسيمة منها تجاوز السرعة المحددة بأكثر من 60 كلم/ساعة، وقيادة المركبة تحت تأثير المخدرات أو الكحول، أو الامتناع عن الخضوع لفحص المخدرات أو الكحول، وهذه المخالفات هي المسبّب الأول لحوادث السير التي تؤدي إلى مقتل حوالي 3 مواطنين يوميا جراء حوادث سير أو حوادث صدم، إضافة الى مئات حالات الاعاقة المؤقتة أو الدائمة، فضلا عن الأضرار المادية الكبيرة.

إلى هذه الإرشادات، كان يوم أمس مليئاً بالتفاصيل الطريفة واللافتة:

- خلت معظم شوارع العاصمة وضواحيها من السيارات التي لا تحمل لوحات، أو السيارات والفانات الخاصة التي تعمل كسيارات أجرة بخلاف القانون، وغيرها من السيارات والآليات المخالفة
- شهدت مراكز المعاينة المكانيكية في مختلف المحافظات ازدحاماً كبيراً تجاوز كل التوقعات، ووصف بغير المسبوق
- لم يلزم سائقو سيارات الأجرة أنفسهم فقط بوضع حزام الأمان، بل ألزمو الراكب الجالس بقربهم بوضعه خوفاً من الغرامة
- شوهد سائق الفان الرقم 4، المتجه من الضاحية الجنوبية لبيروت الى شارع الحمرا، يضع حزام الأمان (للمرة الاولى!) ويلتزم الوقوف على جميع الاشارات الضوئية دون استثناء
- في المقابل، توقف عدد كبير من سائقي الفانات والباصات عن العمل اليوم، توجه قسم منهم الى مركز المعاينة الميكانيكية لتسوية وضع مركبته، فيما انشغل قسم آخر بتسوية وضعه القانوني (في حالة الفانات أو سيارات الأجرة المستأجرة وغيرها)
- أوقف شرطي السير مواطنة كانت تقطع على الجهة المقابلة من الشارع وراح يشرح لها المخالفة التي ارتكبتها: «عمو، عندما تكون إشارة المشاة حمرا ما فيكي تقطعي، كرمال سلامتك أحسن ما تخبصك سيارة، تاني مرة انطريها ت تصير خضرا واقطعي»
- أوقف شرطي آخر سائقي الدراجات النارية لتوعيتهم على الطريقة الصحيحة لوضع الخوذة الواقية «اربط الكاسك جيدا بعد وضعه على الرأس».
- قوى الأمن الداخلي درّست 500 من عناصرها على أهمية السلامة المرورية وكيفية تحقيقها
- بدأ حساب قوى الأمن الداخلي على موقع «تويتر» منذ يوم أمس الإجابة عن تساؤلات المواطنين، وسيستمرّ في هذه المهمة في سبيل توعية المواطنين
- قطعت الطريق بالإطارات المشتعلة في طرابلس احتجاجاً على تطبيق قانون السير

مرّ سائق سيارة تاكسي بمحاذاة شرطي السير، وشتمه، فأوقفه المسؤول عن الدورية جانباً وراح يحدثه مطمئناً إياه إلى أن تطبيق القانون هدفه الأول سلامة المواطنين.

- رغم المجهود الذي تبذله قوى الأمن في توعية المواطنين، الا أن عدداً من الدرّاجين شوهد أمس متنقلا دون خوذته الواقية
- التقطت كاميرا «الأخبار» صورة لأحد الدرّاجين وهو يسير من دون خوذة، وعندما انتبه إلى الصورة عاد أدراجه ليحقّق عن سبب التصوير، ليتبيّن بأنه أحد عناصر فرع المعلومات. وقد احتفظت «الأخبار» بالصورة الملتقطة دون نشرها، لأن الهدف من نشر هذه المعلومة ليس التشهير بأحد العناصر الذين يخالفون القانون في اليوم الأول لبدء تطبيقه (توعوياً)، بل الدفع نحو التزام القوى الأمنية، والمسؤولين، القانون ليكونوا قدوة للمواطنين... وكي لا نعود ونكرّر العبارة الشهيرة «عسكر على مين؟».

هيبة الدولة القاصرة

مليون ليرة أقل بكثير من كلفة تابوت خشبي

أحداث عديدة حصلت أمس. في الضنية مثلاً تجمع عشرات الطلاب والموظفين صباحاً على طول الطريق الرئيسية التي تربط الضنية بمدينة طرابلس. انتظر هؤلاء السيارات التي اعتادت أن تقلّهم يومياً الى أعمالهم إلا أن عددا قليل ظهر منها. يوم أمس، كان القانون يبث «الخوف» في هذه البلاد. اختبأ السائقون الذين يعملون على نقل الركاب خلافاً للقوانين والانظمة في بيوتهم وآثروا عدم الخروج منها. وحدهم السائقون العموميون القانونيون كانوا فرحين بازدياد وتيرة عملهم. يقول رئيس اتحاد نقابات سائقي السيارات العمومية عبد الأمير نجدي بـ«فخر» إن «الدولة عندما حسمت أمرها خفضت زحمة السّير بنحو كبير. فقد تبيّن لنا أن عدداً هائلاً من السيارات هو غير قانوني، وذلك بسبب الاستهتار سابقاً في تنفيذ القوانين». يضيف نجدي: «جميع سائقي السيارات العمومية غير القانونية لزموا بيوتهم. كل من لديه سيارة مازوت أو نمرة بيضاء يستخدمها كعمومي اختفى، إضافة إلى السائقين غير اللبنانيين». تمنّى نجدي أن يستمر التشدد في تطبيق القانون لكنه أبدى تخوّفاً جدياً من إمكانية التراجع عن هذه الخطوة.

أما في صيدا، فاعتصم عدد من السائقين العموميين العاملين على سيارات خاصة في ساحة النجمة احتجاجاً على منعهم من العمل بموجب قانون السير الجديد مع سريان تطبيقه. وفي طرابلس قام عدد من المواطنين بحرق الإطارات احتجاجاً على قانون السير الجديد.

أقرّ القانون منذ 3 سنوات بعد تحركات لعدد من الجمعيات استغرق 10 أعوام. تقول زينة قاسم إن أهمية القانون تكمن في أن القانون القديم كان يوازي «بين المشاة والغنم».

زينة قاسم، هي والدة شاب (طلال- 17 سنة) قتل صدماً في عام 2010 من قبل سائق كان يقود بسرعة جنونية على طريق غير دولية، أسست جمعية Roads for life على وقع هذه الحادثة. تتحدث قاسم عن صعوبات واجهتهم في محاولتهم فرض تطبيق القانون الجديد، ومنها صدور قرار «غير دستوري وغير قانون» من قبل حكومة الرئيس نجيب ميقاتي باستئخار تطبيق القانون، إلا أن مجلس شورى الدولة أصدر قراراً طلب من الدولة التطبيق الفوري لقانون السير الجديد، ولم يكترث أي من المعنيين بهذا القرار القضائي.

لا ترى قاسم أن تقصير الجهات المعنية بتطبيق قانون السير الجديد عفوياً، بل «نتلمس وجود لوبي مضاد للوبي الذي حاول ولا يزال يحاول تطبيق هذا القانون، هذا اللوبي يريد مهما كلف الثمن عرقلة تطبيقه خدمة لمصالح معينة، وهو قام بحملة مبرمجة تشيع حججاً واهية لا قيمة لها، منها أن الغرامات المفروضة مرتفعة، وهو اللوبي نفسه الذي دفع الرئيس ميقاتي الى استئخار تطبيق القانون». يعود ذلك، بحسب قاسم، لوجود مؤسسات ومجموعات خدماتية مرتبطة بالسلامة المرورية، منهما مؤسسات خاصة ومنها رسمية، «كانت فاتحة دكاكين على حسابها ومستفيدة من التفلت في تطبيق قانون سير»، (مكاتب تعليم القيادة، مستوردي السيارات المستعملة من الخارج، السائقون المخالفون، السماسرة في النافعة المرتبطين بعدد من الموظفين وغيرهم...). ترى قاسم أن هذا القانون يضع معايير صارمة، ما يعوق عملها غير الشرعي، «يهمها عدم تطبيق القانون لتبقى مستفيدة».

هذا اللوبي يحاول إثارة الرعب بين المواطنين، خاصة في مسألة الغرامات المرتفعة، تقول قاسم، «الغرامات المفروضة مماثلة للمعتمدة في العديد من دول العالم. يجب أن يعي المواطن أن هذه الغرامات تحميه من غيره وتحمي غيره منه، وتحمي أطفالنا (...) فالمليون ليرة والمليونان، أقل بكثير من كلفة تابوت خشبي أو تكاليف دفن».

الجدير بالإشارة أن التهويل من الغرامات يركز على مخالفات الفئة الخامسة، وهي لها علاقة بمخالفات جسيمة تتعلق بالقيادة تحت تأثير الكحول أو المخدرات وتجاوز السرعة المحددة بأكثر من 60 كلم في الساعة، أي إذا كان السائق يسير بسرعة 160 كلم/س على طريق ليس مسموحاً السير عليها بسرعة تفوق 100 كلم/س، وهذا النوع من المخالفات يعتبر المسبب الأول للوفاة على الطرقات!

«ما حصل البارحة إيجابي جداً، وبدأ الناس يسوون اوضاع مركباتها، ويلتزمون الإشارات الضوئية والسرعة المحددة وغيرها من الأمور»، وفق ما يقول كامل ابراهيم أمين سر جمعية «اليازا»، التي أسهمت بصياغة نصوص قانون السير الجديد، الا أن التحدي الحقيقي اليوم «أن نستمر في الأشهر المقبلة ضمن خطة محددة واستراتيجية للسلامة المرورية يفترض بالمعنيين رسمها»، يتحدث ابراهيم عن ضرورة «تطبيق القانون على جميع المواطنين، ليشعروا بالمساواة وأن القانون لمصلحتهم»، ويحدد أربعة عناصر لردع المواطن عن ارتكاب المخالفة:

- حتمية العقوبة: أي عدم قدرة المواطن على الإفلات من العقاب من خلال «الواسطات» أو «الرشوة».
- السرعة في التبليغ: في حال ضبط مخالفة السرعة مثلاً يفترض على الجهات المعنية ابلاغ المخالف سريعاً، ليعرف بارتكابه العقوبة وعدم تكرارها.
- قيمة الغرامة المرتفعة: تحديداً على المخالفات التي تشكل ضرراً يسبب الموت للمواطنين.
- اقناع المواطن بأن القانون هو لمصلحته: الثقة التي تبنى بين عناصر قوى الأمن (وقد شهدناها أمس) لها الدور الأبرز في دفع المواطنين إلى التزام القانون.

على الغلاف

قانون السير الجديد هيبة الدولة القاصرة

خطوة ناقصة: ما الذي لن يُطبق في القانون الجديد؟

واحد من اهم المآخذ على بدء تطبيق قانون السير الجديد، انه بعد 10 سنوات على وضع القانون وصدوره لن يُطبَّق كلّه، بل جزء منه يتصل ببعض المخالفات وزيادة الغرامات المفروضة عليها. يرى المتحمسون لتطبيق هذا القانون أن التجزئة والتدرّج أساءا إلى الأهداف المتوخاة منه، وقد لا يكون ذلك رادعاً كافياً للتخفيف من عدد ضحايا السير وكلفة الحوادث الباهظة على المجتمع والاقتصاد.

ما الذي لن يطبق من قانون السير الجديد؟ وما تأثير ذلك على فعالية القانون؟

يشرح امين سر جمعية «اليازا» كامل ابراهيم أن العقوبات على المشاة لن تطبق جميعها في هذه المرحلة، علماً بأن لها أهمية كبيرة، إذ إن 40% من قتلى الحوادث هم مشاة يجري صدمهم، وهذه المشكلة ترتبط بتقصير الدولة من جهة في توفير طرقات سليمة وآمنة وجسور مشاة، وغياب الوعي لدى المواطن بضرورة التزام الإشارات الضوئية أو استخدام جسور المشاة (اذا كانت متاحة) لعبور الشارع أو الأوتوستراد. المسألة الثانية التي تنتظر الوزارات المعنية لبدء تطبيقها ترتبط بالشاحنات، تحديداً لناحية إلزامهم بالسير على يمين الطريق والتدقيق في الحمولة المسموح بها (غياب التجهيزات التي تتيح ذلك)، اذ إن الحمولة الزائدة قد تسبب ضرراً للطرقات وأذية للمواطنين، وغيرها من المخالفات التي يحتاج تنظيم عملية ضبطها الى مراسيم وقرارات لم تصدر بعد.

لكن هناك مسألة أساسية توازي قدرتها في الردع قدرة الغرامة، هي نظام سحب النقاط. يشرح ابراهيم أن «غياب نظام النقاط يضعف القانون، فوجود دفتر سوق يحمل عدد نقاط معينة، يجري سحبها من المواطن عند كل مخالفة، يعني حرمان المواطن إثر عدد أو/و نوع مخالفات معين إجازة السوق، ويكاد يكون هذا الرادع أقوى من رادع الغرامات». مسألة أخرى لن يبدأ تنفيذها قريباً، هو المعهد التقني الخاص، حيث يجري العمل على وضع مناهجه ويقول المعنيون إن بدء التدريس فيه لن يبدأ قبل عام 2016، ومهمة هذا المعهد تخريج مدربي السير وخبرائه، فمن ينجح في امتحانات هذا المعهد تُتَح له امكانية فتح مكتب لتعليم القيادة. اضافة الى أن وحدة سلامة المرور في قوى الأمن الداخلي لم تتشكل بعد، ويسجل لوزارة التربية أن المعهد الخاص بها درّس نحو 500 من عناصرها بين ضباط وأفراد حول قانون السير الجديد وأهميته في السلامة المرورية

وناشدت الجمعيات المهتمة بالسلامة المرورية، ومنها «اليازا»، رئيس الحكومة تمام سلام الإسراع في انشاء المجلس الأعلى للسلامة المرورية، حيث يتمحور دوره بحسب القانون الجديد حول وضع خطة واستراتيجية للسلامة المرورية، ولا يمكن تطبيق كامل قانون السير دون أن يضع خطة لذلك، لأن أعضاءه هم الوزراء المعنيون بالسلامة المرورية، ولهذا المجلس أمين سر يعمل معه فريق من المتخصصين يُسهمون في صوغ خطة السلامة المرورية ومتابعة تنفيذها. كذلك هناك اللجنة الخاصة بالسلامة المرورية، التي تضم وزير الداخلية وكافة المؤسسات العامة المعنية، اضافة الى النقابات والجمعيات.

يقول إبراهيم ان «هناك أهمية لكي تضع كل مفرزة سير في كل محافظة خطة خاصة بها، فهناك أولويات ترتبط بكل مفرزة، حيث تضع خطتها بعد تقويم جدي لأوضاع الطرقات وأسباب الحوادث على الطرقات، وبذلك تضع اولويات خاصة بعناصرها، خاصة أن هناك نقصاً في العناصر أو التجهيزات، وتتطور الخطة والاستراتيجية نحو الأمام في حال تراجُع النقص الموجود، وذلك للحد فعلياً من حوادث السير، اذ إن الأهمية ليست في تطبيق القانون، بل في فعالياته».

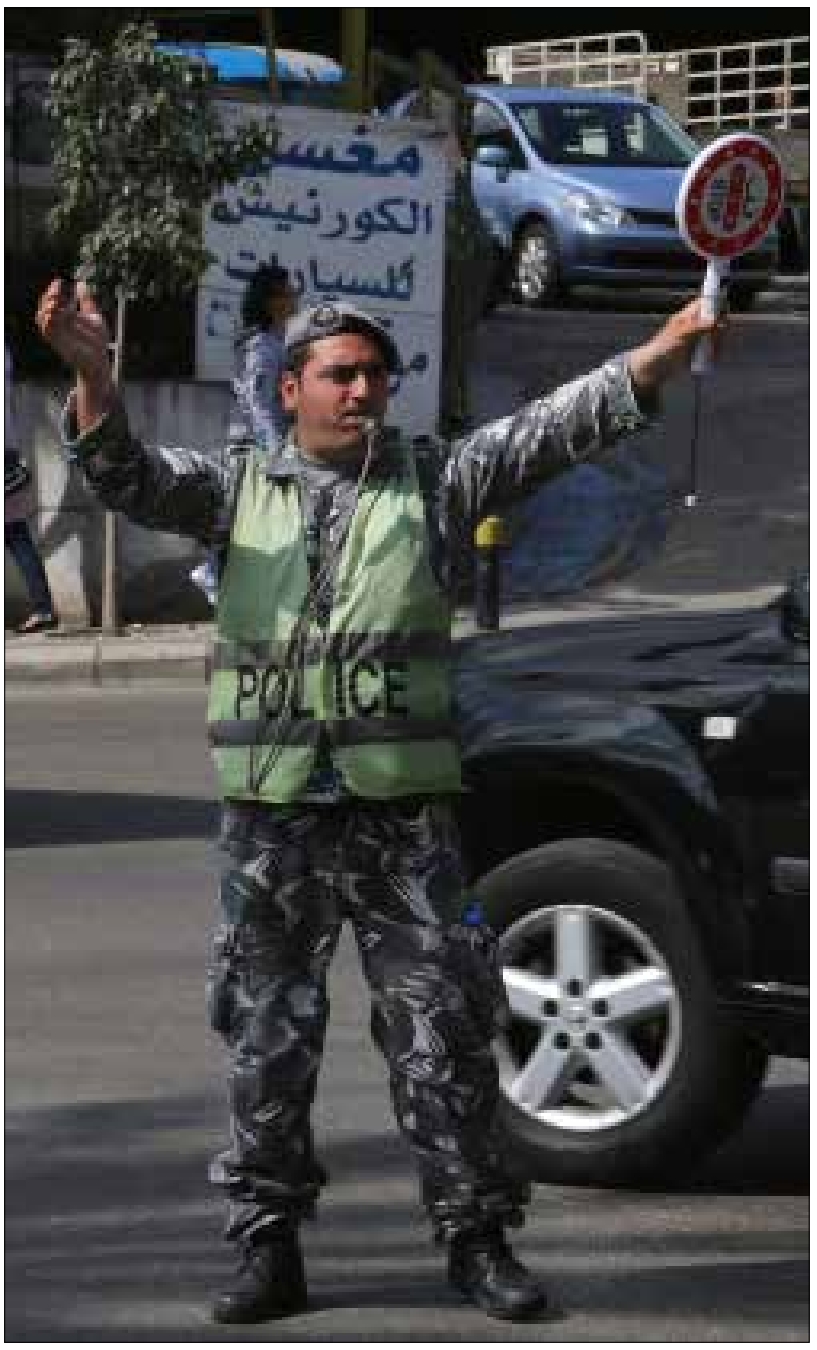

التجار المستغلون: في كل عرس لهم قرص

لم تتحرّك مديرية حماية المستهلك في وزارة الاقتصاد والتجارة لقمع مخالفات التجّار، بالتزامن مع تحرّك القوى الأمنية لقمع مخالفات السير والمركبات. فقد تهافت السائقون في الأيام القليلة الماضية لشراء التجهيزات المفروضة بموجب قانون السير الجديد، ولا سيما جهاز الإطفاء وإشارة التحذير المعروفة باسم «المثلث التحذيري»، بالإضافة إلى مقاعد الأطفال في السيارة والخوذات لأصحاب الدراجات ومرافقيهم... وكما في كل مرّة، ترددت معلومات عن «صفقات فاسدة» تحت الطاولة، تعطي الأفضلية لبعض التجّار الأصليين والطارئين من أجل التحكّم بالسوق واحتكاره ورفع الأسعار وتحقيق معدّلات أرباح عالية غير مشروعة.

يقول تجّار تجزئة إن الأسعار ارتفعت بنسبة تصل إلى 100%. اتصل وزير الداخلية نهاد المشنوق بزميله وزير الاقتصاد والتجارة ألان حكيم، وابلغه بالمعلومات التي توافرت لديه بناءً على شكاوى المواطنين، إلا ان حكيم لم يحرّك اجهزة الوزارة وترك المواطنين فريسة سهلة لهؤلاء التجار، وخصوصاً ان معظم السائقين لم يكونوا على اطلاع على مراحل تطبيق القانون، ومنها «أن عناصر السير لن ينظموا محاضر مخالفات للسائقين، الذين لا يملكون المثلث التحذيري وجهاز الإطفاء التي يجب توافرهما داخل السيارة، قبل ثلاثة أشهر على الأقل»، بحسب ما اعلنته المديرية العامة لقوى الامن الداخلي.

حسين زغلوط من شركة VIP Fire يقول في اتصال مع «الأخبار» إن عبوات الاطفاء نفدت من الشركة ولم يقم بشراء كميات اضافية بسبب ارتفاع الأسعار بنحو جنوني، «كنا نبيع العبوة الواحدة ذات النوعية الممتازة بمبلغ 25 ألف ليرة، علماً بأن هناك عبوات بجودة أقل يبلغ سعرها أقل من ذلك، أما اليوم فتُباع أسوأ نوعية عبوات بـ60 ألف ليرة في حد أدنى لسعر العبوة!». ويقول تاجر آخر إن سعر المثلث التحذيري ارتفع من 10 آلاف ليرة في حد أقصى إلى 30 ألف ليرة!

يرى زلغوط ان سبب هذا «النصب والاحتيال» يعود الى غياب الرقابة من قبل وزارة الاقتصاد والفوضى الموجودة في السوق. تقول مصادر مطلعة ان البضاعة التي طلبها بعض التجار من الخارج، تأخر تخليصها في المرفأ، وطُلب من التجار الانتظار حتى 28 نيسان للمراجعة، وهذا ما يطرح علامات استفهام حول تزامن هذا التاريخ مع التاريخ الذي أعلنته مديرية قوى الأمن الداخلي لبدء تحرير المخالفات بحق المواطنين المخالفين.

حاولت «الأخبار» الاتصال بوزير الاقتصاد والتجارة ألان حكيم لمعرفة الاجراءات التي تقوم بها الوزارة من اجل قمع مخالفات التجار، الا أن حكيم لم يستطع الرد لظروف صحية، مؤجلًا إعطاءنا جواباً إلى اليوم.

التطبيق على مرحلتين: هناكَ متسع من الوقت

يوم أمس، ظن اللبنانيون أن قانون السير الجديد أصبح نافذاً بالكامل، فتوافدوا بأعداد كبيرة على مراكز المعاينة التي ازدحمت بالسيارات بما يفوق طاقتها الاستعابية، وسارعوا إلى شراء أجهزة الإطفاء والمثلث التحذيري خوفاً من الغرامة المالية، وهو ما استغله التجّار لرفع الأسعار بمعدّلات كبيرة وتحقيق أرباح غير مشروعة، ما دفع المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي . شعبة العلاقات العامة إلى إصدار بيان توضيحي أشارت فيه إلى أن عناصر السير لن يقوموا بتنظيم محاضر مخالفات للسائقين، الذين لا يملكون هذين المثلث التحذيري وجهاز الإطفاء قبل ثلاثة أشهر على الأقل. كذلك فإنهم سينظمون محاضر للمركبات المتخلفة عن تسديد رسوم السير السنوية ابتداءً من تاريخ 2015/6/1. فعلياً، دخلنا أمس في المرحلة الأولى من القانون التي تمتد من 22-4-2015 الى 30-4-2015. سيجري في هذه المرحلة، وفق ما يشرح رئيس شعبة العلاقات العامة في المديرية العامة لقوى الأمن الداخلي المقدم جوزيف مسلم، قمع المخالفات الآتية: السرعة الزائدة، القيادة تحت تأثير الكحول، أو المخدرات، القيادة المتهورة للدراجات الفئة الخامسة، ومخالفات القرار الإداري (السير خارج أوقات الدوام للدراجات والشاحنات) فئة أولى، السرعة الزائدة عن الحد المسموح به. يشير مصدر في قوى الأمن الداخلي إلى أنّ الفترات المنصوص عليها ستكون عبارة عن حملات توعية تستمر لمدة شهرين، على أن ترتفع وتيرة تحرير المخالفات تدريجاً. وبحسب القانون الجديد، تراوح قيمة الغرامة على المخالفات المذكورة بين 50 ألف ليرة للفئة الأولى ومليون إلى 3 ملايين مع الحبس من شهر إلى سنتين وحجز المركبة للفئة الخامسة. وتبلغ الغرامات على مخالفات الفئة الثانية 100 ألف ليرة، وعلى الفئة الثالثة 200 ألف ليرة، وعلى الفئة الرابعة 350 ألف ليرة أما المرحلة الثانية من تطبيق القانون، فتبدأ من تاريخ 1-5-2015 ولغاية 31-5-2015. سيتم في هذه المرحلة بالإضافة الى المخالفات أعلاه قمع المخالفات الآتية:

- عدم وضع حزام الأمان في المقاعد الأمامية.
- تجاوز الإشارة الحمراء.
- السير باتجاه معاكس لوجهة السير.
- استعمال وسائل الاتصال.
- وقوف صف ثان يعرقل انسيابية السير.
- قيادة مركبة دون لوحات.
- عدم وجود لوحة أمامية أو خلفية.
- قيادة مركبة من دون تسجيل.
- استعمال مركبة لغير الغاية المخصصة لها.
- قيادة فئة معينة من المركبات غير مرخص لها على رخصة السوق (خصوصي، عمومي).
- القيام بحركات أو مناورات ذات خطورة كالقيادة المتعرجة.
- تأجير أو استئجار أو استبدال الإطارات أو أي قطع غيار بقصد الغش في المعاينة الميكانيكية.
- عدم اعتمار سائقي الدراجات النارية الخوذة.
- قيادة دراجة آلية تحدث ضوضاء عالية.
- توعية المواطنين على أهم المواد الجديدة التي يتضمنها القانون.

يلفت مصدر في قوى الامن الداخلي الى انّ نهار أمس كان الأقل تعباً على العناصر، إذ إن عملية الإعداد لبدء تنفيذ القانون كانت الأصعب من حيث تأمين المحاضر، دليل القانون، الملصقات، تدريب العناصر... ويؤكد أن اليوم الأول لتطبيق القانون كان ممتازاً من ناحية التزام القانون «وكأننا لسنا في لبنان. كان هناك التزام شبه تام في وضع حزام الأمان، القيادة بهدوء، عدم التكلم على الهاتف أثناء القيادة. كذلك سُجّل عدد منخفض جداً من مخالفات السرعة على الأوتسترادات في جميع الأراضي اللبنانية».

ماركس ضد سبنسر

إغلاق عروق أميركا اللاتينية

غسان ديبة

«إن عروق اميركا اللاتينية مفتوحة. ارضها وثمارها واعماقها الغنية وشعبها وقدراتهم. كلها كان يمتصها الرأسمال الاوروبي. ومن ثم الاميركي»
ادواردو غاليانو

في القرن الواحد والعشرين، بدأت اميركا اللاتينية بالتحول نحو اليسار، بعد عقود من القمع السياسي والظلم الاقتصادي والتدخل العسكري، ساقتها الديكتاتوريات اليمينية والولايات المتحدة، في انحاء القارة، لحماية الطبقات الاوليغارشية، ومصالح واشنطن، ولمحاربة المد اليساري. سبقت هذا التحول فترة من اشاعة الديمقراطية وسقوط الديكتاتوريات في ظل استمرار الظلم الاقتصادي، متغطيا هذه المرة ليس بمحاربة الشيوعية، بل بايديولوجيا الاقتصاد الراسمالي الحر، وما عرف في التسعينيات بتوافق واشنطن والخصخصة والتجارة الحرة، والى ما هنالك من طلاسم كانت في جعبة صندوق النقد والبنك الدوليين، وتلامذة الفكر الاقتصادي الحر، الذين عرفوا بـ«صبية شيكاغو». وهؤلاء على الرغم من ادعاءاتهم بتوافق الراسمالية والحرية، لم يتوانوا عن خدمة الديكتاتوريات، وعلى رأسها ديكتاتورية بينوشيه، تلك التي قتلت واخفت عشرات الالاف وحطمت امال الملايين من التشيليين الفقراء والعمال والمثقفين وخيرة شبابها باشتراكية ديمقراطية في سبعينيات القرن الماضي.

بدأ هذا المد التغييري اليساري في فنزويلا في 1999، وامتد في السنوات التالية ليشمل اكثرية الدول، ومن بينها البرازيل ونيكاراغوا والاكوادور والسلفادور وبوليفيا والارجنتين والاوروغواي والتشيلي وغيرها. فوجئ الاميركيون بما يحدث، في ما سمّاه الرئيس الاميركي مونرو حديقتهم الخلفية، فهم كانوا يعتقدون ان الديمقراطيات في اميركا اللاتينية في عهد ما بعد الاتحاد السوفياتي ستشبك مصالحها معها، وستستمر في إتباع النموذج النيوليبرالي، فاذا بهذا النموذج يلاقي هناك بداية نهايته، لتأتي الازمة الراسمالية العالمية في 2008 وتعلن انتهاءه فعليا.

طبعا، لا الولايات المتحدة ولا الرأسمالية المحلية ستقفان مكتوفتي الايدي امام هذه التحولات، وستحاولان عكسها كما تفعلان على نحو مكثف في فنزويلا، ولكن طرق المواجهة ستختلف باختلاف موازين القوى والنظرة الايديولوجية في واشنطن. المشهد الصراعي اليوم في ثلاثة بلدان كالتالي:

كوبا: تسارعت وتيرة الانفتاح الاميركي على كوبا، وذلك بسبب رؤية اوباما المختلفة واقتناعه بفشل السياسات الاميركية على مدى الخمسين سنة الماضية في اسقاط النظام الكوبي، إذ لم يفلح الحصار الاقتصادي في كسر ارادة الشعب الكوبي، حتى بعد انهيار الاتحاد السوفياتي، الذي أدى إلى ما عرف بالفترة الخاصة، حيث انهار الانتاج والاستثمار والصناعة والتجارة الخارجية.

وكان التحول نحو اليسار في اميركا اللاتينية، وخصوصا في فنزويلا، دعما للاقتصاد الكوبي، ورفعا للعزلة السياسية التي عانتها خلال الحرب الباردة. اليوم اضطر أوباما إلى أن يلتقي ليس زعيما «ديمقراطيا» لكوبا، بل التقى راوول كاسترو، اي الرجل (لمن لا يعرف ويظن انه ورث زعامة اخيه) الذي كان من اوائل قادة الثورة في الهجوم على ثكنة المونكادا في 1953، ومن اكثرهم

> **لن تسمح شعوب اميركا اللاتينية للمغامرين اليمينيين بان يعيدوا 11 ايلول 1973 إذ لن يكون هناك بنوشيه آخر**

شيوعية، اذ كان عضوا في الشبيبة الاشتراكية، معتنقا الماركسية قبل اكثرية قادة الثورة. وقد عرف بتشدده منذ ذلك الحين.

تراجع الولايات المتحدة هو نصر كبير لكوبا، فجميع الاجراءات الاميركية كانت دائما من جانب واحد، اذ لم ترغب الثورة الكوبية يوما بالانقطاع عن جارتها التي تبعد فقط نحو 90 ميلا عنها.

فنزويلا: منذ شباط 2014 تحاول القوى اليمينية اسقاط النظام عبر استعمال العنف في الشارع. لا شك ان الرأسمال الفنزويلي يريد الخلاص من التهديد المسلط دائما عليه، ويريد ايضا استعادة مواقعه في السلطة السياسية، لكن الارضية التي تسمح له بذلك هي الشكل الذي اتخذته «اشتراكية القرن الواحد والعشرين»، التي وإن امممت بعض القطاعات الاقتصادية المهمة، وعلى رأسها النفط، الا انها سمحت للقطاع الخاص بالاستمرار حتى في القطاعين المالي والمصرفي، ولم يتعرض الاثرياء لاي مصادرة لاصولهم او لثرواتهم، بل استمروا في السيطرة على اجزاء مهمة من الاقتصاد، ومن بينها الاعلام الذي يستخدم يوميا في التحريض المغرض على الحكومة والاشتراكية، كما ان الاشتراكية الفنزويلية اتخذت منحى توزيعياً، مستخدمة عائدات النفط الطارئة نتيجة التأميم ورفع الاتاوات وارتفاع اسعار النفط في اكبر سياسة اجتماعية شملت السكن والنقل والصحة والتعليم وغيرها، ما اخرج ملايين الفنزويليين من الفقر والاهمال والتهميش. كل هذا اتى على حساب اقامة اقتصاد اشتراكي منتج. عندما انخفضت اسعار النفط، تكشّفت اخطاء هذا النموذج، ودخلت البلاد في ازمة اقتصادية خانقة، تستفيد منها الطبقات البورجوازية في خلق القلاقل والاضطرابات، لكن اغلبية الشعب الفنزويلي، التي احست للمرة الأولى في تاريخها، انها تملك قدرها ووطنها وثرواته، لن تسمح باعادة عقارب الساعة الى الوراء.

البرازيل: كانت البرازيل دائما من اكثر البلدان التي تتمتع بسوء كبير في توزيع الدخل والثروة. وكان لوصول حزب العمال الى السلطة في 2003 وقع ايجابي على الاقتصاد البرازيلي، فزادت اعداد الطبقة الوسطى على نحو كبير، وانخفضت معدلات الفقر، وتخلصت البرازيل من عبء دينها الخارجي. كل هذا طبعا لم يرق الاوليغارشية الداخلية، التي استعملت فضيحة فساد لاطلاق تظاهرات خلال الاسابيع الماضية، وصلت الى حد رفع لافتات تطلب من الجيش تنفيذ انقلاب عسكري! ويرتبط الكثير من المنظمين الذين يتغطون بلباس المجتمع المدني بمؤسسات يمينية متطرفة في الولايات المتحدة.

تحاول الطبقات الاوليغارشية والثرية عكس التحولات التي حصلت، مستغلة الديمقراطية التي تمسكت بها الاحزاب اليسارية، وعدم جذرية التوجهات الاشتراكية والحفاظ على القطاع الخاص والاسواق، بما يحفظ قوة هذه الطبقات ويفتح المجال ايضا للفساد المالي، ولكن شعوب اميركا اللاتينية نهضت واغلقت عروقها، التي كانت مفتوحة منذ العهد الكولونيالي، ولن تسمح للمغامرين اليمينيين بان يعيدوا 11 ايلول 1973، إذ لن يكون هناك بنوشيه اخر، لان النهضة عمت اليوم اميركا اللاتينية كلها، كما حلم تشي غيفارا عندما ذهب الى بوليفيا، التي اصبحت اليوم يحكمها الاشتراكيون والفلاحون والسكان الاصليون ممن احبهم ومات من اجلهم.

أخبار

بو فاعور والجميّل لوزير التربية: ألغِ منحة التعليم

دعا وزير الصحة العامة وائل أبو فاعور وزير التربية الياس بو صعب إلى إلغاء المنح المدرسية للمعلمين والموظفين في القطاع العام، وإلى إعادة النظر بملف التعليم المجاني والمدارس المتعاقدة مع وزارة الشؤون الاجتماعية، كخطوتين جريئتين على طريق إصلاح التعليم الرسمي. هي دعوة لا تعفيه من اتخاذ خطوة جريئة مماثلة في وزارته وفي وزارة العمل، تتمثّل في تأمين التغطية الصحية الشاملة. وقال أبو فاعور في إحدى جلسات المؤتمر التربوي «كلنا للعلم»، الذي تنظمه وزارة التربية إنه لا ينتمي إلى فئة الناس التي لديها عداء طبقي ضد التعليم الخاص، إلاّ أنّه منحاز إلى التعليم الرسمي الذي ينهار لمصلحة التعليم الخاص، الذي ينمو على نحو مطّرد من دون أي تخطيط أو توجيه. وزير الصحة تمنى أن تتحول توصيات المؤتمر إلى توجهات عامة تقدم على طاولة السلطة السياسية. في جلسة أخرى كرّر النائب سامي الجميل المطلب نفسه، ما دعا النقابية بهية بعلبكي إلى التغريد: «نطالب بإلزام الرؤساء والوزراء والنواب بوضع أبنائهم في الثانويات والمدارس الرسمية واعتبار ذلك من واجباتهم الوطنية».

إغلاق مدخل الطوارئ في المستشفى الحكومي الجامعي اليوم

أغلقت لجنة موظفي مستشفى رفيق الحريري الجامعي، ظهر امس، مدخل المستشفى الرئيسي احتجاجا على «عدم الإيفاء بوعود تسديد الرواتب عن شهر آذار الماضي وانعدام الأفق لتسديد رواتب الشهر الحالي». وأعلن الموظفون إغلاق مدخل الطوارئ وكافة المداخل الأخرى صباح اليوم، عند الساعة التاسعة قبل الظهر.

المستأجرون يدعون إلى تظاهرة أمام المجلس النيابي

«رفضاً للقانون الأسود وتعديلات لجنة الإدارة والعدل وتأييداً لمبادرة رئيس المجلس النيابي نبيه بري»، دعت لجنتا المتابعة للمؤتمر الوطني للمستأجرين ولجنة الدفاع عن حقوق المستأجرين، الى تظاهرة امام المجلس النيابي يوم الاربعاء المقبل عند 5 عصرا، على ان يكون التجمع في ساحة البربير عند 4,30.

متابعة

هيئة التنسيق: تحرّك بالدفش

فاتن الحاج

لم تطلب هيئة التنسيق النقابية من الجمعيات العمومية ومجالس المندوبين التصويت على التصعيد، رغم أنه لم يكن لدى أيّ من الأساتذة وموظّفي الإدارة العامة وهمٌ بأن السلطة السياسية ستقر سلسلة الرتب والرواتب. فجأة، رفعت الهيئة سقف تحركها إلى حد التهديد بعدم إنهاء العام الدراسي من دون أي تفويض من قواعدها. حصل ذلك تحت الصدمة وبعدما سقط الرهان على الكتل السياسية بالخروج مما سمّوه الحلقة المفرغة وإنهاء المسلسل بأي طريقة كانت، حتى لو اضطر الأمر إلى التفريط بالحقوق والقبول بالفتات.

يقول رئيس رابطة أساتذة التعليم الثانوي الرسمي عبدو خاطر إن «المسؤولين أقحمونا بشغلة لم تكن على البال، ولم نفكر يوماً بأن يتم ربط السلسلة بالموازنة»، مشيراً إلى أن ذلك ولّد غضباً في صفوف الأساتذة والموظفين الذين سيتحركون ضمن الأطر الضيقة التي تليق بهم، فهم لن ينزلوا إلى الشارع لحرق الدواليب، ويتمنون لو يعاد بحث المشروع إلى مكانه الطبيعي أي في اللجان النيابية وإعطائهم حقوقهم.

برأي التيار النقابي المستقل، فإن عدم وضع خطة تصعيدية متكاملة سوف يرخي بثقله على ساحة التحرك في الأيام المقبلة، ولن تعطي الخطوات المقررة، التي أتت منفصلة ومتأخرة، الفعالية المطلوبة على مستوى المشاركة كما لو نوقشت داخل أوساط الأساتذة والمندوبين.

الخطوات الضعيفة ستأتي بسلسلة ضعيفة، يقول التيار، آخذاً على بيان المؤتمر الصحافي الأخير للهيئة عدم تضمينه المطلب الاساسي، أي إعطاء من لم يعط من القطاعات الوظيفية حقه بالـ121%، والتعتيم على الدعوة إلى إلغاء بنود باريس . 3. ويلفت التيار إلى أن رابطة أساتذة التعليم الثانوي لم تعر اهتماماً لنسبة كبيرة من الأساتذة الثانويين الذين صوّتوا ضد الإضراب بعدما وجدوا أنه من دون أفق ولا يتجاوز رفع العتب. ويؤكد أن الأساتذة الثانويين لا يقبلون بالتفويض المطلق، ويطالبون بمناقشة كل خطوة.

وإذا كان أنصار التيار يتحمسون إلى حدّ المطالبة بمقاطعة مرافق الفساد وعدم إنهاء العام الدراسي، ثمة فريق يصيبه الاحباط من أي تحرك باعتبار أن المعركة انتهت.

بالنسبة إلى القطاع التعليمي الخاص، يشير رئيس نقابة المعلمين نعمة محفوض إلى أن الالتزام بالإضراب سيكون أكبر من المرة الماضية، لا سيما في المدارس الكاثوليكية في الشمال وجبل لبنان، فيما علمت «الأخبار» أن معظم مدارس اتحاد المؤسسات التربوية الخاصة ستفتح أبوابها بشكل طبيعي.

الأنظار تتجه اليوم إلى القطاع الإداري تحديداً، وما إذا كان سيلتزم بالإضراب والاعتصام أمام وزارة الاقتصاد، عند الحادية عشرة من قبل ظهر اليوم. ووسط إشاعة أجواء بأن الإدارات العامة والوزارات لن تقفل أبوابها، جهدت رابطة موظفي الإدارة العامة منذ الصباح للاتصال بالموظفين وحثّهم على تلبية دعوة هيئة التنسيق عبر التجييش على مواقع التواصل الاجتماعي. ومما كتبه نائب رئيس الرابطة وليد الشعار على موقع فايسبوك: «الحق يعلو على كل محاولات التمييع والتسويف والمماطلة، فمسلسل تبادل الأدوار قد أصبح مكشوفاً، ولأن صبرنا قد فهم ضعفاً، ولأن حوارنا قد فهم تراجعاً، ولأن تعب موظفينا وشقاء معلمينا ودماء جنودنا ذمة في رقاب كل السياسيين، ولأن رواتبنا مخجلة ومعيبة وهزيلة، ولأن الإصلاح الحقيقي هو الإصلاح السياسي الديمقراطي وليس التعدي على الطبقة الأفقر بزيادة دوامها، نعلن التزامنا غداً (اليوم) بالإضراب والاعتصام».

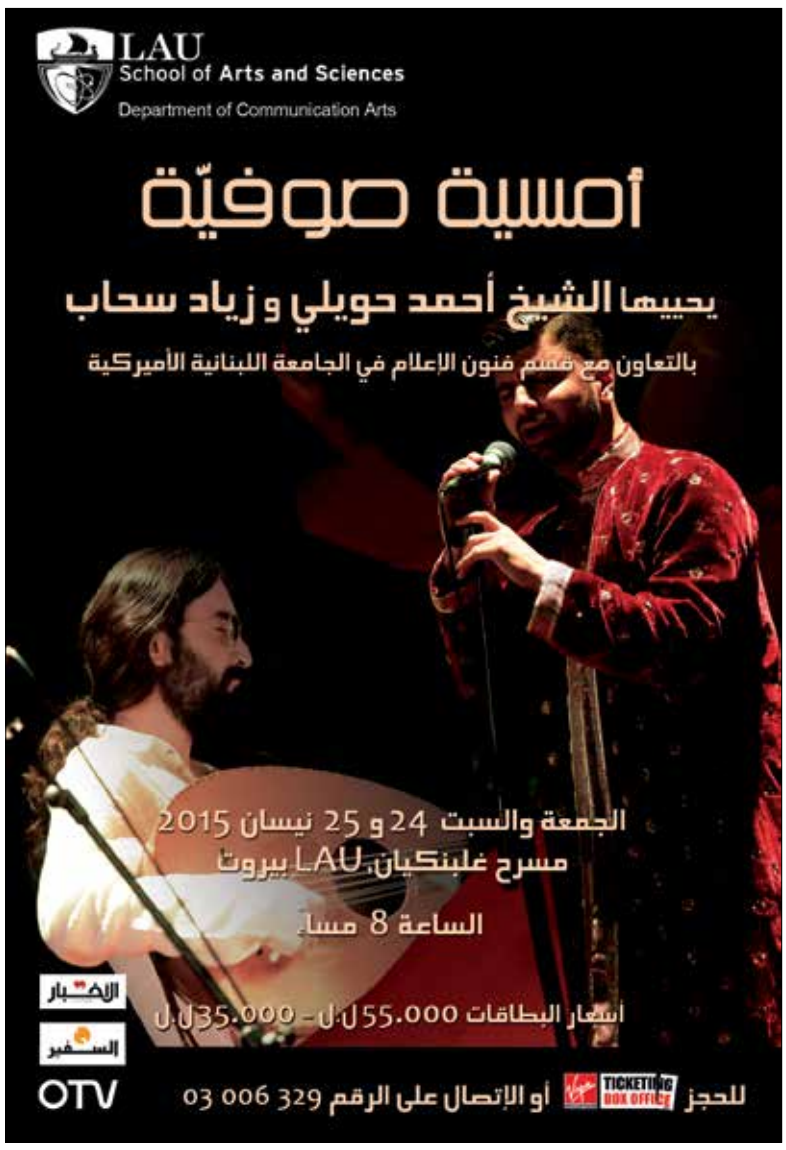

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب: بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات: الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع: شركة الأوائل 15ـ 01 /666314 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني: www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

صمود سورية والأحادية الأميركية

صفية أنطون سعاده *

إن صمود سورية وبدعم من حزب الله وإيران في مواجهة الهجمة الأميركية، أدى الى قلب الموازين الاقليمية والعالمية والى تكوّن عالم جديد لم يكن في حسبان أحد. فمنذ ما يقارب الربع قرن والولايات المتحدة الأميركية تتربع على عرش العالم، تصول وتجول لا منازع لها؛ تُلزم الدول التحول الى أجرام تدور في فلكها على الصعيد السياسي والاقتصادي والاجتماعي والثقافي.

1ـ الأحادية الأميركية

لجأت الولايات المتحدة الأميركية في بداية عهدها الأحادي الى القوة المرنة الناعمة لتطويع الدول، وخاصة الدول الضعيفة منها، فانصاعت تلقائياً لعجزها عن المواجهة، ولمعرفتها أن الاتحاد السوفياتي لم يعد موجوداً لدعمها. فرضت الولايات المتحدة الأميركية عقوبات اقتصادية على من يناوئها، وحافظت على نفوذها عبر مطالبة الدول الاخرى بممارسة الحصار الاقتصادي. والمعروف أن مبدأ الحصار ممنوع في المعاهدات الدولية لأنه يؤدي الى معاقبة الشعب وليس الحكومة التي تحاول الولايات المتحدة الاميركية تطويعها.
دام هذا الامر عقداً من الزمن استفادت منه الولايات المتحدة الاميركية لتمكين قبضتها على اوروبا الشرقية وتحجيم النفوذ الروسي فيها، تارة تحت ستار محاربة الدكتاتورية، وتارة أخرى على أساس إنقاذ المسلمين من جور المسيحيين! وكانت النتيجة وقوع اوروبا كاملة تحت السيطرة الاميركية وأضحت هذه الاخيرة على مشارف الحدود الروسية.
جرت كل تلك التحولات في خضم شعور الدول بالعجز الكامل أمام الآلة العسكرية الاميركية الضخمة التي أسرعت الخطى باتجاه محاصرة الصين التي تشارف على التربع على رأس الهرم الاقتصادي العالمي.
كان من الممكن أن تحكم أميركا العالم لفترة طويلة لولا حدثين هزّا عرشها، وتأتّيا نتيجة تصرفها الخاطئ، أي أن الخلل الذي أدى الى تقهقر الولايات المتحدة السريع نتج من أفعالها لا بسبب عامل خارجي.
الحدث الاول، ليس تدمير مركز التجارة العالمي في نيويورك في الحادي عشر من أيلول عام 2001، بل رد الفعل الذي أطاح كلية بسياسة القوة الناعمة التي كانت تستخدمها الولايات المتحدة الاميركية والتي تكسب عبرها الدول دونما عناء أو مجهود عسكري. أما الحدث الثاني فتمحور حول انهيار المصارف الاميركية في شهر ايلول من عام 2008 ما أدى الى إفلاسها وإفقار الشعب كما الخزينة الاميركية.
سرّعت أحداث أيلول 2001 في انحسار نفوذ أميركا، بسبب لجوئها الى تدخل عسكري مباشر يحاكي النسق الكلاسيكي لسيطرة الامبراطوريات في القرون الماضية فظهرت للملأ مكامن ضعفها، وعلى رأسها عجزها عن تجنيد أميركيين يقبلون بحرب طويلة خارج وطنهم، عدا عن أن الاحتلال أمر سهل، لكن البقاء على أرض محتلة أمر آخر تماماً.
علاوة على ذلك، بانَ خلل الولايات المتحدة الاميركية ونفاقها حين أحجمت عن مواجهة التيار الوهابي المتمركز في السعودية والذي انتج الارهاب في نيويورك؛ وبدلاً من ذلك سارعت الى استعمال أحداث نيويورك ذريعة لاحتلال دول تطمع في خيراتها ومركزها الجيواستراتيجي كالعراق.
استحالة الانتقام من المملكة السعودية ناتج عن سببين رئيسيين؛ أولهما أن الولايات المتحدة الاميركية تحتكر النفط السعودي، وبالتالي لن تهدر مصالحها المادية. وثانيهما، أنها مسؤولة عن تسليح هؤلاء الارهابيين الوهابيين التكفيريين منذ ثمانينيات القرن الماضي حين استعملتهم في حربها ضد السوفيات في افغانستان. ولقد ظهرت صور قادة هؤلاء الارهابيين في البيت الابيض خلال استقبال الرئيس الاميركي رونالد ريغان لهم على أنهم «المقاتلون الافغان العرب الاحرار».
وجدت ادارة بوش الابن ان الفرصة سانحة لتظهير خرائطها التوسعية القديمة، فرسمت خطة معالم امبراطوريتها الجديدة بالحديد والنار، بدءاً من الحرب على أفغانستان، ثم العراق وسوريا ولبنان (حزب الله)، ومحاصرة إيران. منّت نفسها بالسيطرة الكاملة على الشرق الاوسط وتسليم مقاليد الحكم «لإسرائيل» وحلفائها الآخرين قبل الانتقال الى الشرق الاقصى.
لم تنجح الولايات المتحدة الاميركية في مراميها: فشلت في السيطرة على الوضع في افغانستان، وبرزت مقاومة شديدة لوجودها في العراق منعتها من متابعة مسيرتها الى سوريا ومن ثم لبنان، الا انها استطاعت أن تفرز فريقاً وزارياً لبنانياً دعمها في استصدار القرار 1559 والذي بموجبه خرجت القوات السورية من لبنان، كما أمّن لها اغتيال رئيس الوزراء رفيق الحريري التدخل في الشؤون اللبنانية تحت البند السابع واقامة محكمة دولية هي بمثابة وصية على لبنان!
عرّت هذه الحروب حدود القوة الاميركية التي كانت تهابها جميع الدول من دون استثناء، وبدا أنه من الممكن مقارعتها، ومما زاد في هذا اليقين انتصار المقاومة اللبنانية، وعلى رأسها حزب الله في مواجهة أميركا و«إسرائيل» عام 2006، اذ أن وزيرة الخارجية الاميركية لم تشأ أن تتوقف الحرب قبل دحر المقاومة. ذهبت أحلام المحافظين الجدد أدراج الرياح، كما تبدد أيضاً الفائض المالي الذي كان موجوداً في الخزانة الاميركية، من دون أن تعوض الادارة الاميركية خسارتها بالاستيلاء على النفط العراقي كما كانت تأمل. تزامن هذا التلاشي مع افلاس المصارف الاميركية بمليارات الدولارات جراء تهوّر مصارف الاستثمار بغية الربح الفاحش والسريع، ومما زاد في المأساة عدم وجود رقابة مالية على عمل المصارف الاميركية بعد أن عمد الرئيس بيل كلينتون على إلغائها عام 1999 فيما عُرف بـ deregulation بناء على اقتراح رئيس البنك الفدرالي آنذاك، ألان غرينسبان.
وصل باراك أوباما الى سدة الرئاسة عام 2009، وانتُخب بشكل اساسي لمعالجة التدهور المالي، فتوقف زحف الامبراطورية الاميركية، وأوكلت هذه الاخيرة مصير الشرق الاوسط الى حلفائها ووكلائها في المنطقة: «اسرائيل» والسعودية وتركيا وقطر لمواجهة إيران وسورية وجبهة المقاومة.

2ـ الحرب على سورية

تضاربت أهداف الوكلاء والحلفاء: «إسرائيل» تريد حرب الكل ضد الكل فترتاح هي. السعودية تريد سيطرة كاملة على العراق وسوريا ولبنان باسم السنة الوهابية. قطر الوهابية أيضاً تريد مد انابيب الغاز عبر سوريا الى اوروبا ومزاحمة الغاز الروسي، أما تركيا فتريد اعادة أمجاد السلطنة العثمانية باسم الاخوان المسلمين.
تصدعت جبهة الحلفاء التي كانت تمثل جبهة واحدة تحت الراية الاميركية حالما انحسر النفوذ الاميركي، وتضاربت المصالح والاولويات في ما بينها.
أراد هؤلاء الحلفاء، تماماً كالولايات المتحدة الاميركية الاستيلاء على أراضي الغير من دون توريط انفسهم بشكل مباشر، فعمدوا الى الادوات نفسها التي اتكلت عليها الولايات المتحدة الاميركية في حربها على السوفيات: المقاتلون التكفيريون الوهابيون والاخوان المسلمون.
أخذت أعداد التكفيرية الوهابية بالازدياد بشكل كبير جراء التمويل السعودي للمدارس الدينية والمساجد المنتشرة في أرجاء العالم وخاصة في باكستان والشيشان، والبلدان العربية، والتمويل الخليجي للمقاتلين المتدفقين على الارض السورية من حدود الاردن ولبنان وتركيا.
هذه المدارس الدينية المجانية لقّحت عشرات الآلاف من الشبان العرب على الامتثال للنموذج الوهابي التكفيري على أنه جادة الصواب السني، وحشتهم على نبذ تراثهم الحضري الذي لا يمت للاسلام الوهابي بصلة. بداية، وجد هذا المنحى صدى في مصر حيث انتشرت المناهج السلفية، واتباع السيد قطب، وبروز جماعة «التكفير والهجرة» عام 1971.
تمّ دعم هذه الجماعات التكفيرية من قبل السعودية وكذلك الولايات المتحدة الاميركية التي استعملتها لتحارب كل الايديولوجيات القومية التي تقف حاجزاً أمام التمدد الامبراطوري الأميركي.
الغريب في الامر أنه وبالرغم من أن هؤلاء المقاتلين التكفيريين الوهابيين موجودون منذ الحرب الأميركية في أفغانستان، وبالرغم من ان الفكر الوهابي والسلفي كان آخذاً في الانتشار في كل الدول العربية من دون استثناء، وعمل على تغيير الانماط الاجتماعية، وتغييب دور العقل وذلك منذ سبعينيات القرن الماضي، نجد كتّاباً يطالعونا بأن الحركات التكفيرية كالنصرة والدولة الاسلامية وغيرها ما هي الا نتيجة «الظلم والاستبداد» من قبل النظام السوري.
وقفت سورية ضد الاحتلال الاميركي للعراق عام 2003، ولم تشارك في الحلف الذي أنشأته الولايات المتحدة الاميركية. وكان لا بد أن تدفع الثمن.
سرعان ما حط وزير الخارجية الاميركي آنذاك، كولن باول في دمشق مباشرة بعد احتلال العراق مهدداً سورية بالحرب اذا لم تقم بإخراج قواتها العسكرية من لبنان، واذا لم تتوقف عن مساندة المقاومة الفلسطينية التي حرص كولن باول على تسميتها «بالارهابية» .
بعد احتلال العراق تحوّلت سورية الى الهدف التالي للادارة الاميركية لسببين رئيسيين: علاقتها الوثيقة بإيران ودعمها للمقاومتين اللبنانية والفلسطينية. لم تبدأ الحرب على سورية عام 2011، بل مباشرة بعد سقوط صدام حسين لأن الادارة الاميركية كانت تعتقد بأن أحجار الدومينو ستتهاوى أمام جبروتها، قطعة تلو الاخرى.
حين لم يلتزم الرئيس بشار الاسد بالاوامر الاميركية صدر القرار الاممي 1559 مطالباً بخروج القوات السورية من لبنان، تبعه بعد أشهر معدودة اغتيال رئيس الوزراء اللبناني رفيق الحريري.
أُجبرت سورية على الانسحاب من لبنان، وكانت هذه بداية الحرب عليها لأنها لم تذعن لأوامر كولن باول كما أملاها في زيارته اليتيمة لدمشق.
مضت سنوات عشر قبل أن يصرح الرئيس الاسد عام 2015 بأنه لم يكن لدى سورية اي خيار الا خيار الحرب، لأن الخيار الآخر كان الاستسلام والموت، أي لا خيار.
استطاع الاسد أن يتخطى الموجة العاتية، لا بل إن صمود سورية أدى الى توقف دحرجة كرة الثلج الاميركية، ثم البدء بذوبانها، بدءاً بسقوط المشروع التركي الاخواني، فلولا صمود سورية لما سقط مرسي وحكم الاخوان في مصر، ولولا قرار المواجهة لما تراجعت الهجمات التكفيرية وارتدت نحو البلدان التي صنعتها ومولّتها، ولولا هذه

ممثل السلطة في تونس: أسفير هو أم بلطجي؟!

فايز رشيد *

أقول ممثل السلطة ولا أكتب ممثل شعبنا الفلسطيني! فممثل الشعب في العادة هو خادم له. أما بعض ممثلي السلطة فهم مضموناً ومسلكية يمتازون بالعنجهية والصلف والاستعلاء والبلطجة على أبناء شعبهم. إنها عقدة النقص ليس إلا! وسببها أنهم فاقدون للقدرة والثقة بالنفس والتواضع الثوري والإيمان بقضية شعبنا، ولذلك يحاولون تعويض النقص بالاستعلاء والصلف والعنجهية والبلطجة. ممثل السلطة في تونس، جعل من السفارة مركزاً للتحقيق والتعذيب ضد أبناء الشعب الفلسطيني. وهذا ما يذكّر بالمدعو «أبو خليل»، مسؤول وممثل المنظمة المُسيطر عليها في الجزائر، عندما بنى سجناً بزنازين في قبو مقره (كل جاليتنا الفلسطينية والعربية يذكر تعذيبه للفلسطينيين من مراجعي السفارة - غير المَرضي عنهم وسجنهم في زنازين المقر).
ووفقاً لـ «القدس العربي» (11 ابريل/ نيسان 2011) نُشر ما يلي: جاء إلى السفارة الفلسطينية في تونس أربعة شباب (رامز أبو جبل، رفعت السقا، حسين بلاطة، إضافة إلى شاب اسمه أحمد) مبعدون من ليبيا، طالبوا السفير بتغطية نفقات إقامتهم حتى موعد سفرهم إلى غزة أو الجزائر. رفض السفير الطلب وكلّف البعض من موظفي السفارة بضرب الأربعة وإهانتهم. الحصيلة جروح وكدمات في وجوه وأجساد الشباب الأربعة! إضافة إلى ذلك، في اليوم نفسه جرى الاعتداء على أحدهم أثناء تجواله بالقرب من مخيم للاجئين أقامَته تونس... تعرض الشاب للطعن، وأصيب بجرح غائر في كتفه، نُقل بعدها إلى المستشفى. ووفقاً للشاهد السقا (حسب «القدس العربي») فإن المعتدي تحدّث بلكنة فلسطينية. الشاب المطعون صرّح: «كان الطعن من أجل عدم مناقشة الأسياد».
سفير سلطة أوسلو المعني (في تونس)، وهو ممثلها وممثل رئيسها (الذي لا يملك من مضمون كلمة الرئيس سوى الاسم) للشؤون الأفريقية قام بـ«الحج» إلى جزيرة جربة من أجل المشاركة في احتفال اليهود في كنيس بالجزيرة، لمناسبة الاحتفال بالذكرى 62 لقيام الكيان! السفير مارس كل الطقوس اليهودية: أوقد الشموع، شارك في الصلاة وتلاوة التراتيم اليهودية والمزامير، وهي التي تقول «شُلّت يميني إن نسيتك يا أورشليم» و«سنلتقي في أورشليم والنصر لنا على الغوييم – الغرباء». سفير السلطة (التي هي بلا سُلطة) ارتدى «الكيباه»، وهي طاقية الأصوليين اليهود وغلاة المستوطنين (14 أبريل بيان لكوادر المنظمة وقادة فتح في تونس 2011). عباس كافأه على ذلك، من خلال (هذا وفقاً لوثيقة من وزارة الخارجية الفلسطينية) تعيينه ممثلاً سلطوياً في كل من الهيئات التالية: مركز جامعة الدول العربية (الثاني) في تونس، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (اليونسكو)، المنظمة العربية للطاقة الذرية، اتحاد الإذاعات العربية، الهيئة العربية للتكنولوجيا والاتصالات. سلمان الهرفي من مواليد بئر السبع في النقب، درس الطب في الجزائر مبعوثاً من المنظمة، وتعلم الفرنسية فيها. وفقاً لموقع «السبيل أونلاين» جاء ما يلي: «هاجم مواطنون تونسيون السفير سلمان الهرفي بسبب معلومات خاطئة ذكرها عن القضية الفلسطينية في محاضرة له». عند تعيينه سفيراً للسلطة في تونس، استنكرت كوادر المنظمة وحركة فتح تعيينه في المنصب المهم واصدروا بياناً سياسياً، جاء فيه: «ندين ونستنكر تعيين القزم المدعو سلمان الهرفي في هذا الموقع، ذلك بعد كل الفضائح والتجاوزات التي ارتكبها في الصفقات المشبوهة، والمشاريع الوهمية مع اللصين عماد شقور وسامي فرح، والتي أُهدرت فيها ملايين الدولارات، وهذا ما يعرفه جيداً أبو مازن، ويعرف كمّ من الأموال التي اختلسها هذا القزم من تجارة الماس مع الاسرائيليين، أثناء عمله سفيراً في جنوب أفريقيا. إننا نطالب أبو مازن بإحالة ملف المعني إلى النائب العام. واستطرد البيان: «... نحن نعرف هذا الشخص تمام المعرفة لكننا لا نريد فتح المزيد من الملفات! فقط كل ما نطلبه منه أن يخرس وان لا يتطاول على الشرفاء في الساحة، ونسأل أبا مازن: هل تعيينه هو الإصلاح؟ إذا كان ذلك... فبئس هذا الإصلاح... إننا نطالب الرئيس بتسليم ملف المدعو سلمان الهرفي إلى النائب العام».
كتبتُ مقالة سابقة في «القدس العربي» عن نشاط موظفي السفارة الفلسطينية في جنوب أفريقيا بعد زيارة سابقة لي لها، وعن دور السفير الفلسطيني في تجارة الماس مع شركاء إسرائيليين، وعن إصرار السفارة على الوقوف ضد جهود المنظمات الجنوب أفريقية ضد مقاطعة الكيان، وعن اللقاءات التي كانت تتم لهم مع الوفود الإسرائيلية الزائرة للبلد، في الوقت الذي كان فيه الشعب الجنوب أفريقي يقاطع الكيان! («أهم سفراء

المواجهة لما ظهرت المقاومة في الجولان مهددة «اسرائيل». أرادت الولايات المتحدة الاميركية أن تهزم سورية ومعها محور المقاومة، الا أن الدرس الكبير الذي تعلّمه شعبنا أن المواجهة تقدم لنا فرص النصر، فتراجع الهجمة الاميركية باد للعيان، وما كانت هذه الاخيرة أقدمت على التفاوض مع إيران لولا معرفتها بأنها عاجزة عن خوض معركة معها. هنا أيضاً، فتح صمود الجيش السوري الباب لإيران كي تتقدم وتكسب نقاطاً استراتيجية.

الامر نفسه ينطبق على روسيا التي كانت مترددة في بداية الحرب، الا أن قوة الشعب السوري ومحور المقاومة أمدّت روسيا بدفعة سمحت لها بالتخطيط لبناء عالم جديد تزول فيه الأحادية الاميركية.

لقد غيّرت الحرب السورية العالم. عام 2010 كانت الولايات المتحدة الاميركية تطيح بالأنظمة وتفرض العقوبات وتجبر الدول على السير في ركابها، أما في عام 2015، نشاهد تمرد العديد من الدول (البريكس)، والبدء بإنشاء مؤسسات اقتصادية عالمية بديلة للهيمنة الاميركية، ومصارف آسيوية (كالمصرف الاستثماري الآسيوي) تزاحم البنك الدولي وصندوق النقد الدولي، كما بدأ البحث جدياً بالتعامل بين الدول الآسيوية بعملاتها المحلية والتخلي تدريجاً عن الدولار.

حاربت الولايات المتحدة الاميركية إيران محاولة فك السلسلة المترابطة لمحور المقاومة من طهران الى دمشق فبيروت من دون جدوى، ما أجبرها في النهاية على إجراء مفاوضات ندية معها، اذ أن رئيس الولايات المتحدة الاميركية باراك اوباما لم يقتنع بعقم استعمال القوة المادية في سياسته الخارجية إلا بعد مرور ست سنوات على حكمه واقترابه من نهايتها من دون أن تحقق إدارته شيئاً يُذكر، فلجأ في سنته ما قبل الاخيرة، وقبل البدء بالتنافس بين الجمهوريين والديمقراطيين على رئاسة الجمهورية، الى الوسائل الدبلوماسية لحل مشاكل الدول وعلى رأسها الصراع الدامي مع إيران الذي امتدّ عقوداً مديدة، ثم التوجه نحو محاربة الارهاب السلفي الوهابي الذي أفلت من عقاله، والذي أوجده وموّله حلفاء الولايات المتحدة الاميركية بالذات في سورية والعراق وليبيا وبموافقة اميركا التي لم تتأخر عن تأمين غطاء أطلسي لتدميرالجيش الليبي وقتل الرئيس الليبي معمر القذافي.

قناعة اوباما بأن الحل الوحيد المتاح هو التفاوض، أتت نتيجة تقدُّم ايران بالرغم من العقوبات الجائرة التي لم تستطع أن توقف مسارها التكنولوجي والنووي أو حتى برامج التنمية، وأتت نتيجة صمود وصبر الشعب الايراني ودعمه لقيادته، ما أظهر تماسكاً وطنياً/ قومياً شديداً بالرغم من محاولات الولايات المتحدة الاميركية زرع فتنة داخلية تطيح بالقيادة الحالية.

الامر نفسه ينطبق على الحرب الدائرة في سورية والتي تجاوزت السنوات الاربع، فكلما مر الزمن وتبين خطل الادعاءات الغربية بالديمقراطية وحقوق الانسان، تماسك الشعب والتف حول قيادته وجيشه مؤكداً استقلالية قراره بمعزل عن تدخل دول الاطلسي.

هذا الصمود أطاح بالخريطة السياسية للشرق الاوسط كما ثبتتها الولايات المتحدة الاميركية مع نهاية الحرب العالمية الثانية، فتحالفها عبر حلف شمالي الاطلسي مع تركيا، وهيمنة قراراتها على السعودية ونفطها، ودول الخليج عموماً، وتماهيها مع مصلحة «إسرائيل»، كل هذه التحالفات تضعضعت بدءاً من بداية القرن الواحد والعشرين، وربما نستطيع القول إن دحر «إسرائيل» من قبل محور المقاومة عام 2000، شكّل مفصلاً لتراجع «إسرائيل» ودورها في تهديد الدول الرافضة لهيمنتها واستيطانها. فبالكاد يقدر الكيان الصهيوني اليوم على الدفاع عن نفسه بعد أن كان يقصف طوال النصف الثاني من القرن الماضي يمنة ويسرة، من مصر الى العراق وسورية وفلسطين ولبنان وهو مرتاح البال أن لا ردّ لضرباته.

لم يعد من الممكن للولايات المتحدة الاميركية أن تستعمل «اسرائيل» كعصا غليظة تؤدب بها دول المنطقة «المارقة» على إرادتها. تحررت إيران واضطر الغرب الاستعماري على الاعتراف باستقلالها الفكري والسياسي. ومن ثم بادرت إيران الى مواجهة النفوذ الاميركي والصهيوني في منطقة الشرق الأوسط من تركيا الى المملكة السعودية، فدعمت سورية الرافضة للخضوع «لإسرائيل» وكذلك المقاومة في لبنان، ما أضعف النفوذ السعودي الذي كان يتكئ على مهادنته للكيان الصهيوني والسير في ركاب الولايات المتحدة الاميركية. مطالبة الثورة في اليمن باستقلالها عن السيطرة السعودية ليست إلا مثالاً ساطعاً لتلاشي النفوذ السعودي، أو بالأحرى تلاشي النفوذ الاميركي الذي نصّب دولة كالسعودية لتدير العالم العربي بعد هزيمة 1967 وتعيدنا نحن المشرقيين مئات من السنين الى الوراء، وليس لنا دلالة على ذلك إلا العودة الى النهضة الفكرية الرائعة التي امتدت من العراق الى المغرب في الخمسينيات والستينيات من القرن الماضي. ومن بعدها، وبمباركة الولايات المتحدة الاميركية تغلغلت الوهابية في أرجائنا تكفّر من يجرؤ على ممارسة الحرية الفكرية أو الشخصية، أو أي نوع من الحريات، فضُمرت الحياة واستحالت الى تمتمات ببغائية نرددها علّها تبعد عنا رجس الشياطين التي توسوس لنا بارتكاب عظائم الامور من خلق وتطور وابداع.

3ـ تعددية الاقطاب الدولية في المشرق العربي

مما لا شك فيه أن دخول أطراف دولية متعددة في الصراع على المشرق العربي قد غيّر الخريطة الجغراسية بشكل كبير، فقرار الولايات المتحدة الاميركية بعدم التدخل عسكرياً على أرض بلدان الشرق الاوسط اتُخذ بعد فشل مغامرتها في العراق، وبيان بايكر-هاملتون المدعوم من قبل الجمهوريين والديمقراطيين أكد هذا المنحى، وتم اختيار باراك أوباما على هذا الاساس.

إن عدم تدخّل الولايات المتحدة البري لا يعني عدم تدخلها باشكال أخرى أي بالقصف جواً أو بحراً، المهم بالنسبة لها عدم وجود جنود اميركيين على أرض المعركة يُقتلون فينتج من ذلك ردود فعل شعبية، خاصة أن الشعور الطاغي بين الاميركيين أن الجندي الاميركي وُجد ليدافع عن وطنه لا أن يقوم بمغامرات في دول لا تهدد أمنه القومي. لذلك تمحورت

> قطر الوهابية أيضاً تريد مد أنابيب الغاز عبر سوريا إلى أوروبا

حقبة أوباما في سنواتها الست وحتى عام 2015 على محاولات إخضاع الدول الرافضة للهيمنة الاميركية عبر استعمال الطائرات والبوارج العسكرية كما حصل في ليبيا، والتحالف مع دول الخليج لإنشاء جيش من الوهابيين التكفيريين الذين يقومون بتدمير الدول والتنظيمات الرافضة للسيطرة الاميركية. الحرب على ليبيا مثّلت الحد الفاصل بين أحادية وتعددية الاقطاب. فحتى تلك اللحظة كانت روسيا والصين توافقان على القرارات الاميركية في مجلس الامن، ولم تبرز معارضة هاتين الدولتين العظميين الا حين وصل الامر الى الحرب على سورية، فوجدت روسيا أن مصلحتها القومية أضحت مهددة بتحول البحر المتوسط بكامله الى ميناء أميركي. لذلك الفرضيات التي انتشرت في بداية الحرب السورية بأن روسيا لن تساند سورية لم تكن في محلها، اذ أن السبب الرئيس لموقفها ودعمها لسورية هو مصلحتها قبل أي شيء آخر. الامر نفسه ينطبق على إيران، فدعمها لسورية هو في النهاية دعم لمصالحها، لذلك من السذاجة بمكان توقّع بعض الصحافيين انكفاء إيران بعد توقيع الاتفاق على حصر الطاقة النووية بالنشاطات السلمية. فالدعم الايراني لسورية نابع عن مصلحة مشتركة للبلدين.

لم يتورّع الرئيس أوباما في بداية عهده من ترسيخ دعائم الامبراطورية الاميركية عبر العقوبات الاقتصادية على إيران وسورية وغيرهما من الدول، وعبر التهديد بالحرب مراراً على سورية والمطالبة صراحة بإسقاط النظام، لكن موقفه تغيّر بعد أن باءت محاولات ادارته بالفشل فوجد أنه لم يعد أمامه متسع من الوقت وقد قاربت رئاسته على الانتهاء. مالأ الجمهوريين وتنازل لهم داخلياً وخارجياً، فماذا كانت النتيجة؟ خسارة الديمقراطيين للكونغرس ومجلس الشيوخ معاً بعدما حاز الجمهوريون الغالبية فيهما وأصبحوا يناوئونه علناً حتى أن مجلس النواب دعا رئيس الوزراء «الاسرائيلي» بنيامين نتنياهو الى القاء كلمة من دون موافقة رئيس الجمهورية فيما يُعتبر سابقة لم تعهدها الادارة الاميركية من قبل. لم يبق من فسحة أمام أوباما الا استعمال صلاحياته كرئيس للجمهورية في ما تبقى من الوقت، فسارع الى فتح باب المفاوضات مع إيران بعد أن بادر الى مكالمة هاتفية مع الرئيس روحاني الذي كان على أهبة مغادرة نويورك في 25 أيلول من عام 2014. بعد أن لاحت امكانية الاتفاق بين ايران والولايات المتحدة الاميركية في نهاية شهر حزيران من هذه السنة، دعا الرئيس أوباما الصحافي توماس فريدمان الى إجراء مقابلة معه ليقول إنه يؤمن بالحوار مع الاعداء بدلاً من فرض العقوبات واحكام الحصار عليهم. اذا الامر كذلك، لماذا لم يعمد أوباما الى هذا الاسلوب منذ البداية؟. الارجح أن مسار الاحداث ألزمه بالحوار، فنتائج الحصار والعقوبات على إيران لم تؤدِ الى النتيجة المتوخاة، وتقدمت إيران في السنوات الماضية بدلاً من أن تقهقر خاصة في مضمار الابحاث التكنولوجية والنووية! الوقائع على الارض هي التي تغير السياسات الاميركية ولا شيء آخر. فثبات سورية مثال آخر لمراجعة الادارة الاميركية لموقفها الداعم للمسلحين التكفيريين والدول التي رعتهم، ما اضطر وزير خارجيتها بعد أربع سنوات من الحرب على الاعتراف بأن محاورة الرئيس بشار الاسد ضرورية لإنهاء القتال.

من سيخلف أوباما سيواجه هذه الحقائق، ومنها حقيقة أن الولايات المتحدة الاميركية لم تعد اللاعب الاوحد على ساحة المشرق العربي، وأن محور المقاومة هزم حلفاءها الذين اتكأت عليهم، وفتح الباب أمام سوراقيا وايران لتشييد منطقة حرة، مستقلة جراء انكسار ديكتاتورية واستبداد الاحادية الاميركية، وتحوّل العالم الى تعددية أقطاب تأخذ في عين الاعتبار مصالح الدول والشعوب من دون استثناء.

(راجع أيمن عقيل: «إيران ... عن الجرأة على مساءلة الأولويات». جريدة الاخبار (رأي) 14 نيسان 2015.

لفلسطين... أسوأ المحامين عن أعدل قضية!»، (القدس العربي، 1 أكتوبر 2010). السفير وفي مقابلة مع الصحافية التونسية فاطمة الكواري، جرى نشرها في صحيفة «كلمة تونس» طالب «بترشيد استهلاك السفارات»، وطالب العرب «بالدعم الدبلوماسي للسلطة مستطرداً: السلاح والرجال لا يلزموننا... لسنا بحاجة إلى مقاتلين، لأننا لا نؤمن بالكفاح المسلح». للعلم منذ قدومه إلى تونس تشكلت حركة تحمل اسم «أحرار فلسطين وتونس معاً»، من أهدافها وأحد شعاراتها: «من أجل طرد سفير فلسطين في تونس سلمان الهرفي».

نشرت صحيفة «الأخبار» اللبنانية (9 أبريل/ نيسان 2015)، كذلك ما أجمع عليه الحاضرون لأعمال «المنتدى الاجتماعي الدولي» الذي انعقد في تونس في آواخر مارس/ اذار الماضي: السفير المدعو الهرفي، قام بطرد مناضلين من الأسرى المحررين من سجون الاحتلال، ممن جاؤوا من فلسطين المحتلة، ومنعهم من التواجد على منصة المهرجان الخطابي الذي أقيم أمام السفارة الفلسطينية في تونس. قام السفير ايضاً بطرد السفير الفنزويلي (لا يعرف الممثل السلطوي ربما مواقف فنزويلا المؤيدة لشعبنا، أو أن ذلك لا يهمه!) من المؤتمر، بل دفعه بقبضتيه الى الخلف، على مرأى ومسمع من الحاضرين لأعمال المنتدى! سفير السلطة اعترض على صعود نائب الأمين العام للجبهة الشعبية أبو أحمد فؤاد إلى المنصة، وطلب منه مغادرة المهرجان، وخاطبه قائلاً: «انزل فوراً أو رح تنزل بالقوة». من قبائح وموبقات وابتذالات وبلطجة السفير أنه هاجم أحد الاجتماعات (التي لم تتم دعوته اليها أصلاً... هذا السفير «بأمر الله»!). اختطف الميكرفون وهاجم بكلمات بذيئة (البذاءة للعلم وفقاً للطب النفسي – وانا أيضاً طبيب - هي: انعكاس لما يدور في النفس وللمنطق الداخلي للإنسان فتراه ينضحها ويعكسها على الآخرين حوله)، المناضل التاريخي الفلسطيني في الجبهة الشعبية صلاح صلاح الذي انسحب من القاعة معلقاً: «نحن لا ننزل إلى هذا المستوى». السفير كان مطمئناً إلى نتائج ما اقترفه، من خلال: وجود عشرة من الشبيحة لحراسته، وجود الأمن التونسي الذي يعتبره «ممثلاً» رسمياً لفلسطين. كان أيضاً مطمئناً إلى طيبة أخلاق الاخرين الذين لا يودّون إفشال الاجتماعات ولا أعمال المنتدى، وقد أقيم خصيصاً للتضامن مع الشعب الفلسطيني! للعلم: الجبهة الشعبية تتمتّع بحضور قوي وممتاز لدى جماهير الشعب التونسي الشقيق. لقد شارك في التظاهرة التي نُظمت على هامش المؤتمر 500 عضواً من الجبهة الشعبية، كما شارك الكثيرون منهم في المهرجان بالقرب من السفارة. الأعضاء أرادوا الرد على بلطجية السفير وأزلامه، بالطريقة التي يتقنها... قام أبو

> سفير سلطة أوسلو «حجّ» إلى جزيرة جربة للمشاركة في احتفال الذكرى الـ 62 لقيام الكيان!

أحمد فؤاد ومنعهم من ذلك، خوفاً من إفشال المنتدى. كذلك فإن السفير يدرك أنه أدنى من ان ترد عليه الجبهة الشعبية. سفير السلطة اعتقد ويعتقد أن فلسطين مطوبّة باسمه وباسم عائلة الهرفي في النقب!؟ عباس وبدلاً من استدعاء السفير وتعنيفه وإقالته من منصبه... كافأه بنقله سفيراً في فرنسا! مساكين أعضاء جاليتنا هناك! لكنهم (مثل جاليتنا في تونس) «قدّها وقدود».

أذكر جملة قالها المرحوم عرفات بعد تشكيل السلطة الفلسطينية، عندما سأله أحد أعضاء اللجنة التنفيذية في أحد اللقاءات بينهما (وهو ممثل لتنظيم فلسطيني عريق) عن سر عدم محاسبته للفاسدين في السلطة الذين يسهرون ليالي حمراء مع ضباط المخابرات الصهيونية في مواخير نتانيا وتل أبيب، أجاب يومها: أنا أعرف ذلك، نحن كشعب فلسطيني نمر هذه المرحلة في مستنقع قذر، أنا – ومطلق قائد عموماً - بحاجة إلى جزَم طويلة لخوض المستنقع... لذا فأنا بحاجة إليهم. اكتفي بجواب الراحل أبو عمار، كما يخطرني المثل العربي القائل «إن لم تستح فافعل ما شئت».

من قبل، طالب أحد سفراء السلطة بتدريس «الهولوكوست» في المدارس الفلسطينية من جيل إلى جيل! وآخر وقف عاجزاً عن مجابهة المحاولات الصهيونية ضد انعقاد المنتدى الاجتماعي الدولي مع فلسطين! واللجنة الفسطينية هناك تحكمت في الدعوات للفلسطينيين، وضغطت على البرازيليين لعدم دعوة المناضلة ليلى خالد (كتبتُ عن ذلك في «القدس العربي»، 15 أغسطس/ آب 2012، و9 ديسمبر/ كانون الأول 2012).

* كاتب فلسطيني

مشهد ميداني

بعد تقدّم الجيش في ريف إدلب الجنوبي، بادر تنظيم «القاعدة» إلى فتح 3 جبهات دفعة واحدة، بهدف التخفيف من اندفاعة الجيش، ولإخراج كامل محافظة إدلب من سلطة الدولة. الجيش يدافع عن مواقعه، وقد صدّ الهجمات على الجبهات الثلاث أمس

«القاعدة» تهاجم لإخراج إدلب من سلطة الـ

صفحات المعارضة تتحدث عن تقدم في محيط بصر الحرير (الاناضول)

سائر اسليم

أعلن «تنظيم القاعدة في بلاد الشام ـ جبهة النصرة» وحلفاؤه إطلاق 3 معارك في ريف إدلب الجنوبي وريف حماه الغربي. وتهدف المعارك الثلاث إلى السيطرة على مناطق انتشار الجيش السوري، وقطع خطوط الإمداد عنه، لأجل وقف تقدّمه نحو مدينة إدلب التي سيطر عليها التنظيم وحلفاؤه نهاية الشهر الماضي. وأتت خطوة «القاعدة» بعدما سيطر الجيش على 3 قرى جنوبي إدلب بدءاً من نهاية الأسبوع الفائت.

وأطلقت الفصائل على معركة جسر الشغور اسم «معركة النصر» وتقودها «الجبهة الاسلامية» بينما يقود تنظيم «القاعدة»، تحت مسمى «جيش الفتح»، معركة معسكر القرميد، فيما أعلنت 7 فصائل ـ على رأسها تنظيم «القاعدة» ـ «غزوة سهل الغاب» للسيطرة على حواجز السرمانية والزيارة والقاهرة بريف حماه الغربي، بمشاركة «تجمع صقور الغاب» و«أجناد الشام» و«الفرقة الاولى الساحلية» التي استقدمت تعزيزاتها من ريف اللاذقية الشمالي.

وزعمت الفصائل أن 12 ألف مسلح يشاركون في المعارك الثلاث.

وقال مصدر ميداني في ريف إدلب لـ«الأخبار» إن المسلحين بدأوا هجومهم على حواجز الجيش السوري في تلة أسفن ومعمل البطاطا والمداجن ومعمل المخلل بمحيط معسكر القرميد قرب أريحا، بعد تمهيد بالصواريخ والقذائف. ودارت معارك عنيفة مع قوات حماية النقاط العسكرية لصد الهجوم الذي تزامن مع قصف على محيط معسكر المسطومة وعلى قريتي نحليا والمقبلة اللتين سيطر عليها الجيش السوري أخيراً.

وذكرت مصادر المعارضة أن «جبهة النصرة» نفذت عمليتين انتحاريتين استهدفت فيهما حاجز معمل البطاطا بمحيط معسكر القرميد قرب أريحا، لكن لم تتوافر أي معلومات عن صحة التفجيرين أو نتائجهما، بسبب شدة المعارك في تلك المنطقة.

بدوره، قال مصدر ميداني إن الفصائل المسلحة هاجمت نقاط الجيش السوري في محيط مدينة جسر الشغور (صلة الوصل بين محافظة إدلب ومحافظة اللاذقية) وبلدة اشتبرق بالتزامن مع الهجوم على حاجزي السرمانية والقاهرة في سهل الغاب بريف حماة الغربي. واكد مصدر من مدينة جسر الشغور لـ«الأخبار» أن الجيش يسيطر على الوضع بشكل كامل في المنطقة، نافياً ما تنشره صفحات المعارضة عن اقتحام لحاجز زليطو على مدخل المدينة الشمالي. وبيّن أن القذائف تنهال بكثافة على المدينة. وقال المصدر إن «المعركة مصيرية والجيش يعمل على إفشال الهجوم». وقالت مصادر اعلامية معارضة ان المهاجمين استهدفوا حاجز السرمانية في سهل الغاب بريف حماة الغربي بسيارة مفخخة يقودها انتحاري، فيما أكد مصدر ميداني لـ«الأخبار» أن التفجير كان على مسافة من الحاجز. فالجيش أحبط الهجوم عبر استهداف الآلية المفخخة بصاروخ موجه قبل وصولها الهدف. وأكّدت المصادر أن الحاجز لا يزال في مكانه ويتصدى للهجوم.

وبيّن المصدر ان المعارك تترافق مع أخبار تبثها وسائل اعلام المعارضة شبيهة بالتغطية التي اسقطت مدينة ادلب اعلامياً قبل ان يقتحمها المسلحون، مستغلين صعوبة الاتصال وانقطاع الانترنت، بهدف التأثير النفسي على المدنيين الموجودين في مناطق سيطرة الجيش السوري. وتحدثت المواقع الإعلامية التابعة لتنظيم «القاعدة» عن سقوط معظم المناطق التي تتعرض للهجوم، «إلا ان الواقع يحاكي عكس ذلك حيث يتصدى الجيش السوري للهجمات من دون أي تغيير في خارطة السيطرة»، بحسب مصادر الجيش.

وعلمت «الأخبار» من مصادر في أرض المعارك أن تعزيزات للجيش السوري تصل تباعاً الى المناطق التي تشهد معارك عنيفة، بهدف صد الهجمات وتحصين المواقع لمنع أي تقدم للمسلحين الذين يحاولون إخراج ما بقي من ريف ادلب عن سيطرة الدولة السورية وفصله عن حماه والساحل السوري.

وأفاد مصدر من سكان بلدة اشتبرق بريف جسر الشغور عن استهداف المسلحين البلدة بأكثر من 100 صاروخ وقذيفة أوقعت شهداء وجرحى وأضرار مادية كبيرة بالمنازل. كذلك أصيب عشرات المدنيين بينهم أطفال، جراء سقوط قذائف متفجرة على جسر الشغور بالتزامن مع المعارك التي تدور في محيط المدينة.

خطوط ثابتة في جوبر

وفي ريف دمشق (أحمد حسان)، باءت محاولات الفصائل السبعة، المشاركة في هجوم تحت اسم «رص الصفوف» على حي جوبر الملاصق لدمشق، بفشلٍ ذريع منعها من تغيير خطوط التماس في الحي. فبعد تسلل المسحلين ليلاً للسيطرة على كتلٍ وأبنية جديدة في الحي، نجحت وحدات الجيش السوري باستعادة كل تلك الكتل، وإجبار المقاتلين على التراجع نحو خطوط التماس الأولى، على حد قول مصادر عسكرية مسؤولة.

من ناحية أخرى، أصدر 11 فصيلاً تابعاً لـ«الجيش الحر» «مذكرة توقيف» بحق قائد «جيش الإسلام»، زهران علوش. مذكرة التوقيف، التي وقعتها «حركة الإخلاص» و«لواء المهام السري» و«اللواء السادس» و«لواء بروج الإسلام» و«المهام

> فصائل تابعة لـ«الجيش الحر» تصدر «مذكرة توقيف» بحق علوش

أشار وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف إلى أنّ روسيا «قامت بإنجاز كبير في ما يتعلق بسوريا حيث لم تسمح بتكرار سيناريو ليبي آخر، ولن تسمح بحصول تدخل عسكري من الخارج». وشدّد، في مقابلة أمس مع ثلاث إذاعات روسية، على ضرورة مكافحة الإرهاب دون اللجوء إلى الكيل بمكيالين وأن تكون محاربته منهجية، وتعتمد على استراتيجية يتفق عليها المجتمع الدولي بأكمله. وقال: «إننا لا نشارك بالهياكل التي قامت الولايات المتحدة بتشكيلها في العراق وسوريا، لكننا نقدم مساعدات أكثر فاعلية للأجهزة الأمنية وللجيشين».

تقرير

أسواق اللاذقية تستعير نشاط حلب: عدوى «السعي وراء الرزق»

يارا أمير محمد

لم تعد اللاذقية تلك المدينة بدائية الحياة الاقتصادية. ولم تعد التجارة فيها تقتصر على ما يسد الرمق، من أعمال بسيطة، تشبه طابع المدينة الساحلية، متأثرة بهدوء المدينة الشديد، وبرودة يومياتها، ما جعل الحياة فيها بطيئة. المدينة التي امتزج الحلبيون في نسيجها الاجتماعي، باتت، اليوم، تحوي خليطاً اقتصادياً، يحمل الروح الحلبية وروح الحركة الدؤوبة، فالحلبيون تجّار مهرة، نقلوا عدواهم إلى اللاذقية، واستطاعوا ترك أثرهم في مختلف التعاملات التجارية في المدينة. اختلفت ثقافة العمل مع وصول الحلبيين إلى اللاذقية، وبدأت المدينة تتعرف إلى حرف ومصالح، كانت في ما مضى تتكل فيها على مدينة حلب، رغم المسافة الكبيرة بين المدينتين، فراحت تنتشر المشاغل في أسواق وحارات اللاذقية، من ورش الخياطة، وتصليح السيارات، إلى ورش صياغة الذهب، وتمديد الكهرباء.

اللاذقية التي عانت في الأشهر الأولى من الحرب على حلب، ما يشبه الشلل الاقتصادي، باتت اليوم تحتضن تجار حلب وحرفييها وصنّاعها، مستفيدة من خبراتهم الطويلة، كما استفادوا هم من وجودهم في مدينة لا تزال بدائيّة في هذه القطاعات. محمد، سائق سيارة أجرة، من مدينة اللاذقية، يقول إنّه كان، سابقاً، يعمد إلى زيارة حلب سنوياً لصيانة سيارته في منطقة الراموسة (مركز تجمع ورش تصليح السيارات)، ويتابع في حديث مع «الأخبار»: «في الأشهر الثلاثة الأولى، بعد وصول الحرب إلى حلب، وقبل بدء افتتاح الورش الحلبية في المدينة الصناعية، في اللاذقية، تكلّفتُ أضعافاً مضاعفة، لمحاولة إصلاح سيارتي، بذات الجودة التي كنت أحصل عليها في الراموسة، وفشلت. اليوم أنقذت الورش الجديدة جيوبنا، وآلياتنا». كذلك أسهمت ورش الخياطة التي انتشرت بكثرة في مدينة اللاذقية، في خفض أسعار الملابس الوطنية، جزئياً، في الأسواق الشعبية، مقارنة بتلك التي يضاف إلى سعرها تكلفة نقلها من محافظات بعيدة، خاصّة بعد الارتفاع الكبير لأسعار المحروقات،

تقرير

«كوابح» جديدة للحد من التسريح التعسفي:

العمال أول من دفعوا ثمن الحرب

بحجة الأزمة، يجد كثير من عمال القطاع الخاص أنفسهم في مواجهة خيارين. إما التسريح التعسفي أو قبول جزء من الراتب برغم غلاء المعيشة والضغوط الاقتصادية التي يواجهها الفقراء وأصحاب الدخل المحدود. فيما تعيش شريحة واسعة من عمال القطاع العام هاجس عدم الاستقرار الوظيفي

زياد غصن

لا يجد وزير العمل خلف العبد الله ما يدلل به على عمق التأثيرات السلبية التي تركتها الأزمة على سوق العمل، أفضل من القول إن «بعض أرباب العمل، ممن كانوا يؤمنون سابقاً فرص عمل يصل عددها إلى عشر، يتوسطون اليوم للحصول على عقد عمل لمدة ثلاثة أشهر في إحدى مؤسسات الدولة».

ما قاله العبد الله خلال حديثه لـ «الأخبار» يتقاطع في مدلولاته مع مؤشرات كثيرة، أبرزها التقديرات غير الرسمية لتطور نسبة البطالة خلال سنوات الأزمة، التي ارتفعت من نحو 14% عام 2011 إلى نحو 58% في نهاية العام الماضي من إجمالي قوة العمل البالغة أكثر من 5,8 ملايين عامل، فضلاً عما آلت إليه أوضاع صناعيين وحرفيين وعمال كثر وجدوا أنفسهم «في الشارع» بعد سنوات طويلة من العمل والإنجاز.

صحيح أن «سيف» الأزمة كان مصلتاً على رقاب أصحاب العمل والعمال معاً، عبر إغلاق آلاف المعامل والمنشآت بفعل التخريب والتدمير، إلا أن هذا «السيف» استغله، في حالات عديدة، بعض أصحاب العمل لـ «حز رقاب» العمال والتهرب من منحهم حقوقهم المادية. فإن نجا هؤلاء من «شبح» التسريح التعسفي وفقدان فرصة العمل بحجة الأزمة، وقعوا في «مصيدة» خفض الرواتب وتأخر تسديدها لأشهر دون أن يكون لدى العمال خيار آخر. ولذلك، كان من الطبيعي أن تتسع المساحة التي باتت تمثلها الأنشطة غير الرسمية من إجمالي النشاط الاقتصادي العام في البلاد من جهة، وزيادة معدلات الفقر والحرمان من جهة ثانية، وربما الانخراط في اقتصاد العنف والحرب من جهة ثالثة.

وبالتوازي مع استمرارية العمل على معالجة الشكاوى المقدمة والمتعلقة بالتسريح التعسفي، يقر رئيس الاتحاد العام لنقابات العمال جمال القادري بالفشل في إلغاء المادة التي تسمح بتسريح العامل، وذلك خلال النقاشات التي جرت أخيراً لتعديل قانون العمل الرقم 17، الناظم للعلاقة بين العامل ورب العمل في القطاع الخاص، لكنه يشير في المقابل إلى أن التعديلات المرتقبة «ستجعل صاحب العمل يتردد كثيراً قبل التفكير في تسريح أي عامل، إذ جرى بناءً على الشكاوى المتعلقة بالاستخدام الجائر للقانون إدخال تعديلات وضوابط وكوابح من شأنها حفظ حقوق العمال».

وهذا أيضاً ما يذهب إليه رأي وزير العمل، الذي يؤكد أن

> **أجازت الحكومة تحويل نظام المياومة إلى عقود سنوية والعقود إلى عمل ثابت**

«مشروع تعديل قانون العمل الرقم 17 الذي وافق عليه أخيراً مجلس الوزراء يعزز الحماية القانونية للعمال. ويجري حالياً استكمال الأسباب القانونية لصدور تلك التعديلات ووضعها موضع التنفيذ».

التعديل التشريعي المرتقب قد يكون مفيداً لعمال المنشآت والشركات في القطاع الخاص المنظم، لكن المشكلة تبقى قائمة في القطاع الأهلي غير المنظم، الذي يضم النسبة الأكبر من قوة العمل سواء قبل الأزمة، أو اليوم بعد أربع سنوات على بدايتها. وفي هذا القطاع، تكون خيارات العامل محدودة. فإما أن يتقدم بشكوى لوزارة العمل ويوجد حلا وسطا مع صاحب العمل، أو ان يستسلم للأمر ويبحث عن فرصة عمل في مكان آخر.

هاجس التسريح التعسفي الذي يؤرق عمال القطاع الخاص، يقابله هاجس آخر لدى شريحة واسعة من عمال القطاع العام تطمح لتبديل الصيغة القانونية لتعاقدها الوظيفي من نظام «المياومة» إلى العقد السنوي المؤقت، أو من العقد المؤقت إلى العمل الدائم. وبحسب القادري فقد «جرى أخيراً تنظيم محضر حكومي أجاز تحويل عقود العمال المياومين إلى عقود سنوية»، يحصلون بموجبها على جميع مزايا وتعويضات العامل الدائم. و«البداية كانت مع ما يقرب من 900 عامل في معمل إسمنت طرطوس. وجرى تكليف اتحاد العمال بالتعاون مع الجهات الحكومية حصر أعداد العمال المياومين في جميع المؤسسات العامة، وممن تنطبق عليهم الشروط المحددة لمعالجة أوضاعهم».

من جانبه يذكر وزير العمل أن الوزارة «عملت بجد لكي توافق الحكومة على الاقتراح المتعلق بتمديد عقود العمال السنوية المنظمة وفق مشروع تشغيل الشباب في مؤسسات الدولة، وذلك لسنة جديدة قابلة للتجديد». ويوضح أن محاولة تصحيح بعض أوضاع سوق العمل لم تقتصر على إعادة قراءة قانون العمل ومعالجة شكاوى العمال المقدمة، وإنما قادت الوزارة كذلك إلى «إنجاز تعديلات جديدة على القانون الأساسي للعاملين في الدولة، شملت عشر مواد، أهمها تعديل شروط تثبيت العاملين بوظائفهم، ووضع آلية جديدة لتلبية احتياجات المؤسسات والجهات العامة من الموظفين، وذلك من خلال اعتماد إجراء مسابقتين مركزيتين للتوظيف سنوياً». ويضيف القادري إلى ما سبق في حديثه مع «الأخبار»، فيشير إلى أن الاتحاد العام للعمال أيد «إعادة العمل بالرتب الوظيفية في مؤسسات الدولة وجهاتها العامة، الأمر الذي من شأنه الحد من المحسوبيات والعلاقات الشخصية عند اختيار الأشخاص لشغل المواقع والمناصب الوظيفية»، إضافة إلى تجاوز أحد أبرز عيوب القانون الحالي، الذي يتعامل مع جميع القطاعات بـ «مسطرة واحدة» من حيث المزايا والإجراءات وسلم الرواتب والأجور، فقد أكد الاتحاد على «خصوصية كل قطاع، بغية إتاحة الفرصة لاجتذاب كفاءات وخبرات مهمة».

تقرير

حلب: غارات كثيفة لتأمين «حلب ـ خناصر»

حلب ـ باسل ديوب

صعّدت وحدات الجيش السوري من ضرباتها الجوية في ريفي حلب الشرقي والجنوبي، حيث أغار سلاح الجو على مواقع وتجمعات للتنظيمات المسلحة، موقعاً خسائر جسيمة في صفوفها. وقال مصدر عسكري لـ«الأخبار» إن «عشرات الإرهابيين لقوا حتفهم في سلسلة ضربات نوعية نفذتها وحدات الجيش في محيط مطار كويرس». التصعيد في استهداف مواقع المسلحين يأتي ضمن تأمين طريق حلب ـ خناصر الذي تعرض في الأيام الأخيرة لعدة هجمات لقطعه من قبل تنظيمي «داعش» و«جبهة النصرة» على حد سواء، حيث تعتبر مناطق دير حافر وريفها الجنوبي منطلقاً للهجمات والمجموعات التي تسلك طريقاً بمحاذاة سبخة الجبول للوصول إلى شرقي خناصر حيث تقل التجمعات البشرية، واستهداف الطريق.

وكانت حركة السير قد توقفت عدة مرات لفترات تراوح بين الساعة وساعات عدة في الشهر الأخير بسبب هجمات على طريق سلمية ـ خناصر ـ حلب في مواقع مختلفة ابتداءً من الشيخ هلال في ريف السلمية، وصولاً إلى خناصر، وعقدة الراموسة جنوبي المدينة بسبب أعمال القنص في الأخيرة التي أوقعت شهيداً وعدة جرحى.

وشملت الضربات مقار وأرتالا للمسلحين في بلدة كويرس وقرى رسم الكبار وعين الجماجمة وعربيد وتل أحمر، وأدت إحداها إلى تدمير 7 آليات كانت تنقل أسلحة وذخائر. من جهتها، قالت مواقع معارضة إن قوات الجيش قصفت مشفى ميدانياً تابعاً لـ«جبهة النصرة» في دير حافر، ما أدى إلى مقتل 23 شخصاً وجرح العشرات.

الغارات امتدت إلى ريف منطقة السفيرة جنوبي شرقي حلب حيث دمّرت خمس آليات في قرى المنارة ورسم السيالة ورملة، وهي قرى تنطلق منها هجمات على طريق خناصر. وفي المنصورة، غربي حلب، أفادت مصادر محلية عن تعرّض منشأة تستخدم لصناعة العبوات الناسفة لقصف صاروخي خلال وجود عدد من المسلحين فيها، حيث شوهدت سيارات الإسعاف تخلي المصابين منها بعد سلسلة انفجارات عنيفة.

في سياق آخر، قال مصدر في «اللجان الشعبية» المدافعة عن بلدتي نبل الزهراء إن وحدة صاروخية من اللجان استهدفت عربة نقل مسلحين على أوتوستراد حلب ـ أعزاز قرب جسر الطامورة، ودمّرت العربة بمن فيها. وفي حلب المدينة تصدّت وحدات الجيش لهجوم في حيّ صلاح الدين، ظهر أمس، حيث سقطت عدة قذائف في الحيّ، وقذيفتان صاروخيتين قرب مديرية تربية حلب في وسط حلب التجاري ساعة الذروة، إحداهما لم تنفجر والثانية على سطح أحد الأبنية، حيث استشهد شخصان (أحدهما طفل) وجرح نحو خمسة وعشرين آخرين.

وفي شمال حلب تصدت وحدات أخرى لمحاولات تسلل في محور الأشرفية بني زيد، فيما اندلعت اشتباكات عنيفة في محيط مخيم حندرات.

ـدولة

الخاصة»، فضلاً عن عددٍ آخر من التنظيمات التي تحفظت عن ذكر اسمها، كانت قد اتهمت علوش بتنفيذ «انسحابات متكررة ومشبوهة وغير مبررة في كل المعارك التي قام بها، وتسليم مناطق مهمة بطرقٍ ملتوية»، فضلاً عن «تكديس السلاح والاعتقالات الممنهجة لبعض قادة الجيش السوري الحر وعناصرهم».

وفي سياق آخر، أعلنت مواقع إعلامية معارضة أن المجموعات المسلحة في المنطقة الجنوبية استعادت السيطرة على عدد من القرى التي سيطر عليها الجيش في عملية خاطفة اول من أمس، قرب بلدة بصر الحرير في ريف درعا الشمالي. ونفى مصدر في الجيش ما نشرته صفحات المعارضة، مؤكداً أن «المواجهات في محيط بصر الحرير لا تزال في أوجها».

وإضافة تكاليف حماية البضائع على الطرق الداخليّة، بسبب الأوضاع الأمنية غير المستقرّة. ويلاحظ من يراقب أسواق اللاذقية اليوم، تأثرها الواضح بالنشاط التجاري، الذي يتقنه الحلبيون. فمنذ الأشهر الأولى لبدء «اجتياح» الحلبيين الأسواق التجارية، بدأت المحال تفتح أبوابها في الصباح الباكر لتقديم خدمات مختلفة، وهو ما لم تعتده اللاذقية التي تنتظر ما قبل الظهر، لتعلن بدء الحركة الاقتصادية، ما جعل عدوى «السعي وراء الرزق» باكراً تصيب أبناء المدينة، من أصحاب محال، ومستثمرين لها. غير أنّه إلى جانب هذا الأثر الإيجابي، برز أثر سلبي، تمثّل بانقسام أهل المدينة، بين مشجّع ومتشجع لظاهرة التأثر بالنشاط الحلبي، ومتذمّر من مشاركة الحلبيين أبناء المدينة بأسواقهم، فارضين ظروفهم، وعاداتهم عليها. أبو عبدو، حلبي، صاحب ورشة للتمديدات، والمعدات الكهربائية، يقول: «إن سوق المدينة لم يستقبل الحلبيين بأذرع مفتوحة، فإلى جانب زيادة أسعار العقارات، للمستثمر الحلبي، فإن عدداً من أبناء المصلحة في سوق العوينة، طالبوه بالتأخر في فتح ورشته، إلا أنهم، لاحقاً، اتبعوا عادته، وباتوا يفتحون ورشهم باكراً، لمنعي من سرقة الرزق الصباحي».

إسهام الحلبيين في سوق العمل اللاذقاني، لم يقف عند حدود البيع والشراء والحرف اليدوية المتقنة، بل تقاسم هؤلاء الأعمال اليدوية الشاقة، كأعمال «المياومة» ما خلق حالة تنافسية، اعتبرها بعض أهل اللاذقية غير عادلة. فبحسب ابراهيم، عامل مياوم في الأراضي الزراعية، فإن توافد الحلبيين، واقبالهم، كعائلات كبيرة العدد، سبّب «قطع رزقه»، هو وأمثاله، من العاملين بأجر يومي».

العراق

النزوح الأنباري... مأساة برسم «المؤامرة»

تكافح بغداد في تأمين احتياجات النازحين من مدينة الرمادي ومحافظة الأنبار، في ظل أوضاع اقتصادية صعبة تعيشها البلاد، مناشدة العالم للتحرك ومساعدة الأهالي الذين لا يعرفون متى تنتهي مأساتهم ويعودون إلى ديارهم، بسبب «داعش»، في وقت تتخذ فيه القوى الأمنية احتياطاتها مخافة تسلل عناصر التنظيم الإرهابي بين الأهالي إلى العاصمة

تقوم وزارة الدفاع بالتحقق من أوراق النازحين الثبوتية إلكترونياً (أ ف ب)

بغداد ـ **محمد شفيق**

تقف «أم محمد»، النازحة الثلاثينية التي قطعت عشرات الكيلومترات قادمة من مدينة الرمادي بعد اشتداد المعارك وسيطرة «داعش» على مناطق مهمة في المدينة، بالقرب من جدار اسمنتي في أحد مداخل العاصمة بغداد التي وصلتها بعد رحلة أشبه بالماراثونية استمرت

> ألقي القبض على عناصر من «داعش» تنكروا بزي النساء اندسّوا بين النازحين

لثلاثة أيام، وهي تتأمل الطوفان البشري غير المسبوق، وفي حدث ربما لم يشاهده أهالي الأنبار.

«أم محمد» التي ضاقت الدنيا في عينها، صبّت جام غضبها على «ساحات الاعتصام» في الأنبار التي استمرت فيها تظاهرات لمدة عام كامل بدأت بمطالب إطلاق سراح معتقلين وتحقيق «التوازن» وسرعان ما انحرفت عن مطالبها واخترقها «داعش» والقوى المتطرفة من أوسع أبوابها، بحسب ما أكده شيوخ ومسؤولون محليون في الأنبار، وانتهت باجتياح التنظيم المتطرف لأجزاء واسعة من المحافظة وإعلان أول ولاية في العراق، «ولاية الفلوجة».

يكاد يجمع نازحو الأنبار على تحميل سياسيي المحافظة ومسؤوليها وبعض رجال الدين وشيوخ العشائر «الذين سلموا المحافظة لداعش وهربوا إلى عمان وأربيل وسكنوا في أرقى المنتجعات والفنادق» مسؤولية ما حصل في المحافظة. عثمان العبيدي، الرجل السبعيني، يصرخ متوجّعاً من مشقة الطريق وصعوبة إيجاد الكفيل الذي اقترحته وزارة الداخلية العراقية لدخول النازحين، منعاً لاندساس عناصر «داعش» والمطلوبين إلى القضاء بتهمة الإرهاب بين النازحين.

وبرر الناطق باسم وزارة الداخلية العميد سعد معن، في حديث إلى «الأخبار»، لجوء السلطات إلى استخدام نظام «الكفيل»، الذي أثار جدل وحفيظة سياسيين ومواطنين، بسبب خوفها من اندساس عناصر إرهابية بين النازحين والفرار من وجه العدالة.

123 ألف نازح دخلوا العاصمة بغداد خلال الأيام القليلة الماضية كانت كفيلة بإعلان حكومة بغداد المحلية «حالة طوارئ»، طالبة دعم الحكومة المركزية والأمم المتحدة والمنظمات الدولية، بسبب انعدام التخصيصات المالية لهذا العام، لانخفاض أسعار النفط العالمية.

مسؤول محلي في الحكومة المحلية لبغداد قال لـ«الأخبار» إن توافد أعداد النازحين بهذه الكثافة جعل الحكومة المحلية في حيرة من أمرها، خصوصاً أنها تواجه مثل هذا التحدي لأول مرة في تاريخ بغداد.

وبالفعل كانت بغداد طوال عام هي أقل مدينة عراقية تستقبل النازحين بعد أحداث الأنبار مطلع عام 2014 وسقوط الموصل في منتصف العام نفسه، حيث نزح مئات الآلاف ووصل عدد النازحين داخل العراق إلى 2,5 مليون نازح.

واستطاعت مساجد بغداد وحسينياتها أن تحل جزءاً كبيراً من المشكلة، حيث أمر رئيسا ديواني الوقفين «الشيعي والسنّي» بفتح جميع دور العبادة أمام العوائل النازحة، فضلاً عن المصانع والمعامل المتوقفة عن العمل منذ سنوات في المناطق الشمالية والغربية من العاصمة.

«داعش» الذي تسبّب في مأساة هذه العوائل لم يتركهم حتى في نزوحهم، حيث عمل على دسّ المئات من عناصره بين النازحين، بعد أن حلقوا اللحى وتنكر بعضهم بزي النساء، كما تبين ذلك بعد

أردوغان يريد دوراً في «تحرير» الموصل

أردوغان مستقبلاً معصوم في أنقرة أمس (أ ف ب)

> تضمن حديث الرئيس التركي، أمس، إشارات واضحة حول تصور بلاده الخاص لمستقبل المعارك ضد «داعش» في الشمال العراقي، فاتحاً الباب أمام تحديد الأطراف التي ستقاتل في الموصل

تزامناً مع الاستعدادات الأميركية لعملية مرتقبة في الموصل لاستعادتها من تنظيم «داعش»، أشار الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، أثناء استقباله نظيره العراقي فؤاد معصوم، في أنقرة أمس، إلى دور لا بد أن تلعبه بلاده في هذا الصدد.

وفي موازاة ذلك، حاول الرئيس التركي دحض الاتهامات الموجهة لبلاده بتسهيل انتقال المقاتلين عبر الحدود باتجاه العراق وسوريا، من خلال التنديد، في تصريحات نادرة الصرامة، بأعمال تنظيم «داعش»، واصفاً إياه بـ«فيروس» مدمّر بين المسلمين.

وقال أردوغان، في مؤتمر صحافي مشترك مع معصوم، إن «داعش فيروس يهدف الى تقسيم وتدمير الأمة» الإسلامية. وأضاف أن «من الضروري صياغة استراتيجية دولية للقضاء على هذا التيار. حتى لو تمكنا من تدمير داعش فستنشأ مجموعة أخرى باسم آخر». وتابع «من أين تأتي أسلحته وموارده؟ علينا التركيز على ذلك».

وفي حديث مهم قد تطال مضامينه معركة الموصل المرتقبة، قال أردوغان، بحسب نص الرئاسة التركية، «رأينا أنّ تقدّم داعش في العراق قد أوقف جزئياً في الوقت الراهن. جرى تطهير تكريت... وبالتأكيد، فمن المهم أيضاً العمل على إدامة تلك الإنجازات. نعتقد أنّ إعادة السكان وتحرير المناطق التي يحتلها داعش، من قبل المكوّنات المحلية، سيساهمان بشكل كبير في إلحاق الهزيمة بداعش».

ونقلت مواقع عراقية عن أردوغان قوله إنّ العمليات الجوية لقوات «التحالف الدولي» بقيادة الولايات المتحدة لا تحسم المعركة ضد التنظيم، ولا بد من تحرك برّي من أجل السيطرة على الأراضي.

وفي السياق، جدد الرئيس التركي استعداد بلاده لدعم العراق في الجوانب الإنسانية من ناحية مساعدة النازحين وتوفير الاحتياجات الضرورية لهم، فضلاً عن الجوانب العسكرية في نواحي الدعم اللوجستي والاستخباري والتدريبي من أجل «القضاء نهائياً» على «داعش». ورأى أنّ «الفجوة التي شهدتها العلاقات بين البلدين أصبحت جزءاً من الماضي».

وإلى جانب ذلك، أعلن أردوغان أن بلاده ترغب في شراء الغاز الطبيعي من العراق وأن المحادثات بشأن الأمر لا تزال جارية. وقال إنّ «حاجتنا إلى الغاز الطبيعي تزداد باستمرار. وتتواصل المساعي مع العراق لشراء الغاز الطبيعي».

وتأتي زيارة الرئيس العراقي إلى تركيا، والتي تنتهي بعد غد الجمعة، في الوقت الذي يكثر فيه الحديث عن معركة الموصل في نينوى الواقعة شمال محافظة الأنبار، حيث تخوض القوات العراقية قتالاً لطرد «داعش» من الرمادي.

وفي السياق، قال مسؤولون أمنيون، أمس، إن القوات العراقية أجبرت مقاتلي تنظيم «داعش» على التقهقر من مناطق قرب مركز عمليات الجيش في الأنبار، غير أن السيارات الملغومة ورصاص القناصة والهجمات الانتحارية تعيق استعادة القوات الحكومية للمناطق التي خسرتها الأسبوع الماضي.

وقال ضابط عراقي، تشارك وحدته في القتال، «نخوض الآن حرب عصابات شرسة في الرمادي». وأضاف أن «المتشددين حفروا أنفاقاً بين المنازل لاستخدامها في هجمات كرّ وفر».

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

إلقاء الأجهزة الأمنية على عدد من عناصر التنظيم الإرهابي متنكرين بزي نساء وإلقاء القبض على عنصر آخر عربي الجنسية، بحسب ما أكده الناطق باسم وزارة الداخلية العميد سعد معن.

وزارة الدفاع أعلنت استمرار قيادة عمليات بغداد في استقبال النازحين من محافظة الأنبار مع التحقق من أوراقهم الثبوتية بدقة، في محاولة منها لمنع دخول مندسين من الإرهابيين إلى العاصمة بحجة كونهم نازحين.

ولكن من جانب آخر يتحدث رئيس لجنة الأمن والدفاع في البرلمان العراقي، حاكم الزاملي، عن «مؤامرة داعشية» من وراء هذا النزوح، كاشفاً عن تجنيد «داعش» لمئات المقاتلين في بغداد، ليحقق التنظيم حلمه الأزلي بالزحف نحو العاصمة والسيطرة عليها، كما أعلن المتحدث باسمه أبو محمد العدناني، عقب سقوط الموصل، ولكن هذه المرة بهدوء وبلباس النازحين، وليضرب عصفورين بحجر واحد.

الزاملي قال في حديث إلى «الأخبار» إنه قام بتسليم تلك المعلومات ومعلومات أخرى متوافرة في حوزته إلى الجهات المعنية في الحكومة لاتخاذ التدابير المناسبة، داعياً البغداديين إلى الحذر من المخطط الذي يحاك ضد مدينتهم.

مصدر في مكتب رئيس الحكومة أعلن تلقي الحكومة الاتحادية معلومات من هذا القبيل من نواب في البرلمان (لم يكشف عن أسمائهم) وأكد أنه يجري التحقق من صحتها وكيفية التعامل معها.

المصدر الذي رفض بشدة في البداية التحدث في هذا الموضوع، حتى مع حجب اسمه، أشار في حديث إلى «الأخبار» إلى أن الحكومة في موقف محرج ولا تريد أن تخلق زوبعة أو فتنة بشأن قضية «ربما يكون داعش يثيرها أصلاً لإرباك الوضع العام وتخريب اللحمة التي حصلت بين أهالي بغداد من مختلف طوائفهم ونازحي الأنبار».

تقرير

موسكو: «اس 300» ردع لمن يفكر بضرب إيران

تتلقف موسكو الفرص المناسبة لرسم الخطوط العريضة لاستراتيجية التعاون بينها وبين طهران، انطلاقاً من اتفاق الإطار النووي الذي جرى التوصل إليه، في 2 نيسان، واستباقاً للاتفاق النهائي الذي قد يوقّع في أواخر حزيران، بفعل المحادثات النووية التي استؤنفت أمس في فيينا، والتي لا يزال يمثل فيها توقيت تخفيف العقوبات حجر العثرة الأساسي.

وبعد مرور أيام على الإعلان الروسي لتوريد منظومة صواريخ «اس 300» إلى إيران، الذي رافقه جدل وانتقاد غربي، أعربت موسكو، أمس، على لسان وزير خارجيتها سيرغي لافروف، عن تمسّكها بتوريد هذه المنظومة، لأنها تمثل «عامل ردع أمام الذين يفكرون في توجيه ضربات ضد إيران».

وفي حديث إلى إذاعات «سبوتنيك» و«صدى موسكو» و«موسكو تتحدث»، أكد لافروف أن «موسكو لا تريد أن تصبح طهران ضحية جديدة للاستخدام غير المشروع للقوة». وقال إن بلاده «ضد استخدام القوة العسكرية ضد إيران بصورة غير قانونية»، مضيفاً أن «ما يحدث في اليمن والتطورات الأخرى في منطقة الشرق الأوسط تشير إلى وجود مخاطرات، ولا نريد أن تتعرض إيران لهجوم عسكري». وعقب على ذلك بالقول إن «تزويد إيران بأنظمة أس 300 سيجعل من يريد الاعتداء عليها يفكر مرتين، قبل أن يقدم على هذه الخطوة».

وأشار وزير الخارجية الروسي إلى أن «إس 300 منظومة لا يمكن استخدامها لصدّ الضربات النووية الاستراتيجية، وهي مختلفة عن منظومة الدفاع الصاروخي الأميركية القادرة على ذلك».

أما عن التعاون العسكري بين البلدين، عموماً، فقد أوضح لافروف أن «روسيا وإيران ليستا بحاجة لإقامة تحالف عسكري، هذا غير واقعي»، مشيراً إلى أن «لدينا شراكة سياسية وعسكرية مع إيران».

وفي هذا الإطار، قال: «نتعاون مع إيران ضد الإرهاب في إطار منظمة شانغهاي للتعاون»، معلناً في الوقت ذاته حرص بلاده على توسيع التعاون العسكري معها.

في هذه الأثناء، كان المفاوضون من إيران والقوى الست الكبرى قد استأنفوا محادثاتهم النووية في فيينا، للتوصل إلى اتفاق نهائي في الـ30 من حزيران المقبل، الأمر الذي رافقته تصريحات من كل من الرئيس الإيراني حسن روحاني وكبير المفاوضين عباس عراقجي عن ضرورة رفع العقوبات مع البدء بتنفيذ الاتفاق.

وفي كلمة أمام مؤتمر قادة الدول الآسيوية – الأفريقية، المنعقد في العاصمة الإندونيسية جاكرتا، قال روحاني إن الاتفاق النهائي يجب أن «يضمن حق إيران في الاستفادة السلمية من الطاقة النووية، ويجب أن يتضمن إلغاء كافة العقوبات الاقتصادية». وأشار إلى أن «هدف إيران هو التعامل البنّاء»، مضيفاً أن ذلك «سيعود بالنفع علينا جميعاً وعلى بقية شعوب العالم».

> ظريف سيجتمع مع كيري على هامش مؤتمر دولي في نيويورك

من جهته، صرح عراقجي بأن «إيران تعتقد أن كافة أنواع الحظر الاقتصادي والمالي، يجب أن تزال في اليوم نفسه من تنفيذ الاتفاق»، مضيفاً: «لكن ينبغي أن نبحث في كيفية إزالة هذا الحظر».

وعقب وصوله إلى فيينا، أوضح عراقجي أن موضوع كيفية رفع الحظر، «تنبغي مناقشته حالياً نظراً إلى وجود أنواع الحظر المفروض من قبل الاتحاد الأوروبي وأميركا ومجلس الأمن».

وبشأن صياغة نص الاتفاق، أشار كبير المفاوضين الإيرانيين إلى أنه «بعد مفاوضات لوزان والحلول التي جرى التوصل إليها، فإن كتابة هذه الحلول بكل تفاصيلها ستبدأ اليوم (أمس)، وهو عمل شاق جداً». ولكنه عقب بالقول: «نعتقد أنّ من الممكن التوصل إلى اتفاق عادل ومنصف في نهاية حزيران أو حتى قبل ذلك».

إلى ذلك، أعلنت المتحدثة باسم وزارة الخارجية الإيرانية مرضية أفخم، أن وزير الخارجية محمد جواد ظريف بحث، هاتفياً، مع نظيره الأميركي جون كيري القضية النووية، ليل أول من أمس، في وقت نقلت فيه وسائل الإعلام الإيرانية عن ظريف قوله إنه سيجتمع مع كيري، الاثنين في نيويورك، على هامش مؤتمر مراجعة اتفاقية حظر الانتشار النووي الذي يعقد في الأمم المتحدة.

(الأخبار، رويترز، أ ف ب)

تقرير

تركيا والإبادة الأرمنية: مرتاحون لموقف واشنطن

رغم عدم وضوح الموقف الأميركي من المجازر الأرمنية، لكن تركيا تراه واضحاً جداً بناءً على ما يستشفه قادتها. بالنسبة إليهم يكفي أن تتجنّب الولايات المتحدة استخدام كلمة «إبادة» لوصف المجازر، التي ارتكبتها السلطنة العثمانية بحق الأرمن، حتى يشعروا بالارتياح.

وكانت تركيا تتخوف من إمكانية قيام الرئيس الأميركي باراك أوباما بوصف المجازر الأرمنية، التي تصادف ذكراها المئوية غداً الجمعة، بـ«الإبادة»، لكنّ تصريحات مسؤولين أميركيين أشارت إلى أن هذا الأمر لن يحصل.

وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان: «لا أريد أن أسمع أوباما يقول شيئاً كهذا. أنا لا أتوقعه على أي حال، فموقف الولايات المتحدة واضح جداً بالنسبة إلى تركيا».

وأضاف: «لقد تحدثنا عن هذه المسألة كثيراً (مع أوباما) وقال إنه يجب ترك الأمر للمؤرخين وليس للساسة».

كذلك، أكد وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو أنه خرج بانطباع، بعد لقائه نظيره الأميركي جون كيري ومستشارة الأمن القومي في البيت الأبيض سوزان رايس، عن ثبات الموقف الحالي للرئيس باراك أوباما، في ما يتعلق بالمجازر الأرمنية. وفيما تشير الوقائع التاريخية إلى أن مليوناً ونصف مليون شخص قتلوا بنحو منهجي، بين عامي 1915 و1917، وخلال السنوات الأخيرة قبل سقوط السلطنة العثمانية، الأمر الذي اعترفت به نحو عشرين دولة بينها فرنسا وروسيا على أنه «إبادة»، لكن تركيا لا توافق على هذه التقديرات، وتتحدث عن مقتل مئات الآلاف من الطرفين، مشيرة إلى أن وصف الأحداث بـ«الإبادة» خط أحمر.

رئيس الوزراء التركي أحمد داود أوغلو تطرّق، بدوره، إلى الموقف الأميركي قائلاً: «في ضوء خبرته رئيساً للولايات المتحدة، أمل ألا يقول السيد أوباما ما يزعج تركيا».

كذلك، أشار إلى أنه تحدث إلى المستشارة الألمانية أنغيلا ميركل، هاتفياً، داعياً إياها إلى «اتخاذ المبادرة» وإقناع البرلمان الألماني بعدم اعتبار عمليات القتل «إبادة»، خلال تصويت سيجري في 24 نيسان.

ففي مقابل إحياء ذكرى «الإبادة الأرمنية»، تحيي تركيا في 24 و25 نيسان، الذكرى المئوية لمعركة غاليبولي، خلال الحرب العالمية الأولى، في مراسم ضخمة سيحضرها نحو 20 قائداً من دول العالم.

وفي هذا الإطار، أشار أردوغان إلى أن أرمينيا ليست على جدول أعمال هذه الاحتفالات، بعدما اتهم الرئيس الأرمني سيرج سركيسيان نظيره التركي، بتحديد موعد مرسم غاليبولي عن عمد في 24 نيسان، لتحويل الانتباه عن الجرائم التي ارتكبها الحكم العثماني. وقال أردوغان عن الاحتفالات في يريفان: «سيتكلمون كثيراً ويهينون تركيا».

(أ ف ب، الأناضول)

FIVE STARS TOURS
www.fivestarstours.com
أحلى دوا شم الهوا

يومان وسط الثلوج داخل لبنان
فندق + فطور + عشاء
+ نقل + رحلة عيون السيمان

يوم كامل مع غداء
1- فاريا - فقرا / 2- اللقلوق - مار شربل
3- الأرز - إهدن - بنشعي
4- بعلبك أو سد القرعون
5- بيت الدين - قصر موسى
6- بالوع بلعا - تنورين
7- الناقورة - صور / 8- جزين - مليتا

حجز فنادق وسط الثلوج

١ - اسطنبول يومياً
تذكرة + فندق + فطور + ضرائب + نقل
* طيران مباشر بيروت - أضنة
* باخرة عبر مرفأ مرسين أسبوعياً
تونس فندق + تذكرة + فيزا
قبرص
فيزا + تذكرة + فندق + برنامج
دبي عرض خاص

شرم الشيخ أو الغردقة
فنادق مميزة / جميع الوجبات + تذكرة +
ضرائب + نقل + مسابح وألعاب للأطفال
القاهرة فندق + فيزا + برامج
الهند برنامج كامل
/ دلهي / أغرا / جيبور
القاهرة - الأقصر - أسوان
باخرة 5 نجوم مع جميع الوجبات والرحلات

أسبانيا - برشلونة - مدريد - الاندلس
برنامج كامل - مع جميع الرحلات
* براغ - ڤينا - بودابست
برنامج كامل
* إيطاليا - روما - فلورنس
فينيس - بادوفا برنامج مميز مع جميع الرحلات
* روسيا - موسكو - سان بيترسبورغ
مع جميع الرحلات

برامج خاصة لشهر العسل
إلى جميع أنحاء العالم
سريلانكا - برنامج كامل فندق +
فطور + تذكرة + ضرائب + جميع الرحلات
ماليزيا - كوالالمبور - بينانغ - لانكاوي
برنامج مميز
تايلاند - بنكوك - بوكيت
- باتايا - فيفي ايلند برنامج كامل
أندونيسيا - برنامج مميز
المالديف / سيشل / موريتشس / فيتنام /
فرنسا / الصين / المغرب

حجز تذاكر سفر وفنادق لجميع أنحاء العالم - تأجير باصات
الحمرا - نزلة السارولا - FIVE STARS TOWER
01/347773 - 70/347773

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

وفيات

انتقلت إلى رحمته تعالى المرحومة
بشرى محمد علي دمشقية
زوجة أحمد يوسف الخليل
أولادها: الدكتور يوسف زوجته سناء سلهب
نهاد وهنيدة زوجة فادي جاروش
شقيقها المرحوم الدكتور محمد دمشقية
شقيقاتها المرحومات نهى، إحسان
أرملة المرحوم السفير زيدان بيطار
ونادية أرملة المرحوم القاضي عصام البارودي
أسلافها المرحوم الدكتور علي وعفيف الخليل
شقيقات زوجها المرحومة لمعات
أرملة المرحوم جميل دعاس حيدر
سلوى أرملة المرحوم عبد الصاحب حلاوي
أهيلة أرملة المرحوم العميد يوسف سلوم
تقبل التعازي في اليوم الثالث الخميس 23 نيسان 2015 في نادي Alumni الوردية من العاشرة حتى الواحدة ظهراً ومن الثالثة حتى السابعة مساءً.
وتقبل التعازي يوم السبت 25 الجاري في صور في منزل الدكتور يوسف الخليل حي المنشية والأسبوع في نادي الإمام الصادق (ع) في صور يوم الأحد 26 الجاري الساعة الحادية عشرة صباحاً.
الآسفون: آل دمشقية، الخليل، بيطار، البارودي، سلهب، فتح الله، جاروش، بزره وأنسباؤهم.

انتقل الى رحمته تعالى
الحاج اسماعيل قاسم سماحة
والد محمد سماحة
(مدير عام جمعية التعليم الديني الإسلامي)
وأحمد، علي، حسن (مختار طاريا)
حسين، جعفر وزينب.
وتقبل التعازي يوم الاثنين 2015/4/27 من الساعة الخامسة وحتى السابعة في مجمع المجتبى (ع) ـ حي الأمريكان
الآسفون حزب الله، آل سماحة وأهالي طاريا

جمعية التعليم الديني الاسلامي
مدارس المصطفى (ص)
يتقدمون من المدير العام
الحاج محمد سماحة
وعائلته بأحرّ التعازي بوفاة والده
الحاج اسماعيل قاسم سماحة
سائلين المولى أن يسكنه فسيح جنانه

في المكتبات

إعلانات رسمية

إنذار بموجب تنظيف عقار
يبلغ الى مالكي العقار رقم 2302 ـ راس بيروت
وهم:
ـ لوسي جميل الكريم
ـ علاء الدين سليم عبد الله
ـ دلال زوجة سليم عبد الله عبد الأحد ابنة جرجيس
إن محافظ مدينة بيروت.
بناء على المرسوم رقم 11593 تاريخ 2014/5/19
بناء على احكام قانون البلديات الصادر بالمرسوم الاشتراعي رقم 118 تاريخ 77/6/30 ولا سيما المواد 67 و 74 و76 منه.
بناء على احكام قوانين وانظمة البناء
بناء على احكام المادة 164 من القانون رقم 88/60 تاريخ 12 آب 1988 المتعلق بالمرسوم والعلاوات البلدية
بناء على القرار رقم 1292 الصادر عن محافظة مدينة بيروت بتاريخ 1993/11/6 ولا سيما المواد 3 و4 و5 منه.
ننذركم او من ينوب عنكم قانوناً بوجوب تنظيف عقاركم رقم 2302 ـ رأس بيروت من النفايات والاشجار البرية والاعشاب والتي اصبحت مرتعاً للحشرات والقوارض وباتت تشكل خطراً على السلامة العامة، خلال مهلة اقصاها شهر واحد غير قابلة للتجديد الا في حالات استثنائية يعود تقديرها للادارة، ويعتبر تاريخ التبليغ تاريخاً صحيحاً لسريان مفعول الانذار. اذا لم ينفذ الانذار في المهلة المعطاة، تقوم بلدية بيروت باعمال التنظيف على نفقتكم ومسؤوليتكم الخاصة وتسجل هذه المبالغ على الصحيفة العينية للعقار وتعتبر ديناً ممتازاً على العقار لصالح بلدية بيروت.
بيروت في: 28 شباط 2015
القاضي زياد شبيب
محافظ مدينة بيروت
التكليف 804

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 199/2013
المنفذ: فادي فرحات أبو فرحات ـ وكيله المحامي جورج الزعني الذي حلّ بالتنفيذ محل المنفذة منى انور الاسود.
المنفذ عليهم: نجلا الياس فارس عزيز الاسود وسليم وقنوعة الياس الاسود ونجيب وفارس ونور ونجله سليم الاسود ـ بواسطة رئيس القلم.
السند التنفيذي: حكم الغرفة الابتدائية التاسعة في جبل لبنان المتن قرار رقم 2012/442 تاريخ 2012/11/29 القاضي باعتبار ان العقار رقم /2287/ برمانا غير قابل للقسمة عيناً بين الشركاء وبازالة الشيوع فيه عن طريق طرحه للبيع بالمزاد العلني للعموم لصالحهم امام دائرة التنفيذ المختصة على ان يعتمد اساساً للطرح في المزايدة الاولى المبلغ المقدر من الخبير والبالغ /2350150/ دولار أميركي وبتوزيع ناتج الثمن والرسوم والمصاريف بنسبة ملكية كل منهم بحسب قيود الصحيفة العينية.
تاريخ محضر الوصف: 2014/6/23.
تاريخ تسجيله لدى أمانة السجل العقاري: 2014/6/30.
العقار المطروح للبيع: كامل العقار رقم /2287/ برمانا ارض ضمنها بعض اشجار الصنوبر ومقسوم الى قطعتين حيث تمرّ فيه طريق معبدة وتستعمل للعموم مساحته /4690/ م2 يحده غرباً العقار رقم /2288/ ومجرى ماء شتوي شرقاً العقار رقم /2286/ شمالاً طريق عام جنوباً حدود منطقة المسقى والغابة ومجرى ماء شتوي.
تخطيط تصديق تخطيط بالمرسوم /9520/ تاريخ 2012/12/12 بملف /33/.
قيمة التخمين: /2350150/ دولار أميركي
قيمة الطرح بعد التخفيض: /1522897,20/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/5/22 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم زياد داغر

إعلان
تجري مصلحة الابحاث العلمية الزراعية مناقصتين عامتين وبواسطة الظرف المختوم حسب التواريخ والمواعيد المحددة تجاه اسم كل منها وذلك في محطة تل العمارة الزراعية ـ رياق ـ البقاع:
اسم المناقصة ، التاريخ ، الموعد
1. تلزيم خدمة صيانة المعدات والالات والتجهيزات المخبرية لمختبرات مصلحة الأبحاث العلمية الزراعية. ، 2015/5/19 ، الساعة العاشرة من صباح يوم الثلاثاء
2. تلزيم تقديم وتركيب آلات، زجاجيات ولوازم مخبرية ومواد كيميائية لزوم مختبر الجراثيم في محطة الفنار التابعة للمصلحة ، 2015/5/20 ، الساعة العاشرة من صباح يوم الاربعاء فعلى من يهمّه الامر الحصول على دفتر الشروط الخاص المودع نسخاً عنه في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع لدى قسم المناقصات وفي محطة الفنار ـ جديدة المتن لدى السيد غي قاروط ضمن اوقات الدوام الرسمي علماً بأن ثمن كل نسخة عن دفتر الشروط هو خمسون الف ليرة لبنانية.
ترسل العروض مباشرة باليد الى ادارة مصلحة الابحاث العلمية في محطة تل العمارة ـ رياق ـ البقاع خلال الدوام الرسمي على ان تصل العروض قبل الساعة الثانية عشرة من آخر يوم عمل يسبق تاريخ اجراء هذه المناقصة وتهمل العروض التي تصل بعد هذا الموعد.
تل العمارة في 20 نيسان 2015
رئيس مجلس الادارة ـ المدير العام
ميشال انطوان افرام
التكليف 793

إعلان دعوة تصنيف في مجال انشاء معامل توليد الطاقة الكهربائية
تعلن وزارة الطاقة والمياه ـ المديرية العامة للموارد المائية والكهربائية (لجنة تصنيف الكهرباء) استناداً الى الرسوم رقم 3688 تاريخ 1966/1/25 عن رغبتها بفتح باب التصنيف للشركات المحلية والعالمية المختصة في مجال الطاقة الشمسية.
ـ انشاء محطات توليد كهرباء على الطاقة الشمسية.
ـ تقديم وتركيب اجهزة انارة على الطاقة الشمسية.
على الراغبين بالتقدم للتصنيف الاستحصال على الشروط المطلوبة من لجنة تصنيف الكهرباء في المديرية العامة للموارد المائية، كورنيش النهر.
هاتف: 01/565075 فاكس: 01/565074
17 نيسان 2015
المدير العام للموارد المائية والكهربائية
د. فادي جورج قمير
التكليف 782

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
القاضي فرنسوا الياس
يبلغ الى المنفذ عليها نجاح علي زيدان المجهولة المقام
عملاً باحكام المادة 409 اصول محاكمات مدنية تحيطكم هذه الدائرة علماً بأن لديها في المعاملة التنفيذية رقم 2014/1879 انذاراً تنفيذياً موجهاً اليكم من طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. موضوعه طلب تنفيذ عقد فتح اعتماد و28 سندات دين تحصيلاً لمبلغ /165200/ دولار أميركي عدا الفوائد واللواحق.
وعليه، تدعوكم هذه الدائرة للحضور اليها بالذات او بواسطة وكيل قانوني لتسلم الانذار التنفيذي ومربوطاته خلال مهلة عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان ليصار بعد انقضاء هذه المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام الى متابعة التنفيذ بحقكم حتى الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
وجدي القزي

إعلان
دعوى رقم 2015/831
من الغرفة الابتدائية الثانية في الشمال الى المستدعى ضدهما: جوليا سليم إسبر وحنا مخائيل نصر من قلحات اصلاً ومجهولي الاقامة حالياً.
تدعو كما هذه المحكمة لاستلام الاستدعاء ومربوطاته المرفوع ضدكما من رشا وميشال عيسى بدعوى ازالة شيوع في المقسم 5 من العقار 1374 منطقة قلحات العقارية وذلك خلال مهلة عشرين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان وان تأخذا مقاماً لكما بنطاق المحكمة وتبديا ملاحظاتكما الخطية على الدعوى خلال خمسة عشر يوماً من تاريخ التبليغ والا فكل تبليغ لكما تعليقاً على باب ردهة المحكمة باستثناء الحكم النهائي يعتبر صحيحاً.
رئيس القلم
انطوان معوض

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب الياس جرجس نجم لموكله جوزف ميشال نجم ماك العقار /452/ القسم /4/ بوك /A/ دير مار روكز ضهر الحصين سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب سمير خليل حنا الخوري حنا مالك العقار /3211/ بسكنتا سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب نعمه يوسف نقولا بوكالته عن وداد يوسف نقولا سند تمليك بدل عن ضائع في العقار /255/ القسم /27/ وطى عمارة شلهوب
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب يوسف ابراهيم عازار مالك العقار /1602/ عينطورة سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب عبد البصير عبد العزيز الديك وغيداء احمد مختار سند تمليك بدل عن ضائع بحصصهم في العقار /21/ القسم /8/ دير طاميش
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب غسان عبد النافع الاتاسي سند تمليك بدل عن ضائع بحصته في العقار /21/ القسم /11/ دير طاميش
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان
من أمانة السجل العقاري في المتن
طلب انطوان بشاره ملكون مالك العقار

/2915/ القسم /3/ برمانا سند تمليك بدل عن ضائع
للمعترض المراجعة خلال 15 يوماً
أمين السجل العقاري
جويس عقل

إعلان بيع
صادر عن دائرة تنفيذ المتن
بالمعاملة الرقم 2013/205

المنفذ: كريكور سركيس بنكيان ـ وكيله المحامي ريمون أبي رعد.
المنفذ عليه: رشيد نجيب خليفة رحمة.
بولفار الصالومي ـ الجديدة ـ سن الفيل ـ قرب سنتر ميرنا الشالوحي ـ الطابق الاول.
السند التنفيذي: ثلاث سندات دين بقيمة /776000/د.أ. عدا الفوائد واللواحق موثوقة بعقد تأمين وزيادة تأمين من الدرجة الاولى.
تاريخ قرار الحجز: 2013/5/8.
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2013/5/13.
العقار المطروح للبيع: /600/ سهم في العقار رقم /4440/ برج حمود خاصة رشيد نجيب خليفة رحمة. مساحته /5236/م2. يحده غرباً العقاران /5193/ و/5194 شرقاً العقاران /175/ و/4441/ شمالاً العقار /175/ وأملاك عامة جنوباً العقار /5193/ وأملاك عامة. قطعة ارض تحتوي على مساحة مسيجة ومعبدة ضمنها منزل مستعار مؤلف من صالة عرض ومكتبين ومطبخ وحمام مشغول من شركة أراميكس والسيد سعيد طوق. وبناء مؤلف من ثلاث طوابق السفلي مستودع والاول يحتوي على درج خارجي وقفص الدرج ومدخل ودار مقسوم وصالون وثلاث غرف نوم وممشيان ومطبخ وحمامان وغرفة خدم وثلاث شرفات وشرفة المطبخ. مشغول من مي الخوري وانطوان رحمة. الطابق الثاني ذات محتويات الطابق الاول مشغول من مدلين نجيب خليفة رحمة وعائلتها. وبورة اخرى معبدة ضمنها غرفة مستعارة. ينتفع بحق المرور والنور والهواء ومرور مجاري مياه الخدمة على العقارين /4449/ و/4450/ ويلغي هذا الحق حكماً بدون تعويض عند استملاك العقارين /4449/ و/4450/.
ارتفاق تخطيط بموجب المرسوم /1076/ بملف واحد الزلقا. مرتفق باعطاء الربع المجاني عند فرزه مجدداً بالمحضر الفني رقم 96/2588 بملفه.
مرتفق بتخصيص مساحة الطرق والحدائق 25% عند فرزه مجدداً بكمية /1505/م2 ولا تدخل هذه المساحة في عامل الاستثمار السطحي والعام عند الترخيص بالبناء في حال فرزه ولا يمكن فرزه مجدداً الا في المديرية العامة للتنظيم المدني وذلك بموجب المحضر الفني رقم 96/2588. ورد عقد بيع حصة مي بربر عيسى الخوري مناصفة لمصلحة انطوان ومدلين نجيب خليفة رحمة. اعيد لضم تأجيرية وخريطة موقع ويدرس الثمن. حجز احتياطي رقم 2010/149/149 وذلك ضمانة لدين طالبي الحجز مي بربر عيسى الخوري ومدلين نجيب خليفة رحمة وانطوان نجيب خليفة رحمة. ورد عقد البيع اعلاه اعيد ثانية لاختلاف المحتويات.
قيمة التخمين: /5297250/ دولار أميركي.
قيمة الطرح: /3178350/ دولار أميركي.
المزايدة: ستجري يوم الجمعة الواقع فيه 2015/5/22 الساعة العاشرة صباحاً امام رئيس دائرة التنفيذ وفي محكمة المتن. فعلى راغب الشراء ان يودع قبل المباشرة بالمزاد قيمة الطرح او تقديم كفالة معادلة واتخاذ محل اقامة ضمن نطاق الدائرة وخلال ثلاثة ايام تلي الاحالة، عليه ايداع كامل الثمن تحت طائلة اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من الزيادة وعليه خلال عشرين يوماً دفع الثمن والرسوم والنفقات بما فيه رسم الدلالة 5%.
رئيس القلم زياد داغر

إعلان صادر عن دائرة تنفيذ زغرتا
بالمعاملة التنفيذية رقم 2015/1326

المنفذ: عامر خضر مشرف وكيلته الاستاذة كاتيا غريب.
المنفذ عليه: محمد خليل خليل ـ برسا ـ الطريق العام.
السند التنفيذي: دين بقيمة /000 22/د.أ. اثنان وعشرون الف دولار أميركي عدا الرسوم والفوائد والنفقات.
العقار المطروح للبيع: 1136 سهماً من العقار 3787 منطقة مجدليا العقارية وهو عبارة عن قطعة ارض عليها بناء قائم ـ بعكس الافادة العقارية ـ من طبقتي ـ الطابق الاول يحتوي على شقتين سكنيتين غير منجزتين بالكامل مساحة كل شقة حوالي سبعين متراً. حالتهما وسط اما الطابق الارضي فهو كناية عن مخزن وشقة صغيرة. العقار قريب من بيوت السكن في منطقة سكنية تجارية وقريب من الطريق العام حوالي عشرة امتار. مساحة العقار 1014 م.م.
التخمين بالنسبة للعقار 1136 سهماً: /749 159/د.أ.
بدل الطرح للاسهم /1136/ بعد التخفيض /572 64/ د.أ. اربعة وستون الف وخمسماية واثنان وسبعون دولار اميركي او ما يعادلها بالعملة اللبنانية.
حدود العقار: جنوباً املاك عامة وشرقاً العقارات 515 و3791 و3788 وشمالاً 515 و3791 وغرباً العقارات 515 و3791 و516.
موعد المزايدة ومكانها: نهار الاربعاء الواقع فيه 2015/5/27 الساعة الواحدة امام رئيس دائرة تنفيذ زغرتا.
على الراغب بالشراء وقبل المباشرة بالمزايدة ان يدفع قيمة الطرح بموجب شك مصرفي مسحوب على مصرف لبنان او تقديم كفالة قانونية ضامنة وعليه الاطلاع على الصحيفة العينية للعقار كونه مخالفاً وعليه دفع رسوم التسجيل ورسوم الوكالة البالغ خمسة بالمئة.
مأمور التنفيذ
جبور نمنوم

اعلان بيع للمرة الثالثة صادر عن دائرة تنفيذ عاليه
برئاسة القاضي كارين ابو عبدالله
بالمعاملة التنفيذية رقم 2014/20
استنابة دائرة تنفيذ بعبدا 2013/1611
طالبة التنفيذ: صبحية محمد دياب
وكيلتها المحامية: رولا الخطيب
ضد المنفذ عليهما: 1 ـ جلال اسعد 2 ـ ماهر جمعة
السند التنفيذي: القرار الصادر عن محكمة الاستئناف المدنية في بعبدا برقم اساس 2005/7 تاريخ 2008/8/5، والقاضي بتصديق الحكم الصادر عن الغرفة الابتدائية في بعبدا، برقم 2004/509، تاريخ 2004/12/2.
تاريخ محضر وصف العقار: 2014/3/19
تاريخ تسجيله لدى امانة السجل العقاري: 2014/4/10
العقار المطروح للبيع: العقار 4676 من منطقة القبة العقارية (الشويفات) تصل اليه عبر مفرق من الطريق العام قرب سوبر ماركت باست فود بالقرب من بنايات عدنان سعيد وشوقي حيدر. وان هذا العقار هو عبارة عن ارض قسم منها ارض بعل سليخ والاخر مشيد عليه بناء مؤلف من طابق سفلي ثاني عبارة عن مستودع غير منجز بالكامل ارضه باطون بدون ورقة دون دهان فيه عواميد من الباطون تصل اليه من داخل البناء. سفلي يتألف من اربع شقق الشقة الاولى مشغولة من السيد ظافر درويش بصفته شار وفقاً لاقواله وهي تتألف من مدخل وصالون وسفرة ضمت اليه المطبخ وممر وغرفتي نوم وفرندا على طول الشقة وحمامين اضافة الى فسحة سماوية امامها ارضها بلاط رخام طرش عادي يوجد ديكور في السقف ابواب من الداخل خشب والخارج من حديد وزجاج وطرش بويا.
الشقة الثانية يشغلها راجي بو ناصيف بموجب عقد بيع وفقاً لاقوال زوجته ومؤلفة من مدخل وممر وصالون وسفرة وغرفتين نوم وحمامين ومطبخ وفرندا على طول الشقة ارضها بلاط موزاييك طرش عادي ابواب داخلية خشب والخارجي حديد والمنيوم وزجاج. الشقة الثالثة وهي نفس محتويات الشقة الثانية يشغلها محمد العويدي بصفته شار وفقاً لاقواله بواسطة الهاتف الشقة الرابعة قيد الانجاز مقطعة بالباطون الى غرفتين ومطبخ وحمام. خلف هذه الشقة يوجد محل قيد الانجاز على الباطون الطابق الارضي وهو غير منجز فيه اعمدة من الباطون ومسقوف. الطابق الاول وهو غير منجز وفيه اعمدة من الباطون وغير مسقوف.
ان مساحته 1239 م2 مساحة البناء المشيد عليه 1449 م.م. (طابق سفلي ثاني مساحته 545 م.م. تقريباً طابق سفلي اول مساحته 452 م.م. تقريباً طابق ارضي مساحته 452 م.م. تقريباً اما العواميد المزروعة في الطابق الاول عددها 31 عامود عمر البناء حوالي 16 سنة).
يحده العقار من الغرب العقار 4675 واملاك عامة نهرية، من الشرق العقار 466 ومن الشمال العقار 4675 ومن الجنوب العقار 466.
قيمة التخمين وبدل الطرح: ارض وبناء ستماية وستة عشر الفاً ومئتي وخمسون دولار اميركي /616250/$ او ما يعادله بالعملة اللبنانية. بدل الطرح /299497,5/$ مئتان وتسعة وتسعين الفاً واربعمئة وسبعة وتسعين دولاراً ونصف دولار اميركي او ما يعادله بالعملة الوطنية وفقاً لاحكام المواد 973 و978 و983 أ.م.م.
موعد ومكان الطرح: تجري المزايدة نهار الاربعاء الواقع في 2015/6/3 الساعة 11,30 امام رئيس دائرة تنفيذ عاليه في قاعة المحكمة.
شروط البيع: على الراغب في الشراء اتخاذ محل اقامة له ضمن نطاق دائرة تنفيذ عاليه والاطلاع على قيود الصحيفة العينية للعقار موضوع المزايدة، ومعاينته وعليه تأمين بدل قيمة الطرح بموجب شيك مصرفي لامر رئيس دائرة تنفيذ عاليه، وخلال الثلاثة ايام التالية للاحالة عليه ايداع كامل الثمن، تحت طائلة اعادة المزايدة حكماً، بزيادة العشر على عهدة الناكل الذي يضمن النقص، ولا يستفيد من الزيادة، وعليه خلال العشرين يوماً، تسديد كامل الثمن، ورسم الدلالة 5% ورسم التسجيل.
رئيس قلم دائرة تنفيذ عاليه
حسام أبو حسن

إعلان
لأمانة السجل العقاري الاولى في الشمال
طلب عصام سباط بوكالته عن احد ورثة ابراهيم محمود ارناؤط سندات تمليك بدل ضائع 2 و3 و4 و5 / 454 التبانة
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
أمين السجل العقاري بالتكليف

مفقود

فقدت اقامة قيد الدرس باسم محمد بسام رمضان، الرجاء ممن يجدها الاتصال على الرقم: 70/929259

فقد جواز سفر باسم ليلى كريستال ضاهر، الرجاء ممن يجده الاتصال على الرقم: 03/088048

لإعلاناتكم الرسمية والمبوبة والوفيات
الأخبار
هاتف: 759555 ـ 01
فاكس: 759597 ـ 01

للبيع
شقة جديدة في المونتيفردي قرب كنيسة سانت ريتا 220 م2 مع حديقة 120 م2 مع كاف وموقفين 3غرف نوم + 3حمامات – سعر نهائي 600،000$ للإتصال 03/214215

مكتب شتورة العقاري
أبو حسن دياب
بيع وشراء أراضي وشقق سكنية
ضم – فرز – تسجيل
شتورا الساحة – بناية الزغبي – طابق أرضي

دوري أبطال أوروبا

ريال مدريد يتنفّس الصعداء ويوفنتوس يفكّ عقدته

اكتمل عقد الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا في كرة القدم. بتأهل ريال مدريد بعد فوزه على جاره أتلتيكو 1-0 (0-0 ذهاباً) ويوفنتوس بتعادله أمام مضيفه موناكو 0-0 (1-0) في إياب ربع النهائي، ليلحقا بذلك بايرن ميونيخ وبرشلونة

خافيير هرنانديز محتفلاً بتسجيله هدف التأهل لريال مدريد (بيار-فيليب ماركو ـ أ ف ب)

عاش ريال مدريد أوقاتاً عصيبة على ملعبه «سانتياغو برنابيو» قبل أن يحسم موقعة إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا لكرة القدم في اللحظات الأخيرة أمام جاره اللدود أتلتيكو 1-0، ويضمن وجوده بين الأربعة الكبار في «القارة العجوز».

وكان متوقعاً قبل المباراة أن ينطلق ريال مدريد للهجوم منذ صافرة البداية وأن يتمركز أتلتيكو، في المقابل، في الخطوط الخلفية خشية تلقي هدف مبكر، وهذا ما كان، لكن ما لم يتحقق هو الهدف الذي سعى الملكي إلى تسجيله في الدقائق الأولى أو على الأقل في الشوط الأول، ذلك لأن نتيجة التعادل ذهاباً 0-0، كانت تبقي الفرصة لـ«روخيبلانكوس» بالتأهل ولو بتعادل 1-1.

هكذا كان السيناريو طوال الدقائق الـ 45 الأولى على النحو الآتي: هجوم لريال وارتداد لأتلتيكو للحفاظ على نظافة شباكه والسعي إلى زيادة التوتر لدى الخصوم مع مرور الوقت، وهذا ما حاولوا رفع منسوبه من خلال التدخلات القوية، مع محاولة اقتناص هدف من هجمة مرتدة إذا ما سنحت الفرصة.

وبطبيعة الحال، أنتج الهجوم المدريدي العديد من الفرص التي بدأت منذ الدقيقة 11 بتمريرة من الكولومبي خاميس رودريغيز للمكسيكي خافيير هرنانديز «تشيتشاريتو»، إلا أن الأخير ارتأى التسديد بدلاً من التمرير الذي كان أجدى نسبة إلى مكان تمركزه ليصيب الشباك من الخارج.

وظهر البرتغالي كريستيانو رونالدو في الصورة بعدها بدقيقتين بتسديدة لم تصب الشباك. وحاول رودريغيز من ركلة حرة إلا أنها مرّت فوق المرمى (26)، ليردّ خيسوس غاميز بأخطر فرصة لأتلتيكو في الدقيقة 28 عندما قطع الكرة من رودريغيز نفسه وسددها، إلا أن ايكر كاسياس كان في المكان المناسب لالتقاطها.

وعاد رونالدو إلى الصورة بعد غياب منذ تسديدته الأولى وشكّل خطورة كبيرة هذه المرة من ركلة حرة أنقذها الحارس السلوفيني يان اوبلاك ببراعة (31)، لكن الفرصة الأخطر لـ«الدون» كانت في الدقيقة 44 عندما قطع داني كارفاخال الكرة في منطقة أتلتيكو لتصل إلى رودريغيز الذي مررها إلى البرتغالي، فسددها الأخير من مسافة قريبة بمواجهة أوبلاك الذي تمكن من إبطال مفعولها.

> تحوّل «تشيتشاريتو» معوّض بنزيما إلى بطل في مدريد

وبقي الوضع على حاله في الشوط الثاني مع سيطرة ريال ودفاع محكم من أتلتيكو لكن مع تراجع خطورة الفرص الملكية حتى الدقيقة 75 التي يمكن اعتبارها «نقطة التحول» التي بعثرت خطط الأرجنتيني دييغو سيميوني عندما حصل التركي أردا توران على بطاقة صفراء ثانية بخطأ غير مبرر على سيرجيو راموس في منطقة الملكي ليطرد من الملعب.

وسريعاً وضح الفارق الذي خلّفه هذا الطرد، حيث لاحت فرصة خطيرة لهرنانديز بمواجهة أوبلاك، لكن الأخير عاد لينقذ فريقه من هدف محقق (80) وسط حسرة جماهير «سانتياغو برنابيو» التي تحوّلت بعدها بثماني دقائق إلى فرحة عارمة عبر «تشيتشاريتو» نفسه، الذي عوّض غياب الفرنسي كريم بنزيما المصاب وتحوّل في لقطة واحدة إلى بطل في مدريد، عندما سجل الهدف الغالي من كرة وصلته من اختراقة من رونالدو بعد تمريرة مميزة من رودريغيز ليتابعها المكسيكي بسهولة في الشباك مانحاً فريقه بطاقة العبور إلى نصف النهائي.

موناكو× يوفنتوس

فشل موناكو الفرنسي في تعويض خسارة الذهاب على ملعب يوفنتوس الإيطالي بهدف التشيلياني أرتورو فيدال من ركلة جزاء، بعد أن سقط في فخ التعادل إياباً على ملعبه 0-0، لينتهي حلمه في ربع النهائي ويتواصل مشوار «اليوفي» في المسابقة حيث نجح في فك عقدته وبلغ المربع الذهبي للمرة الأولى منذ عام 2003.

ويصبّ هذا الإنجاز بالتأكيد في مصلحة المدرب ماسيمليانو أليغري الذي خلف أنطونيو كونتي ونجح في تحقيق ما فشل به الأخير.

يوروبا ليغ

مهمة مستحيلة لفولسبورغ في إياب ربع نهائي «يوروبا ليغ»

النجم المصري محمد صلاح في تمارين فيورنتينا امس (أ ف ب)

في مهمة غير سهلة، يحل إشبيلية الإسباني حامل اللقب ضيفاً على زينيت سان بطرسبورغ الروسي الليلة في إياب الدور ربع النهائي من مسابقة «يوروبا ليغ»، وذلك بعدما أنهى مباراة الذهاب بفوز هزيل 2-1 على أرضه. ويحتاج زينيت الذي سبق أن توج باللقب عام 2008، الى الفوز 1-0 لمواصلة مشواره، وهو يبدو قادراً على تحقيق هذا الأمر بعد أن خرج فائزاً من المباريات القارية الثلاث الاخيرة التي خاضها بين جمهوره من دون أن تتلقى شباكه أي هدف.

ومن المؤكد أن لا شيء محسوماً في هذه المباراة السادسة بين الفريقين في البطولة، لأن زينيت لم يحقق سوى فوز يتيم في 15 مباراة سابقة ضد منافس إسباني، فيما رفع إشبيلية الكأس في كل مرة وصل فيها الى الدور ربع النهائي.

وفي المواجهة الثانية، سيكون فولسبورغ الألماني بحاجة الى معجزة عندما يحل ضيفاً على نابولي الإيطالي، وذلك بعد سقوطه ذهاباً على أرضه 1-4.

ويبدو نابولي الأوفر حظاً لبلوغ دور الأربعة، خصوصاً أن فريق المدرب الإسباني رافايل بينيتيز يقدم أداءً لافتاً في الأسبوعين الأخيرين بعد تغلبه على فيورنتينا (3-0) وكالياري (3-0) في الدوري المحلي. أما فولسبورغ، فستصعب مهمته بسبب غياب نجميه البلجيكي كيفن دي بروين وأندريه شورله لإصابتهما، الأول في قدمه والثاني في كتفه.

ويرجح أن تكون إيطاليا ممثلة بفريقين في الدور المقبل، لأن فيورنتينا مرشح لتخطّي عقبة ضيفه دينامو كييف الأوكراني بعد أن انتهى لقاء الذهاب بالتعادل 1-1. وكان فريق المدرب فينتشنزو مونتيلا قد سجل ذهاباً عبر السنغالي كوما باباكار الذي أدرك له التعادل في الثواني الاخيرة، لكنه لن يتمكن من المشاركة الليلة بسبب تعرضه لإصابة في ركبته اليسرى ستبعده عن الملاعب لستة أسابيع، ما يعني انتهاء موسمه مع «فيولا».

وتقام جميع المباريات الساعة 22,05 بتوقيت بيروت.

وهنا البرنامج (نتيجة الذهاب بين قوسين):

فيورنتينا الإيطالي - دينامو كييف الأوكراني (1-1 ذهاباً)

دنيبرو الأوكراني - كلوب بروج البلجيكي (0-0)

نابولي الايطالي - فولفسبورغ الألماني (4-1)

زينيت سان بطرسبورغ الروسي - إشبيلية الاسباني (1-2).

الدوري الأميركي للمحترفين

«البلاي أوف»: انتصار ثانٍ توالياً لكليفلاند وواشنطن

تقدّم كليفلاند كافاليرز على بوسطن سلتيكس 2-0، بعد تغلبه عليه 99-91 في المباراة الثانية بينهما في الدور الأول من «بلاي اوف» دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. ويعود الفضل في فوز كليفلاند الى نجميه ليبرون جيمس وكايري ايرفينغ، إذ سجلا معاً جميع نقاط فريقهما الـ 24 في الربع الاخير والنقاط الـ 28 الاخيرة في آخر 17,29 دقيقة من اللقاء. وأنهى جيمس اللقاء وفي رصيده 30 نقطة، وأضاف ايرفينغ 26 نقطة، والروسي تيموفي موزغوف 16، وكيفن لوف 13 اخرى.

أما لدى الخاسر، فقد برز ايزياه توماس بتسجيله 22 نقطة وأضاف جاريد سالينغر 14 نقطة.

وقاتل بوسطن بشراسة وأنهى الشوط الاول متأخراً بفارق نقطة فقط، لكن كليفلاند انتفض في الربع الثالث بتسجيله 17 نقطة مقابل 4 فقط لضيفه، ما سمح له بتوسيع الفارق الى 14 نقطة، إلا أن بوسطن الذي أنهى مشوار كليفلاند في آخر مشاركة للأخير في «البلاي اوف» عام 2010 (في الدور الثاني)، رفض الاستسلام وعاد الى اللقاء في الربع الاخير بتقليصه الفارق الى سلة واحدة فقط 79-77، قبل ان يتسلم جيمس المبادرة بتسجيله سلات حاسمة لفريقه.

وإذا كان كليفلاند استفاد من عامل الجمهور لكي يتقدم على بوسطن 2-0، فإن واشنطن ويزاردز تقدم على تورونتو رابتورز 2-0 قبل أن يحل بين جماهيره، وذلك بفوزه في المباراة الثانية 117-106 بفضل جهود جون وول الذي تعملق بتسجيله 26 نقطة، فيما ساهم برادلي بيل بـ28 نقطة، كذلك أضاف التركي مارسين غورتات 16 نقطة، وواوتو بورتر 15، والمخضرم بول بيرس بـ 10.

في المقابل، يبدو أن عقدة تورونتو الذي برز في صفوفه ديمار ديروزان بـ 20 نقطة وباتريك باترسون بـ 15، ستتواصل إذ لم يخرج فائزاً سوى من سلسلة واحدة من أصل ست مشاركات سابقة.

بدوره، حذا هيوستن روكتس حذو كليفلاند وواشنطن وتقدم على ضيفه دالاس مافريكس 2-0 بعدما حسم المباراة الثانية 111-99 بفضل جهود لاعب الارتكاز دوايت هاورد وجوش سميث. وأنهى هاورد المواجهة الثانية وفي رصيده 28 نقطة، فيما ساهم سميث القادم من ديترويت بيستونز بـ15 نقطة واضاف جيمس هاردن 24 نقطة.

وفي الجهة المقابلة، كان مونتا ايليس الأفضل في صفوف دالاس بتسجيله 24 نقطة مقابل 11 لتايسون تشاندلر.

وهنا برنامج مباريات اليوم: اتلانتا هوكس - بروكلين نتس (يتقدم اتلانتا 1-0)، لوس انجلس كليبرز - سان انطونيو سبرز (يتقدم كليبرز 1-0)، ممفيس غريزليس - بورتلاند ترايل بلايزرز (يتقدم ممفيس 1-0).

جيمس مسجلاً بطريقة استعراضية في سلة بوسطن (جايسون ميلر ـ اف ب)

الكرة الفلسطينية

إصرار فلسطيني على تجميد إسرائيل في «الفيفا»

يواصل الاتحاد الفلسطيني لكرة القدم برئاسة اللواء جبريل الرجوب سعيه لتقديم مشروع قرار ضد إسرائيل في الاتحاد الدولي «الفيفا»، رغم الضغوط التي تمارس لسحب القرار. ويطالب القرار بتعليق عضوية إسرائيل في «الفيفا»، لاتهامها بإعاقة الرياضية الفلسطينية ومنع تنقل الرياضيين، إضافة الى منع وصول معدات رياضية الى الاراضي الفلسطينية.

وقال الرجوب: «لا نقبل بسحب القرار ولا المساومة عليه ولا بأي تسوية لا تفضي الى الاعتراف بالاتحاد الوطني الفلسطيني وحقه في ممارسة اللعبة وفق رقابة للسلوك الاسرائيلي من قبل كونغرس الفيفا».

وأشار الرجوب الى محاولات من الاتحاد الاوروبي، بشخص رئيسه الفرنسي ميشال بلاتيني، لترتيب لقاء بين الاتحاد الفلسطيني ونظيره الاسرائيلي بحضور رئيس الاتحاد القبرصي، بصفته مبعوثاً للاتحاد الدولي، خلال الأيام المقبلة لبحث مضمون القرار. إلا أن الرجوب قال: «لسنا ضد أي لقاء مع أي أحد، لكن المهم ماذا سينتج من هذا اللقاء. لقد أبلغناهم أننا سننتظر زيارة بلاتر للمنطقة وما ستسفر عنه لقاءاته مع المراجع السياسية».

أخبار رياضية

سيّدات هومنتمن إلى نهائي بطولة السلة

بلغت سيدات نادي هومنتمن انطلياس نهائي بطولة لبنان في كرة السلة بعدما تقدّمن على سيدات الشباب العربي 3-0، إثر فوزهن في ثالثة مباريات الدور نصف النهائي 55-47 (الأرباع 12-16، 23-29، 37-40، 55-47) على ملعب مزهر.

وكانت اللاعبة نتالي سيفاجيان أفضل مسجلة لدى الفريق الفائز بـ 20 نقطة، بينما كانت نانسي معلوف الافضل لدى الخاسر بـ 14 نقطة.

بطولة آسيا للكوراش

ينظم الاتحاد اللبناني للجودو وفروعه بطولة الدول الآسيوية للكوراش يومي السبت والأحد وذلك في القاعة المقفلة لنادي بودا أدما، المقرّ المؤقت للاتحاد، وقد بدأت وفود الدول المشاركة بالوصول إلى لبنان. فقد وصل وفد تركمانستان، على أن تصل بقية الوفود المشاركة في اليومين المقبلين.

شمران بطل طاولة الجنوب

انطلقت بطولة المحافظات لفرق الرجال درجة ثانية والتصفيات المؤهلة لنهائيات بطولة لبنان لكرة الطاولة، وكانت أولاها في محافظة الجنوب حيث استضاف نادي شمران البيسارية منافسات هذه الفئة التي شارك فيها 15 نادياً. وكانت القرعة قد قسمتها إلى أربع مجموعات، ليتأهل الى المرحلة الثانية الفائز الاول عن كل مجموعة؛ فتأهل عن المجموعة الأولى نادي شباب حارة صيدا، وعن المجموعة الثانية نادي الصرفند، وعن المجموعة الثالثة نادي شمران، وعن المجموعة الرابعة نادي المعني صيدا.

وفي النهائي، أحرز النادي المضيف شمران اللقب بفوزه على نادي شباب حارة صيدا بنتيجة 3-1. وحل في المركز الثالث نادي المعني صيدا بفوزه على نادي الصرفند بنتيجة 3-2. وانتقلت حكماً الى نهائيات بطولة لبنان الفرق الثلاثة الاولى.

مثّل نادي شمران اللاعبون مروان البزري، محمد بهجت، ومحمد رحال.

استراحة

كلمات متقاطعة 1980

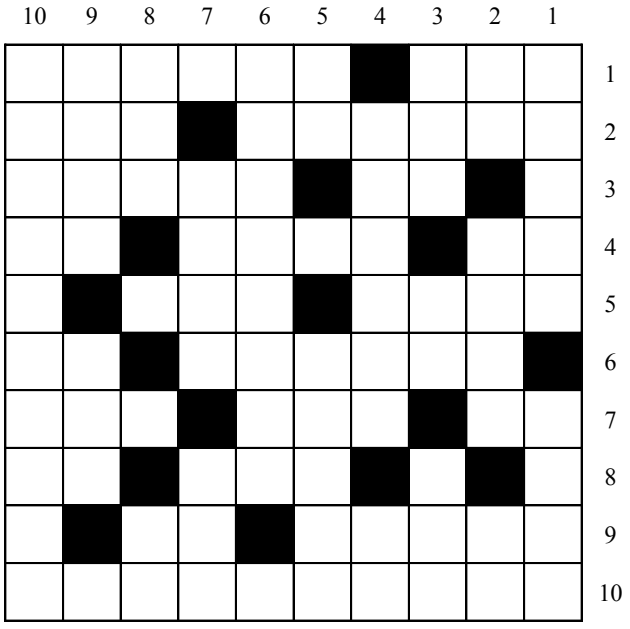

أفقيا

1- آلة موسيقية إيقاعية – بطل الأسفار والمغامرات في كتاب ألف ليلة وليلة – 2- مغنية أميركية شهيرة أصلها من جزيرة بربادوس حائزة على جوائز عالمية – كهف في الجبل أو بيت الضبع – 3- سئم وضجِر – ماركة سيارات – 4- التهب واضطرم – ماركة سيارات – طعن بالرمح – 5- صوت الكلب – من الأشجار من الفصيلة الصنوبرية – 6- القاتل – دق الجرس – 7- سحب العربة – أمر خفي وغير علني – ماركة سيارات – 8- يهرب من السجن – برد – 9- عاصمة أوروبية – بئر عميقة – 10- مجرة لولبية الشكل تحوي ما بين 200 الى 400 مليار نجم ومن ضمنها الشمس

عمودياً

1- شخصية في رواية بوروز أصبحت شعبية بفضل السينما والشرائط المصورة وهو صديق الحيوانات المتوحشة وبطل مغامرات غريبة – حصان – 2- بواسطتي – أغنية شهيرة لعبد الحليم حافظ – كثير الكلام – 3- ملكهم وخاصتهم – للتعريف – بياض الشعر – 4- الأسود من كل شيء أو العظيم والشديد السواد – ضمير متصل – 5- عمر الإنسان – خمر أو لون الخمر – 6- ممثلة سينمائية مصرية راحلة من أفلامها " ومضى قطار العمر " – 7- سكوت مطبق وعجز عن التكلم – شهر هجري – 8- عاصمة ألمانيا الإتحادية زمن الإنقسام – منخفض بالأجنبية – 9- مكان يابس – لعاب الفم – 10- وسيلة نقل بعجلتين لها محرك يسير على البنزين

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- طبل – سندباد – 2- ريهانا – وجر – 3- ملّ – هوندا – 4- أج – دودج – بج – 5- نباح – شوح – 6- المجرم – رن – 7- جر – سرّي – كيا – 8- يفرّ – قر – 9- اثينا – جب – 10- درب التبانة

عمودياً

1- طرزان – جواد – 2- بي – جبار – ثر – 3- لهم – ال – شيب – 4- الدحمس – نا – 5- سن – جريال – 6- ناهد شريف – 7- وجوم – رجب – 8- بون – با – 9- اجدب – ريق – 10- دراجة نارية

sudoku 1980

	2			7				
8	6	3	2		1			4
				8		1		
5	4		6					1
				4		8	2	
	9				8			6
			7		9	3		5
		1			5			
7		2		1			9	

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 1979

1	5	7	2	8	3	6	9	4
9	6	2	4	1	5	3	7	8
4	3	8	9	6	7	1	2	5
5	9	1	8	3	2	4	6	7
8	7	3	6	5	4	9	1	2
6	2	4	1	7	9	5	8	3
7	4	6	3	9	8	2	5	1
3	8	9	5	2	1	7	4	6
2	1	5	7	4	6	8	3	9

مشاهير 1980

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

إعلامية ومقدمة برامج أردنية متأهلة من بطل الشرق الأوسط في سباقات السرعة اللبناني آلان نوفل. دخلت مجال تقديم البرامج عام 1995 وتنقلت بين المحطات العربية 6+11+3+2+7 = شهر ميلادي ■ 8+9+4+5 = عاصمة الأردن ■ 1+6+10 = نادر بالأجنبية

حل الشبكة الماضية: ألفونس دوديه

إعداد
نعوم مسعود

رحيل

سليمان تقي الدين ترجّل عن جواده

عبد الرحمن جاسم

كان «الشيخ» سليمان تقي الدين رجلاً جامعاً، مختلفاً عن المعتاد: الصحافي والأديب والمحامي والسياسي والمثقف؛ كان معجوناً بحبّ كبير للوطن، وهنا الوطن لا يهم أكان لبنانُ أو كان عالماً عربياً متسعاً كبيراً. هكذا كان سليمان تقي الدين، يندر أن تجده جالساً بدون «عمل»، فالحياة بالنسبة إليه عملٌ قبل أي شيء، فإن جلس كتب، وإن حكى أجاد، وإن كتب ترك أثراً لا تمحوه السنون. الرجل الذي انطفأ أمس بعد صراع مع المرض، جاء من عائلةٍ عريقةٍ في الأدب والثقافة والسياسة، وكان جزءاً من ذلك الإرث وصانعاً مكملاً له.

ولد تقي الدين في بعقلين (قضاء الشوف) عام 1952. عرف الثقافة منذ نعومة أظافره، وخلق نوعاً من التماس الدائم معها فتبوأ لاحقاً منصب رئاسة إتحاد الكتاب اللبنانيين (حتى استقالته الأخيرة منه). مارس المحاماة بعدما درسها في الجامعة اللبنانية، وعمل بها كمحامٍ في الإستئناف، لكنه كاد أن يهجر المهنة لرصيدٍ سياسي يريده أن يكون «جامعاً». دخل إلى بوتقة السياسة اللبنانية يسارياً، فكان في حزب «طليعة لبنان الإشتراكي» القريب من حزب «البعث» العراقي محطته الأولى (مع رفيق دربه فواز طرابلسي) ليعود ويؤسس (مع فواز كذلك) «منظمة العمل الشيوعي»، ليعود ويعجب بكمال جنبلاط وحزبه التقدمي الإشتراكي. تلك التجربة لم تطل، لكنه حافظ في الوقت عينه على ذكاءٍ سياسي جعله لا يخاصم أحداً.

كانت جريدة «السفير» محط رحاله. كان قد التقى مالكها الناشر والصحافي طلال سلمان عام 1975 وكانت الجريدة لما تبلغ العام آنذاك. تناقشا في أمورٍ عدة، وأسرّ له سلمان وقتها بأنه «معجبٌ به وبنشاطاته». وقتها كان تقي الدين مولعاً بالسياسة أكثر من أي «أمرٍ» آخر، فانتهجها وعاشها، وكتبَ فيها وعنها فكانت «مطالعته» المهمة للغاية: «التطور التاريخي للمشكلة اللبنانية، مقدمات الحرب الأهلية» (الصادرة عن دار «ابن خلدون»، بيروت، 1977) متحدثاً فيها عن أسس المشكلة اللبنانية وكيف كانت الحرب الأهلية «آتيةً لا محالة». كاد يوماً أن يترك العمل في مهنته كمحامٍ استئنافي لغرقه في تفاصيل السياسة اليومية. تبدّل الوضع في العالم العربي والتغيرات التي ستحدث فيه لاحقاً واندلاع الحرب الأهلية ونهايتها، أعادت «الصحافي» سليمان تقي الدين، فعاد إلى كنف «السفير» يكتب مرتين في الأسبوع مفتتحاً الجريدة (كل ثلاثاء وسبت حتى وافته المنية)، ليخلق نوعاً من التماس المباشر مع القراء الذين اعتادهم واعتادوه.

تناول تقي الدين الكتابة، مرتكِزاً أساساً على «تفاصيل» حياته اليومية وتجاربه المعاشة، فتناول الحرب اللبنانية والأزمات التي كانت تعصف بلبنان والمنطقة. كتابه «العرب والمسألة السياسية» (دار الكاتب ـ 1984) قارب جانباً مختلفاً من حياة العرب السياسية في تعاملهم مع قضايا المرحلة آنذاك؛ ليعود بعدها بعامٍ واحد

> **الصحافي والأديب والمحامي والمثقف كان معجوناً بحبّ كبير للوطن**

ليطرق المشكلة اللبنانية من جذورها من خلال كتابه «المسألة الطائفية في لبنان، الجذور والتطور التاريخي» (ابن خلدون 1985). حاول تقي الدين بلغة الباحث والمحلل والمثقف وحتى المحامي أن يلج عميقاً داخل المشكلة، فيعرّيها وبالتالي يجد «حلاً» لجذرها الرئيس. كان الكتاب الأخير منعطفاً في حياته، ابتعد بعده عن الكتابة السياسية لأعوامٍ طويلة، مركزاً نشاطاته على الكتابة في مجال «القانون» والحقوق والمحاكم، فألف عدداً كبيراً من الكتب في القانون ومواضيع شتى مثل «استقلال المحاماة»، و«واقع وآفاق السلطة القضائية في لبنان»، والتحديات التي تواجه السلطة القضائية المستقلة فيه.

ذلك الإبتعاد عن «السياسة» كتابياً، لم يجعله يكرهها بالمقدار الذي جعله يتنبه إلى أن العالم «يتطور» ويأخذ شكلاً مختلفاً جديداً، فكان عنوان كتابه الذي أصدره عام 1992 بعنوان «تحولات المجتمع والسياسة، أفكار عن عالم جديد» (دار الحداثة). ولئن كانت السياسة كما الأدب والفكر والثقافة جزءاً لا يتجزأ من حياة الرجل، فإنه بالتأكيد لم ينس أن يترك بصمته الخاصة التي تختزن كثيراً من «صخبه وصمته، حزنه وغضبه» من خلال كتابه الأخير عن السياسة المحلية الذي نشره عام 2009 بعنوان «المشروع اللبناني الصعب» (دار الفارابي) معيداً إلى الأذهان كتابه الأول وإن بات «نضجه» الخاص أقرب إلى رؤيةٍ مختلفةٍ عن معتاد السياسة، إذ قال بأنّ «لبنان الذي نهرب منه إليه، وأنكرناه فصرنا أكثر تعلقاً به، هو مشروع ككل مشروع في التفكير السياسي، وهو معطى غير ناجز. إما أن يكون فكرة للمستقبل وإما أن يكون جثة من الماضي يحمل تواري أفكار عن عالم جديد». تبعه عام 2012 كتابه الرؤيوي «العرب في مخاض التغيير» (الفارابي) متناولاً ما سمي بالربيع العربي، باحثاً في أصل الأمور وحولها بلغة الناقد السياسي والقانوني، فأشار إلى أن «إحدى إشكالات ومشكلات الثورات العربية أنها لم تستطع أن تضع فكرة حقوق المواطن في إطار حقوق الوطن».

كان همه لبنانياً، عروبياً، ثقافياً بامتياز، كان يعرف «كيف يقول، ولماذا»، كان يجيد تلك الحرفة أكثر من «حرفة» السياسة بحد ذاتها. لذلك كثرت محاضراته ودراساته. حينما شاء الوقت أن يكتب «عن نفسه» (حين كرّمته «الحركة الثقافية إنطلياس» ضمن «مهرجان الكتاب اللبناني» العام الماضي)، قال بأنّ «رصيده الآن جسدٌ لجواد أزرق، جموح في نهاية الشوط، وروحٌ تتوقد أمام إنهيار الجدران». حتى لحظاته الأخيرة (اكتشف إصابته بالسرطان منذ عام)، كان مقاوماً شرساً وعنيفاً، ومصراً على «تحطيم» اسطورة ذلك المرض، فقاوم من خلال كتاباته، لأنه كان يعتبر «استمراره في الكتابة مواجهة لعلها الأشرس من بين المواجهات التي خاضها ضد الإنحراف الفكري والتحجر الحزبي وسيادة المناخ الطائفي أو المذهبي» كما قال عنه طلال سلمان في مقاله «عن النبيل سليمان تقي الدين» قبل أيام.

على النت

صحافيون من «السفير» يعلنون العصيان إلكترونياً

زينب حاوي

في أولى «تغريدات» الكاريكاتوريست سعد حاجو المصوّرة على مدوّنة «تغريدة» (خارج السرب)، رسم لوحة أزهار تواجه مصير مقصّ الرقيب، وتعلوها زهرة متمرّدة طارت بجناحيها على شكل طائر محلّق فوق المقصّ، منتصرة بذلك عليه.

يمكننا ببساطة استخلاص الرسائل الرمزية التي خطّها الفنان السوري بريشته، والتي عبّرت عن هدف إنشاء المدوّنة التي انتقلت من صفحات جريدة «السفير» إلى العالم الافتراضي.

ثلاثة صحافيين من الصحفية المذكورة هم: حسّان الزين (الصورة)، وعماد الدين رائف، وإيلي قصيفي، تناوبوا على إغناء زاوية «تغريدة» الورقية، أطلقوا المدوّنة على الشبكة العنكبوتية، مفسحين المجال أمام آخرين للتعبير بالصورة والصوت والكلمة.

عملية الانتقال إلى العالم الافتراضي، أعقبت منع «السفير» لـ«تغريدة» حسّان الزين في كانون الثاني (يناير) الماضي، التي انتقد فيها الأداء «الذكوري» لوزير الخارجية جبران باسيل في نيويورك، بُعيد تقديمه إحدى الدبلوماسيات اللبنانيات لنظيره الإماراتي عبد الله بن زايد بطريقة مهينة. هذا المنع الذي تلاه قرار ذاتي بوقف هذه الزاوية، تحوّل اليوم إلى مساحة «ديمقراطية، ومدنية، ونقدية» كما ورد في تعريف المدوّنة.

يؤكّد حسّان الزين في حديث لـ«الأخبار» أنّ إنشاء المدوّنة أتى على خلفية منع تغريدته في الصحيفة المذكورة، التي ما زال يعمل فيها، وأضاف: «تعد المدوّنة اليوم من البديهيات بالنسبة إلى أيّ صحافي، وقد أضحت مع الوقت تقليداً عالمياً». وفي معرض تشريحه لمحتوياتها، يؤكّد الزين أنّ «المدوّنة ستضمّ إلى جانب التغريدات (200 كلمة)،

> **أنشئت «تغريدة» على خلفية منع تدوينة ورقية لحسّان الزين**

مساحات أخرى للتصوير، والرسم، والموسيقى، والأحداث الثقافية التي تتقلّص مساحتها مع الوقت».

يتناوب الصحافيون الثلاثة على الكتابة مداورة خلال الأسبوع، على أن تخصّص زاوية لـ«صديق» المدوّنة. وهي مساحة شبابية مفتوحة لمختلف الآراء، فالمطلوب هو «أصوات منوّعة يحكمها فقط المعيار المهني». بين العمل الوظيفي المحكوم بقواعد

تضيّق مساحة الحرية، والتدوين على الإنترنت، يقف الصحافي وزملاؤه في المهنة، بين خيارين: إما المحافظة على مصدر الرزق، أو خلق مساحة للتعبير بحريّة عمّا يشغل المجالات الثقافية والفكرية. الجمهور الذي راكمته «تغريدة» الورقية عاد وأعطى دفعاً لرديفتها الإلكترونية، لذا لم يُفاجأ الزين بحجم التشجيع على مواقع التواصل الاجتماعي، معبّراً عن سعادته. ويعلّق على الموضوع قائلاً: «ما عاد باستطاعة شخص واحد يتحكّم في مصير أحد».

إذاً، «تغريدة» (خارج السرب) المولودة حديثاً، ستمثّل مساحة أكبر من التدوينة، وأصغر من الموقع الإلكتروني، وتحكمها «المهنية والمزيد من المسؤولية في ظل الواقع الإعلامي المأزوم، الذي يحتاج صحافيّوه إلى التنفّس خارج أسواره».

تباشير رمضان يشكّل «بعد البداية» تجربة مختلفة في الدراما التلفزيونية في المحروسة. يقارب المسلسل الذي يُعرض في رمضان العلاقة التي تربط أهل السلطة الرابعة بالأجهزة الأمنية

الدراما المصرية: في دهاليز العلاقة بين الأمن والإعلام

القاهرة ــ **عباس محمد**

في مقر إحدى الصحف المصرية، يصوّر فريق عمل مسلسل «بعد البداية» (كتابة عمرو سمير عاطف، وإخراج أحمد خالد موسى) أحداثه التي تدور في إطار من الغموض والإثارة حول علاقة رجال الإعلام والصحافة بالأجهزة الأمنية. يتمثّل ذلك من خلال شخصية «عمر نصر» التي يجسدها الممثل طارق لطفي. يظهر الأخير بدور صحافي كبير معارض يعمل في صحيفة تُسمى «البلد» وتربطه علاقات برجال الدولة ورجال الساسة.

ونظراً إلى طبيعة عمله، يكشف العديد من قضايا الفساد، ما يدفع أصحاب المصالح إلى الانخراط في محاولات بائسة لاغتياله.

أحداث المسلسل المقرّر عرضه في رمضان، تبدأ مع خبر تنشره صحيفة «البلد» التي يعمل فيها «عمر»، يفيد بمقتله رغم أنّه ما زال على قيد الحياة.

وبمجرد نشر الخبر، يتصدّر أيضاً «مانشيتات» صحف أخرى، ويتم تناول الحدث في برامج «التوك شو» لأهمية الصحافي المعارض وشهرته في الأوساط الإعلامية، إذ دائماً ما تتعارض آراؤه مع النظام الحاكم.

ينزعج «عمر» ويبدأ بكشف ملابسات الأمر ليعرف هوية مَن يقف وراء ذلك.

ومن هنا تتكشّف الخطوط الدرامية التي توضح علاقة رجال الصحافة والإعلام بالأجهزة الأمنية. هكذا، تُكشف العلاقة التي تربط «جبر» (محمود الجندي) رئيس تحرير صحيفة «البلد»، بلواء يعمل في إحدى الأجهزة الأمنية يُدعى «سلامة» (فاروق الفيشاوي). يتسم الأخير بالحِدّة والديكتاتورية والظلم، ويحاول دوماً قمع صوت الصحافي المعارض «عمر» بأي طريقة، فيلفّق التهم له ومنها التخابر على البلاد، فيضطر «عمر» للهروب. ومع تطوّر الأحداث، يذهب «عمر» إلى زميله الصحافي الذي كتب خبر وفاته في الجريدة.

بعد حوار طويل بين الاثنين، يخبره أنّ «جبر» رئيس التحرير هو الذي أوعز إليه بكتابة الخبر لأنّه «الراجل بتاعه»، ويسرد له حقد وكره رئيس التحرير عليه. وفجأة يُقتل هذا الصحافي من دون الكشف عن الجاني، فيدخل «عمر» في مرحلة أخرى من الحيرة والغموض.

يؤدي طارق لطفي دور الصحافي المعارض «عمر»

> رفضت شركة الإنتاج عرض العمل حصرياً على فضائية واحدة

وتجسّد الممثلة التونسية دُرّة شخصية الصحافية «رضوى» العاملة في الجريدة نفسها التي يعمل فيها «عمر»، وتكتب في المجال السياسي. وهي شخصية طموحة تتطلّع دوماً إلى الفوز بأعلى منصب في الجريدة والجلوس على كرسي رئيس التحرير. ومن أجل تحقيق طموحاتها، تتحالف مع كل أعداء رئيس التحرير أملاً بتحقيق أحلامها.

مؤلف العمل عمرو سمير عاطف، لم يضع توقيتاً زمنياً للأحداث، بل اكتفى بطرح القضية من دون إشارة إلى الزمن الذي دارت فيه. ويراهن كل صنّاع العمل على نجاحه لاختلاف مضمونه عن كل ما يُقدَّم في الدراما الاجتماعية أو دراما الأكشن والإثارة والغموض.

وانتهى مخرج العمل أحمد خالد من تصوير عدد كبير من مشاهده في نزلة السمان، ومدينة الإنتاج الإعلامي، وبعض الشقق السكنية في منطقة المقطم في القاهرة. على أن يستمر التصوير في مقر إحدى الصحف أيّاماً عدّة. بعدها ينتقل المخرج لتصوير مشاهد أخرى في بعض الاستوديوهات والشوارع.

ومن المحتمل أن يستمر تصوير العمل حتى مطلع شهر رمضان، فيما تسعى شركة «مجموعة فنون مصر» منتجة المسلسل، لتسويقه على أكثر من فضائية. علماً بأنّها رفضت عرض العمل حصرياً على فضائية واحدة، ليحقق أكبر نسبة من المشاهدة خلال شهر الصوم المقبل.

وإلى جانب الأسماء المذكورة، يضمّ مسلسل «بعد البداية» عدداً كبيراً من الممثلين منهم روجينا، وسناء شافع، وعلاء مرسي، ومحمد شاهين، وبيومي فؤاد، ومحمد الصاوي. وتظهر الممثلة لقاء الخميسي كضيفة شرف في دور مذيعة «توك شو».

وقفة

الرقابة السورية لا «تعشق» عبد اللطيف عبد الحميد

علي وجيه

يحار المرء في تركيبة الرقابة الفنيّة في سوريا. ما توافق عليه رقابة وزارة الثقافة، قد ترفضه رقابة العرض في وزارة الإعلام، وهي المخوّلة بإجازة أو منع ما يُعرض على القنوات الرسمية. كذلك، قد لا يروق لهذه الرقابة ما تجيزه رقابة النصوص في الوزارة نفسها. لطالما تاه المبدع السوري في هذه المتاهات. آخر «إنجازات» التلفزيون السوري في هذا المجال، إيقاف عرض إعلان فيلم «العاشق» (سيناريو وإخراج عبد اللطيف عبد الحميد، وإنتاج المؤسسة العامة للسينما ـ 2012) على الشاشات الرسمية، بعد أيام من بدء بثه تزامناً مع العرض الجماهيري للشريط في كل من دمشق وطرطوس.

السبب واضح في بداية الـ«تريلر». وجد الرقيب/ الموظّف أنّ هناك سخرية من شعارات «حزب البعث العربي الإشتراكي» الحاكم، وأسلوب ترديدها الكاريكاتوري في إحدى المدارس الريفيّة: «أمّة عربية واحدة، ذات رسالة خالدة. أهدافنا: وحدة حريّة إشتراكية». هكذا، اتخّذ قراراً بنسف جهود عشرات الأشخاص ممّن عملوا لإنجاز الشريط، مخالفاً التعديل الدستوري الأخير الذي ألغى المادّة الثامنة، وجعل حزب «البعث» كغيره من الأحزاب السورية. «هذا أمر معيب» يصف عبد الحميد ما حصل في تصريح لـ«الأخبار»، مضيفاً: «كيف يمكن للرقابة أن تقف عند «بروموشن» فيلم، بعد كلّ ما جرى في البلاد؟». الأنكى أنّ ذلك ترافق مع أنباء مماثلة بخصوص إعلان فيلم «الرابعة بتوقيت الفردوس» (سيناريو وإخراج محمد عبد العزيز، وإنتاج المؤسسة العامة للسينما ـ 2013).

أثناء ورشة «مستقبل الدراما السورية» التي أقامتها مؤسسة الإنتاج التلفزيوني والإذاعي في أيلول (سبتمبر) الفائت، سمع وزير الإعلام كلاماً قاسياً حول الرقابة من المشاركين. لمس إجماعاً حول مزاجية الرقيب وضيق أفقه، وعدم وجود معايير واضحة لعمله.

آنذاك، أوصت الورشة بـ«إعادة هيكلة آلية الرقابة بحيث نحتكم لفكر رقابي مؤسساتي، وليس لمزاجية الرقيب». لا يبدو أنّ هذا حصل حتى اليوم. على العكس، صارت الحرب شمّاعة إضافيةً بيد الرقيب/ الموظّف. لا أسهل من منح صكوك الوطنيّة، واختلاق مبرّرات من قبيل «الأزمة والوقت المناسب». إذاً، لا تبعث المؤشرات على التفاؤل بصدر رقابي رحب، مع اقتراب شهر العرض الرمضاني. إذا كانت رقابة العرض تعمل بعكس كل التوصيات والآراء، وتتجاوز موافقة رقابة رسمية أخرى (وزارة الثقافة)، فكيف يمكن أن تتصرّف مع أعمال الشركات الخاصّة مثلًا؟

> أوقف التلفزيون الرسمي عرض إعلان فيلم «العاشق»

سلمى عند مارسيل

تطلّ الممثلة المكسيكية من أصل لبناني سلمى حايك في برنامج «كلام الناس»، الذي يقدّمه مارسيل غانم، الثلاثاء المقبل (21:30)، ويعرض على قناة lbci.

تكريم الفنانين

كرّم «المهرجان اللبناني للسينما والتلفزيون» بدورته السادسة التي أقيمت قبل أيام في قصر الأونيسكو في بيروت، المنتج صادق أنور صبّاح ونقيب الفنانين السوريين زهير رمضان، ورئيس «مهرجان الإسكندرية السينمائي الدولي» الأمير أباظة.

هل انفصلت سلاف عن زوجها؟

عاد خبر انفصال سلاف فواخرجي (الصورة) ووائل رمضان إلى الواجهة مجدداً بعد انتشاره على مواقع الكترونية عدة، من دون نفيه أو تأكيده من جانب الزوجين. وكان الخبر نفسه قد انتشر منذ شهر تموز (يوليو) العام الماضي، وقابله الثنائي الفني السوري بصمت، ليظهرا بعدها معاً برفقة ولديهما أمام كاميرات الصحافيين في دمشق في افتتاح فيلم «الأم» للمخرج باسل الخطيب أواخر عام 2014.

ديمة لن تطلّ في «دنيا»

كشفت بعض المصادر لـ«الأخبار» أنّ الممثلة السوريّة ديمة الجندي لن تحلّ ضيفةً على «دنيا 2015» (تأليف أمل عرفة، وإخراج زهير قنوع، وإنتاج غولدن لاين) خلافاً لما أعلنته الشركة المنتجة سابقاً. تلك الخطوة جاءت بسبب ارتباطات الجندي الفنيّة خارج سوريا، إذ تواصل تصوير دورها في مسلسل «فتنة زمانها» (تأليف وإخراج عماد سيف الدين)، الذي يصوّر في الإمارات. إلى جانب مشاركتها في بطولة «بنت الشهبدر» (كتابة هوزان عكّو)، الذي أنهى المخرج سيف الدين سبيعي تصويره قبل فترة، وهو من إنتاج شركة MR7 اللبنانية.

خطأ ليندسي لوهان

سخرت وسائل إعلام أجنبية وعدد كبير من روّاد مواقع التواصل الاجتماعي من الفنانة الأميركية ليندسي لوهان، على خلفية خطأ ارتكبته أخيراً على حسابها على إنستاغرام. أرادت لوهان توجيه رسالة إلى متابعيها الذين يزيد عددهم على 3,5 ملايين، فحمّلت صورة تتضمّن عبارة You›re Beautiful (أنت جميل/ أنتم جميلون) بالإنكليزية، وفوقها عبارة «أنت حمار» التي ظنّت أنّها الترجمة الصحيحة إلى العربية.

الأخبار
al-akhbar
الخميس 23 نيسان 2015 العدد 2573

صورة وخبر

مازالت شوارع إشبيلية تضج بفعاليات Feria de Abril 2015 التي تستمر حتى 26 نيسان (أبريل) الحالي. إنّه الحدث الإسباني السنوي الذي يظهر جوانب كثيرة من التراث الأندلسي، أبرزها رقصة الفلامنكو التي تؤديها الثنائيات حول الخيام، فيما ترتدي النساء أزياء تقليدية ذات ألوان زاهية، وتزدان رؤوسهن بالأزهار. عادةً، يُحتفل بهذا المهرجان بعد أسبوعين من عيد الفصح، وتُستخدم فيه عربات الأحصنة القديمة، كما تُقام مباريات مصارعة بين الثيران. (إيفرين أيدين ــ الأناضول)

كل شيء عن «مهرجانات جونية الدولية»

بيار أبي صعب

المؤتمر الصحافي الذي احتضنه أمس منتجع «النادي اللبناني للسيارات والسياحة» ATCL في الكسليك، لإطلاق الدورة الخامسة من «مهرجانات جونية الدوليّة»، كان «بوست مودرن» بامتياز... يجمع ثقافتين وعقليتين وجيلين. «عريف الاحتفال» بالبذلة الداكنة وربطة العنق الأرجوانيّة، ملامح مهرجان خطابي، واضعاً الثقافة وحب الحياة في مواجهة الربيع الزائف والزمن الداعشي. وفي مقابل «المدرسة القديمة»، اتخذ الحدث طابعاً «شبابياً» تطغى عليه ثقافة Mtv. «الدينامو» فادي فيّاض بالياقة البيضاء المفتوحة تحت سترة سموكينغ سوداء، كان يتكلّم بالانكليزيّة والفرنسيّة والعربية، فيأسرك بحماسته واندفاعه. قال إن المهرجان حدث شعبي وسياحي واحتفالي (مع تركيز خاص على الألعاب الناريّة التي ستضيء الخليج يوم الافتتاح 2/ 7). الشاب الثلاثيني هو مدير المهرجان، تكلّم باسم جمعية «أصدقاء المدينة» PHELLIPOLIS (يرأسها المهندس نعمة افرام) التي تنظم المهرجان وتموّله، في أحضان بلديّة جونية (يرأسها المهندس أنطوان افرام)، برعاية وزارة السياحة طبعاً. كان الوزير ميشال فرعون حاضراً في الصالة، ثم اعتلى المنصّة، مع رئيس البلديّة. وتمثّل المدير العام للأمن العام اللواء عباس ابراهيم. جلس أيضاً في صدارة الصالة أمام الجمهور النقيبان عوني الكعكي (الصحافة) وإلياس عون (المحررين)... ولم يفت الخطباء أن يكرروا التحية للجيش حامي الحمى...

بدأت «مهرجانات جونية الدوليّة» عام 2011 بعرض واحد، كما لفت «الدينامو»، وها هي تقدم هذا الصيف خمسة عروض: ماجدة الرومي ـ «أميرة الحكايات» كتب حبيب يونس في برنامج المهرجان ـ (4/ 7)، الروك ستار الفرنسي جوني هاليداي (الصورة) يتوقف عندنا في جونية ضمن جولته العالمية «البقاء على قيد الحياة» (9/7)، الكوميدي المغربي الفرنسي جمال دبوز يعود بعرضه المنفرد الكوميدي «كل شيء عن جمال» الذي سبق أن قدّمه في بيروت، نيسان/ ابريل 2013، لكنّه هنا يعيد النظر به خصيصاً لجونية (8/ 7)، لا ينبغي أن ننسى مغنية البوب البريطانيّة جيسي دجاي (15/ 7)... وأخيراً، كما في الدورة الماضية، ستجتاح عصابة The Voice الفرنسي ملعب فؤاد شهاب، تتصدرها مواطنتنا المميزة هبة طوجي (6/ 7). هناك طبعاً نشاطات الأسواق (10 - 12/ 7) التي تعطي البرنامج خصوصيته. حين أعلن فادي فيّاض عن الجهات الداعمة، لاحظنا أن «جونية» يكاد يكون أقوى مهرجانات الصيف اللبناني لجهة عدد المؤسسات الداعمة: أربعة مصارف وشركة تأمين وشركة اتصالات... من دون أن ننسى لمسات 2U2C شركة جهاد المرّ. لاحظنا أيضاً غياب وزير الثقافة عن المؤتمر، وترددت العبارة نفسها في خطابات عدّة: «وضع جونية على الخريطة السياحيّة للبنان».

بلدي

سكة الحالمين

(هروان طحطح)

يعدنا لبنان اليوم بطقس ماطر، أو بعاصفة اختير لها اسم «مار جرجس»، الذي يحتفل المسيحيون من أتباع الكنيسة المشرقية بعيده اليوم أيضاً. فيقصد كثيرون مزاره الكائن في كاتدرائية القديس جاورجيوس لطائفة الروم الأرثوذكس بوسط المدينة. القديس، الذي أنقذ الأميرة من أن تكون أضحية التنين كما تحكي الأسطورة، يناجيه بعض المسلمين على اعتبار أنه نبي الله الخضر.

هو طقس لطيف إذاً، نحيي فيه مناسبة جامعة بين اللبنانيين بعيداً عن أي افتعال، على وقع الاستفادة من المواسم الكثيرة التي يعدنا بها فصل الربيع. النحل لن يأكل السكر او المحلّيات، بل سيستفيد من رحيق الزهور الطبيعي لنحصل على العسل الجردي الشهير. والحقول الخضراء تخرج مختلف أنواع النباتات من أرضها، فيما تسابق المزارعات الجنوبيات الوقت للانتهاء من زراعة الأراضي بالتبغ قبل ارتفاع درجات الحرارة. أما ساحل الزهراني، فبات يستقبل روّاده على كورنيش الزهراني الجديد. لكن بعيداً عن كلّ هذه الإيجابيات، التي لا فضل للدولة في أيّ منها، تبقى الذاكرة محملة بغصّة على سكة الحديد التي عرفها لبنان قبل أكثر من قرن، وخسرها. «بلدي» زارت ما تبقى من محطات القطار في البقاع، بالتزامن مع بدء تطبيق قانون السير الجديد. ترى، لو كان لدينا قطار، هل كنا سنشهد هذا العدد الخانق من السيارات في هذا البلد الصغير؟

(بلدي)

شهر العسل المتجدّد في جرود الضنية

بشير مصطفى

لا يكف اللبنانيون عن الحديث عن الآثار السحرية لملعقة العسل على الريق، ويتبارى هؤلاء بالبحث عن أجود أنواع العسل، حتى يذهب بعضهم إلى الطلب من أقاربهم الموجودين في الخارج إرسال بعض أنواع العسل إليهم. في المقابل، يحظى العسل الجردي بسمعة جيدة، ومنه ذلك المنتج في أعالي جرود الضنية في الشمال حيث توجد أعلى قمم جبال بلدنا. هنا، يستغل قاطنو الجرود فرصة مجيء الربيع وتفتح زهوره لإطعام النحل الرحيق الطبيعي، وإنتاج العسل الذي يؤكد منتجوه أن «مذاقه مميز» وفيه العلاج الناجع لكل الأمراض والأسقام.

من بين قرى الضنية، تشتهر بلدة بيت الفقس في إنتاج العسل. وتوجد فيها واحدة من أنشط تعاونيات النحل في لبنان، وهي تمتلك مبنى خاص بها وكذلك معملاً خاصاً لصناعة الشمع، وتجهد هذه التعاونية لرفع مستوى الإنتاج والمحافظة على نوعيته، وتقديم الإرشادات حول تطوير العمل وتربية النحل وشراء الملكات الجديدة. في هذه القرية يتحوّل العمل لإنتاج العسل إلى نشاط جماعي يمارسه المزارعون جميعاً، ولا يغيب عنه الموظفون والمدرّسون فيتنافسون في عدد الأجران وكمية الانتاج وجودة الملكات، ومن ثم في التسويق والبيع.

يشير أحد الشبان، والذي يعمل

نباتات الربيع تطلق رحلات «التسليق»

رامح حمية

لا مجال للمقارنة، بالنسبة إلى الحاجة هنديّة، بين وجبات النباتات الربيعية التي تعدّها بعد جمعها من رحلات السليق شبه اليومية، وباقي الخضراوات المتوافرة في المحال التجارية وحسبة الخضار. «حتى الطعم بيفرق، والذوّاقة اللي بيعرفوا طعمة تمّهم بيقدروا يميّزوا ويكتشفوا الفرق» تقول السيدة السبعينية وهي منحنية تجمع الهندبة البرية والبلغصون من تلال العقيدية وكفردبش، غرب بعلبك.

تكاد لا تهدأ، تواصل بين خضرة الحقول، التفتيش ببطء وتأنٍ عن النباتات الربيعية ممسكة بسكينها الصغير، تجتث من التربة النباتات الخضراء الغضّة، من الهندبة البرية والبلغصون والمصيريني، «وكل شي بيطلع بدربي من النباتات الربيعية الصالحة للأكل وذات القيمة الغذائية». تنظّف بمهارة «شلش» النبتة من الوحل والتراب، وتضيفها بعد ذلك إلى الكيس الممتلئ، لتعود وترمق رفيقتها في رحلة «السليقة» سعدى الطقش، وتستدعيها للاقتراب أكثر ناحيتها «في هون هندبة أكثر من البلغصون».

هي الطبيعة تهب كل عام الخيرات لأبناء القرى والبلدات البقاعية، بعد أن تكون السهول قد ارتوت من مياه الأمطار، والجرود من الثلوج، فتفترش الطبيعة تلك الأماكن أزهاراً وأنواعاً مختلفة ومتنوعة من النباتات البرية التي تبدأ مع العكّوب، والعلت (الهندبة البرية) والمصيريني وجنينة العصفور والقرين وقرص العنّه، والفادرية (البلغصون) والدردار والحميضة والخبّيزة، والمخّه بعبّه (في الجرود)، فضلاً عن القرّة والجرجير التي تنمو عند أطراف السواقي والجداول.

لا تنتهي هبّة الطبيعة الربيعية في البقاع عند هذا الحد، فتشير الطقش إلى أن تلال بعض القرى تزخر خلال هذه الفترة من السنة بالنباتات التي تستعمل كمشروبات صحية وتجمع للشتاء كمؤونة، ومنها

كأستاذ مدرسة، إلى أنه لا يعتمد في معيشته على التعليم وراتبه المحدود فقط، وإنما على العمل مع النحل وانتاج العسل «مردوده جيد ويؤمن الحد الأدنى من الدخل الثابت، فالعسل سلعة مرغوبة والطلب عليها مستمر». وعن طريقة التسويق يقول إنها تتم إما بصورة مباشرة أو من خلال وسطاء «أحياناً يشتري منا بعض أصحاب المحال كميات كبيرة، حيث يأخذون ألواح الشمع والعسل وهم يتولون تصفية العسل منها أو بيعها مع شهدها، وهناك أشخاص يفضلون العسل المصفى، فأذواق الناس تتفاوت».

يجري تصنيف أنواع العسل بحسب اللون والمرعى، فهناك العسل الزهري اللون الفاتح، وعسل السنديان ذو اللون الأسود الغامق، أما عسل اللزاب فهو الوسط البَيْنَ بَين.

ويحتاج إنتاج العسل إلى جهد مستمر في كل أيام السنة، حيث ينقل المزارعون الأجران بين الجرد والساحل لتأمين الظروف المناسبة للنحل. ففي الشتاء ينقل الى الساحل هرباً من البرد، وفي الربيع يؤخذ الى حقول الليمون. وابتداءً من شهر أيار ينقل الى مرعى السنديان أي إلى المناطق التي يزيد ارتفاعها على ستمئة متر عن سطح البحر. وفي شهر حزيران وعندما يصبح الطقس حاراً، يبدأ النحل برعي الزهور.

وفي مثل هذا الموسم من كلّ سنة يتكاثر النحل. كلّ فرخ يصبح خلية، ولكل خلية ملكة ومهمتها أن تبيض في حين يلعب باقي النحل في الخلية دور الخدم ومعلوم ان نحل الخلية هو نتاج تفقيس البيض الذي تضعه الملكة فهم بمثابة الأبناء.

ويتحدث أحد منتجي العسل في الضنية من آل حسون عن أصول الملكات المختلفة، مشيراً إلى وجود انواع عدة يجرى تحديدها على ضوء لون الملكة الأم، الإيطالي الأصفر والأوكراني الأسود بالاضافة الى القوقازي الأسود والذي يتميز بصغر حجمه. وعما إذا كان هناك أي تأثير للملكة في جودة العسل والانتاج؟ ينفي حسون فالتأثير «هو للمرعى ولا علاقة للملكة به». ويقول أحمد، وهو أحد المربّين، أنه بدأ بنقل أجران النحل إلى منطقة الساحل في سهل المنية لتجنب البرد والفروق الحرارية الذي يضر بالأفراخ ، لافتاً إلى أن كثافة الزهور في الساحل تتيح الحصول على إنتاج وفير.

ويذكر مربّو النحل في هذا الإطار أن موسم إنتاج النحل تعرّض هذه السنة لأضرار كبيرة بسبب التغيّرات المناخية المفاجئة والصعود والهبوط المفاجئ بالحرارة. فيقول حسون إنه لم يرَ مثل هذا الموسم السيئ منذ ثلاثين سنة، إذ «أثّر المناخ كثيراً في العسل وانخفضت الانتاجية إلى حد كبير».

هل هذا الإنتاج هو الذي يدفع البعض إلى الغش؟

يشير أحد المربين الى ان النحل يتطلب عناية بالغة، ونظراً إلى عدم وجود زهر في ايام السنة كافة تتم تغذيته في الشتاء بالسكر وبعض المركبات. وهنا نكون قد دخلنا دائرة الغش. «ممنوع التدخل في العسل من حيث المبدأ، والغش هو عندما يجري خلط العسل بأشياء اخرى». ويمكن الإشارة إلى أن هناك طرقاً عدة لغش العسل «هناك بعض الشبان يطعمون النحل السكر حتى خلال فصل الربيع والصيف»، فيتهمهم محدّثنا بارتكاب «المعصية والخطيئة». ومن طرق الغش الأخرى «خلط العسل الجردي مع العسل الساحلي، فالعسل الساحلي رقيق وخفيف، ويتغذى من السكر وزهر الليمون، وعندما يتم خلطه مع العسل الجردي الكثيف، يقوم المنتج بالغش». لكن هذه المحاذير لا تنقص من محبة العسل واستمرار طلبه. ويذكر حسان، الذي كان يعمل في إحدى دوائر وزارة المالية، أنه لا يزال يتلقى إلى اليوم اتصالات من زملائه القدامى ورغم تركه العمل منذ أكثر من عشر سنوات، تطالبه بإحضار العسل الجردي الأصيل. وهو، رغم عدم عمله في إنتاج العسل، لا يتردّد في شرائه عندما يتأكد من نوعيته الجيدة من أجل توزيعه على أشخاص محددين تربطه بهم علاقات شخصية.

الزعتر البرّي والبابونج، وزهر الزعرور البري. تؤكد أم عباس أن «السليقة» هذا الربيع وفير، وتعزو ذلك إلى أن شتاء هذا العام كان غزير الأمطار مع ثلوج متراكمة في السهول والجرود، وعلى عكس العام الماضي إذ تسبّب شحّ الامطار بأضرار طاولت المزروعات «ما سلقنا عرق أخضر السنة الماضية» تقول.

ينظر البقاعيون إلى طبق النباتات البرية سواء النيئة أو المطبوخة، كطبق غني بالصحة والعافية لما يحتوي من فوائد غذائية وصحية، «هيدي النباتات فيها ألياف وفيتامينات ومعادن، يكفّي أنها نظيفة وخالية من المواد الكيماوية وليست مزروعة بالخيم البلاستيكية، يعني عم تطعمي أولادك لقمة صحية وما عم تضرهم» كما تقول أم عباس.

رحلات «السليق» لجمع النباتات البرية قد لا يتمكن البعض من القيام بها، فيلجأ إلى شرائها «ضُمماً» من محال الخضار، حيث تتربع تلك الأنواع كالبلغصون والهندبة البرية والمخه بعبه، على عرش الخضار خلال فترة الربيع، وبأسعار مرتفعة نسبياً، إذ يباع كيلو البلغصون والمخه بعبه بستة آلاف ليرة، ورغم ذلك ثمة طلب يومي عليه كما يؤكد صاحب محل لبيع الخضار في بدنايل. آمال إحدى السيدات لا تتوانى صباح كل يوم من فصل الربيع عن «تسليق» النباتات البرية، وتنظيفها، بهدف بيعها لمحال الخضار، والإفادة منها كمصدر رزق لها ولأولادها الأربعة. تسعى آمال في سهول بلدات بيت شاما وبدنايل وحوش باي وطاريا، ومثلها عدد من النسوة وحتى بعض عائلات العمال السوريين والنازحين للتفتيش عن حقول ما زالت تحتفظ بكمية وافرة من النباتات البرية.

في حين يفضل البعض الآخر «تسليقة» الجرد ونبتة المخه بعبه، (سميت بهذا الاسم لأنه وبعد انتزاعها من التربة تبدأ أوراقها بالالتفاف ببطء حول وسطها، ليصبح مخّها بعبها في حين أن اسمها الحقيقي هو «طرخشقون حلبي»).

النباتات الربيعية ليست مكوّنات غذائية غنية بالألياف والمعادن فحسب، وإنما طبية أيضاً بحسب حمية، إذ يشير إلى أن الخبّيزة يستعمل نقيعها للشرب كمضاد للرشح والزكام والتهاب اللثة واللوزتين وغيرها من الأمراض والآلام، كما هي حال الزعتر البري وزهر شجرة الزعرور البري المفيد لمعالجة الدهون في الدم وآلام الحنجرة والسعال.

(مروان طحطح)

«يا مار جرجس دبرنا»

نسرين حمود

غنّى بعض المطربين الشعبيين لـ«الخضر الأخضر»؛ كانت سميرة توفيق طالبته بأن يحرس حبيبها الأسمر الوسيم ذا العينين السوداوين في أغنيتها «يا خضر الأخضر»، وتوجه اليه أحمد قعبور زمن فلسطين القضية العربية المركزية في أغنيته الشهيرة «لاجئ سموني لاجئ»، كما يتوجه إليه المؤمنون مرددين في كنائس لبنان الترنيمة الآتية: «بما أنك للمأسورين محرّر ومعتق، وللفقراء والمساكين عاضد وناصر، وللمرضى طبيب وشاف، وعن الملوك مكافح ومحارب، أيها العظيم في الشهداء جاورجيوس اللابس الظفر تشفع الى المسيح في خلاص نفوسنا»، لمناسبة عيده اليوم.

«الخضر» أو القديس جاورجيوس أو «سان جورج» أو مار جرجس أو مار جريس... كلّها أسماء لشخصية حاضرة في يوميات بعض اللبنانيين، خصوصاً في بيروت القديمة، حيث ثمة مزار لها، قابع في كاتدرائية القديس جاورجيوس لطائفة الروم الأُرثوذكس بوسط المدينة، الكاتدرائية البهية في معمارها، الذي يتقدّم سوق النورية. بدوره، يفيد بعض المراجع أن مار جاورجيوس هو شفيع بيروت.

تقول الأسطورة إن تنيناً سلب أهل المدينة مصدر مائها الوحيد، وذلك حين بنى عشّه عند مدخل النبع. لذا، ارتأى المدينيون أن يقدموا الخراف للتنين لزحزحته عن نبعهم المسلوب، لكن نفاد هذه الخراف جعلهم يفكرون بخطة بديلة لم ترق إلى ما دون استبدال الخراف بأرواحهم، حيث كان يضحى يومياً بنفس بحسب القرعة. وصودف أن وقعت القرعة يوماً على أميرة، الا أن مرور مار جرجس بالمكان أنقذ الفتاة من الموت، إذ قاتل التنين وخلّص الأهالي منه، فاعتنق السكان على الأثر المسيحية امتناناً له. الأسطورة المحملة بتفاصيل مختلفة وصور بلاغية بحسب راويها هي موضوع أيقونات عدة تصوّر مار جرجس ممتطياً جواده ومتحاملاً بصليبه، علماً أن كل من يوردها يصلها بمكان جغرافي مختلف.

في اقتفاء أثر القديس الذي يجلّه المسيحيون من أتباع الكنيسة المشرقية، وقلة من سكان المدينة من المسلمين، الذين يناجونه لنشلهم من مصائبهم أو يتقربون إليه بالنذور لشفائهم من أمراضهم المستعصية أو يطلبون شفاعته، يحدثنا المتقدم في الكهنة جراسيموس عطايا في كنيسة مار الياس بطينا، ان «الشهيد العظيم، كما يلقب في الكنيسة الشرقية الأُرثوذكسيّة، ولد لأب كابادوكي (تركيا اليوم) ولأم فلسطينية، وكان قائداً آمراً لألف جندي في حرس الامبراطور الروماني ديوكلتيانوس، فاشتهر في الحروب حتى لُقّب بـ«الظافر» أو «اللابس الظفر». بعدما أخفى جاورجيوس ايمانه طويلاً، جاهر معترفاً بالمسيح، فكابد جراء ذلك كل صنوف العذاب، من دون أن يثنيه ذلك عن قيادة كثيرين إلى معرفة الحق. لكنّ قطع رأسه أخيراً، ونقل جسده إلى مسقط رأس أمه في قرية اللد بفلسطين، حيث حفظت الرفات في الكنيسة التي ارتفعت محملة باسمه، علماً أن بعض المراجع يفيد أن الرفات نقلت مجدداً الى مكان لم يحدد».

يحيط الكاهن عطايا مكتبه الكائن ضمن مدرسة مار الياس بطينا، والمكتظ بالأثاث ومتعلقات التزيين، بنسخة عن لوحة العشاء السري لدافنشي وبالكتب الدينية التي يقرأ لنا منها بعض الصفحات عن مار جاورجيوس، ولا يتنازل عن تثبيت الشاشة الصغيرة فيه على تلفزيون لبنان. ويطلعنا باسماً كيف أن الكنيسة الكاثوليكية كانت تعترف بجاورجيوس قديساً، إلا أن رأسها قام في فترة ماضية بالتقليل من قيمة الرجل ونزع القدسية عنه، بخلاف الكنيسة الشرقية التي تعتقد أن أعماله الحميدة تدل على قربه من العلي، وإنصات الأخير له، وتعدّ أنه مثال لكل مؤمن وصلة الوصل بين الأرض والسماء وتحتفل به في الرابع والعشرين من نيسان من كل سنة، فيما يؤجل هذا الاحتفال إلى ما بعد 13 يوماً في فلسطين نظراً إلى اتباع كنيسة القدس التقويم اليولي غير المصحّح.

نغادر الكاهن عطايا متأملين شجرة الجميز البرية التي تفيد جذورها إلى أن عمرها يتجاوز المئة سنة التي تتوسط ملعب المدرسة، في بحث عن الخضر ضمن المصادر الاسلامية، فنعرف أن هذه الشخصية معروفة عند السنة بنبوتها وليس برسالتها، وأن ذكرها وارد في آيات من سورة الكهف، وأن نبي الله ورسوله موسى التقاها في مجمع البحرين الذي يختلف نسبه الجغرافي، فتعلّم منها أن فوق كل ذي علم عليم. إذن، لا نقاط التقاء بين «الخضرين»، سوى بعض أهل المدينة من السنة الذين لا يزالون ينادون مار جرجس عند التعرض لمكروه. لعل ما تقدم وحده كاف لسؤال مار جرجس أو من يشبهه أن يدبر بشجاعته أمور شرقنا المنكوب!

مزارعات الجنوب

عمر مجبول بتراب التبغ

بدأ موسم التبغ متأخراً هذا العام بسبب الأمطار والثلوج المستمرة بالتساقط حتى تاريخه، ما أدى إلى القضاء على الشتول المزروعة وألزم المزارعين بزراعة شتول جديدة. عبء إضافي تصدّت له النساء كعادتهن، وهنّ اللواتي يبذلن منذ عقود جهوداً استثنائية في العمل داخل المنزل وخارجه

(مروان طحطح)

داني الأمين

حتى الساعة السادسة عصراً، كانت أم محمد حجازي لا تزال في أحد حقول البلدة البعيدة تعمل على زراعة شتول التبغ. تسابق الوقت، مع زوجها وابنتيها، لكي ينجز العمل الذي بدأوا به عند شروق الشمس، قبل المغيب. «لا وقت للراحة، وقد أحضرنا معنا كعادتنا عدّة الطعام والشراب مع غاز صغير وابريق شاي. علينا الانتهاء من زراعة 8000 متر مربع قبل أن تبدأ درجات حرارة الطقس بالارتفاع ليبدأ معها نموّ الشتول المزروعة».

بين المنزل وحقول التبغ تقضي أم محمد أيامها، فالعمل في الزراعة يستمر طيلة أيام السنة، باستثناء شهرين أو ثلاثة على الأكثر في فصل الشتاء. منذ نعومة أظافرها كانت حجازي، كغيرها من نساء بلدات عيترون ورميش وعيتا الشعب وحولا...، تقصد حقول التبغ لمساعدة أسرتها. تقول: «اعتدت على هذا العمل الشاق الذي لا بديل منه عند الفقراء، وأنا على علم أن المرأة يقع عليها العبء الأكبر في هذا العمل، خصوصاً في ما يتعلق بقطاف الشتول وزراعتها ومن ثم قطاف أوراق التبغ وشكّها». لم ينحن ظهر أم محمد، فهي تقف رافعة رأسها بين الرجال، رغم أنها تنحني دائماً، أكثر من 10 ساعات يومياً، فقط للأرض والتراب، أثناء عملها في الزراعة وتنظيف المنزل.

التفوق الدراسي

لا أمل عندها بأن تعيش كغيرها من اللبنانيات «المرتاحات»، كأن

رخصة الوزارة

يحق للعائلة المزارعة زراعة 4000 متر مربع فقط، بحسب رخصة الزراعة المقرّرة لها، إن وجدت، ويتكبّد المزارع مصاريف كثيرة على زراعة هذه الأرض، من بينها ما يقارب 250 ألف ليرة سماداً للتربة، و200 ألف ليرة للفلاحة، و74 ألفاً بدل أجرة الأرض المستأجرة، و60 ألفاً بدل تأمين مياه للريّ، إضافة إلى الأدوية التي تستخدم لحماية الشتول من الاهتراء، والخيطان وأكياس الخيش التي تلفّ بها أوراق التبغ المكدّسة. أما الدونم الواحد فينتج حوالى 100 كلغ، أي ما يوازي 1,200,000 ليرة، فقط. ولا تتسلم إدارة التبغ والتنباك من صاحب الرخصة أكثر من 400 كلغ، ما يعني أن على المزارع أن يوزّع إنتاجه الفائض على مزارعين آخرين أو يقدمه مجاناً لإدارة التبغ والتنباك، أو بيعه لمزارعين آخرين. ويلاحظ أن عدداً كبيراً من أصحاب الرخص يقومون بتأجير رخصهم هذه للمزارعين المعدمين، بحوالى 500 ألف ليرة سنوياً، وأحياناً تصل الى أكثر من ذلك بكثير، وبعضهم يتقاسم الإنتاج مع المستأجرين.

تتجول في الأسواق التجارية فيما تقوم الخادمة بتنظيف منزلها والاعتناء بأطفالها، ثم تعود لاستقبال جاراتها وتشرب معهن القهوة لأوقات طويلة. حياتها «الصعبة لا توصل أصحابها الى تحقيق أحلامهم بالحصول على الراحة والثروة، لأن لا بديل لمن يعمل في زراعة التبغ إلّا الانتقال بين الأسواق للتسوّل» تقولها بحرقة، مفاخرة في الوقت عينه بأن «بناتها تعلّمن الزراعة والدراسة معاً، يحملن كتبهن الى الحقل، ولا يعطلن عن الدراسة إلّا في أيام الزراعة والقطاف». وهذا ما تفعله غالبية أبناء القرى الزراعية، حتى أن بعض المدارس تقفل أبوابها في مثل هذه الأوقات.

أم أحمد مصطفى مزارعة أيضاً. أمضت، حتى الآن 25 سنة من عمرها في زراعة التبغ، «يوم تزوجت مزارعاً كان لا بديل لي من الزراعة، لأن جميع عائلات البلدة يتكلن على انتاج التبغ، الذي تكون المرأة عمدته الأولى فالرجال لا صبر لهم على الشك والقطيفة». قليلة جداً هي الأوقات التي تستطيع فيها أم أحمد ترك المنزل والحقول. قد يمر عام كامل على أم أحمد من دون أن تخرج من البلدة. تذكر أنها زارت الضاحية الجنوبية لبيروت قبل 14 شهراً، ليوم واحد، لتعود مسرعة الى الحقول «أزرع مع زوجي وأولادي 14000 متر مربع بشتول التبغ، العمل صعب جداً». لكنه «ممتع ويؤمن لي الراحة النفسية بعدما أتاح لي تعليم أولادي، لي بنت متفوقة حصلت على المرتبة الأولى في جامعتها في الأدب الفرنسي، رغم أنها تساعدني في زراعة الشتول وقطفها وشكها». تؤكد أم أحمد أن جميع بنات المنطقة يزرعن مع آبائهم وأزواجهم المزارعين، والزراعة علمتهن الصبر، وجعلتهن يقوين على العمل والكدّ والدراسة والتفوق، لأنهن ذُقن مشقة العمل في الأرض، وأردن أن ينتصرن على واقعهن الصعب.

لأم أحمد أربع بنات وشابين، بينهم ابنة من ذوي الحاجات الخاصة، أصرت على تعليمها في أحد المراكز المتخصصة، وتحرص على ان تبقى تحت إشرافها المباشر رغم كل انشغالاتها. وهي تتباهى بإنتاجها الزراعي المتواضع «أنتج حوالى 15 مليون ليرة في السنة، تكفي لإطعام أولادي وتعليمهم، رغم أن منزلنا لم يكتمل بناؤه بعد 25 سنة من العمل الشاق».

في أوقات «القطيفة» تنهض كغيرها، في الثالثة فجراً، تتوجه مع جميع أفراد أسرتها الى الحقول المزروعة، «نستعمل مصابيح صغيرة جداً، نربطها في قبعات رؤوسنا ونبدأ بقطف الأوراق، لنعود ظهراً الى المنزل، فأبدأ بتنظيف المنزل وطبخ الطعام، وأحياناً أتابع دراسة أولادي، قبل أن نعود جميعاً الى غرفة مخصصة لشكّ أوراق التبغ، ونستمر كذلك حتى لا نقوى على الحراك، ونخلد الى النوم». كل أشكال التعب هذه، لم تؤثر سلباً في نفسية أم أحمد وأولادها، «الأهم أننا نعيش أحراراً، نعمل براحتنا ولا نخضع لأمرة أو وصاية أحد».

يتحدث أبناء بنت جبيل عن مدرسات وطالبات بلدة رميش المجاورة، اللاّتي «يعملن صباحاً في زراعة التبغ، وهن يلبسن ثياب العمل البالية، وقبل موعد الدراسة يلبسن أجمل الثياب، ويتزينّ، وبعد الخروج من المدرسة يعدن كما كنّ الى حقولهن، والبسمة الدائمة على وجوههن».

متعهدات زراعة

في بلدة حولا، تحولت بعض نساء البلدة الى متعهدات زراعة، بعدما تعلّمن كل فنون العمل فيها. بسرعة ترتدي زينب نصرالله (40 سنة)، في الثالثة فجراً، ثياب العمل. تدير محرّك سيارتها الجديدة من نوع «بيك آب»، وتجول على عدد من الأيدي العاملة من أبناء بلدتها، لتقلّهم إلى سهل الخيام، الذي يبعد عن البلدة نحو 25 كلم. هناك يكون «القطاف على أنوار مستعمرة

> تشارك الفتيات في الزراعة والقطاف من دون التخلي عن الدراسة

المطلّة الخافتة، فالقطاف الباكر ضروريّ جداً، لاستغلال الوقت، لكنه يحتاج الى الضوء الذي نسرقه من المستعمرة المضيئة». تتسابق زينب وعمالها على قطاف أوراق التبغ، لأن الحقول التي زرعتها كبيرة جداً، تزيد مساحتها على 50 ألف متر مربع، وهو رقم لم يصل إليه مزارع جنوبي حتى الآن، فكيف إذا كان المزارع امرأة، تعمل أيضاً في خبز الخبز وبيعه، إضافة الى مواظبتها على ادارة دكان صغير قرب منزلها، ومتابعة دراستها الدينية في احدى حوزات المنطقة. هي «ليست المرّة الأولى، ولن تكون الأخيرة، لقد بدأت بزراعة 12 دونماً، وأنا في السابعة عشر من عمري، أما اليوم فأزرع خمسين دونماً وأطمح إلى المزيد».

تتحدث زينب عن أيام الفقر والاحتلال، يومها فكّرت بما يجب عليها القيام به للحفاظ على كرامتها وكرامة أخواتها، «تعلّمت زراعة التبغ من والدي، الذي رحل عنا باكراً، فأخذت على عاتقي متابعة الطريق، وعلمت أنني أستطيع فعل كلّ شيء بالصبر والنظام».

عند المغيب تتهيأ زينب وأخواتها الثلاث لصناعة الخبز القروي (المرقوق)، وعلى أخواتها أن يخبزن باكراً مع والدتهن، أما في أوقات الاستراحة من زراعة التبغ، فتعمل زينب على مساعدتهن، وتقول: «علينا أن نخبز يومياً 20 عدّة خبز كحدّ أدنى» أي ما يعادل 400 رغيف خبز، يتم تسويقها بسرعة قياسية، «الزبائن يحضرون الى المنزل يأخذون الخبز وبعض التجار يوزعونه على المحال التجارية».

هذا لا يعني أن لا وقت للفراغ عند هذه الأسرة «نعيش كغيرنا من أبناء البلدة، لكننا نستغلّ الوقت جيداً، ونفتح دكاناً صغيراً كان يحقق لنا أرباحاً معقولة، فنحن نستطيع البيع والشراء أثناء عملنا في شكّ التبغ أو خبز الخبز في جوار المنزل، لأن الزبائن يعلمون مكان وجودنا».

في شهر أيار من كل عام تكون زينب قد انتهت من زراعة شتول التبغ وبدأت بقطاف شتول أخرى، فالأراضي تحتاج الى وقت طويل لزراعتها (بين آذار ونيسان)، وتحتاج زينب الى نحو 10 عمال لمساعدتها في القطاف، لأن سهل الخيام ينتج بشكل مضاعف، نسبة الى أراضي القرى الجبلية، وهذا يساعد زينب في ترك العمل في الحقل قليلاً لتعود الى البلدة لمتابعة عملية شك الأوراق، التي توزع الكثير منها على بنات الضيعة ليساعدنها في شكّها مقابل أجر محدد، في الوقت عينه تقوم بطبخ الطعام للعمال داخل منزلها، وأحياناً تستغل بعض أوقات الفراغ لمتابعة دروسها الحوزوية.

تحتاج زراعة 50 دونماً من التبغ الى مصاريف كثيرة، اضافة الى استئجار الرخص من أصحابها، تقول زينب: «تكلفني زراعة هذه الأراضي 30 مليون ليرة سنوياً، أما الإنتاج الصافي فيزيد على الخمسين مليون ليرة».

إنتاج زينب وأخواتها بات مثالاً يقتدى به، حتى أن بعض الأمهات بتن يعايرن بها أولادهن من الشباب العاطلين من العمل، ويقلن لهم: «شوفوا زينب كيف بتشتغل بتعرفوا انوا البلد ما بيخلى من الشغل». أكثر ما يزعج زينب اليوم، ليس العمل وصعوبته، بل «انتقادات البعض لعملي الكثير». أما «البيك آب» فلم يحرج زينب بقدر ما أزعجها عدم تقبل البعض لقيادتها له ونقلها عمالها الى عملهم. كلّ ذلك لا يبدو أنه سيخفّف من نشاطها، فهي تطمح لتعلم كيفية تصليح أعطال السيارة الطارئة «كي أستطيع تخليص نفسي واستغلال وقتي»، كما تطمح لإقامة «مزرعة لتربية الأبقار، وتربية النحل، وإيجاد فرص انتاجية أقل مشقّة على شقيقاتي، فكل ما أريده أن تعمل شقيقاتي في مؤسسة تابعة لهنّ، حفاظاً على كرامتهن».

مواجهة النزوح

25 ألف أسرة في لبنان تعتاش اليوم من زراعة التبغ، بحسب مصدر في مؤسسة الريجي، بينهم حوالى 17 ألف أسرة في جنوب لبنان. ويشير المزارع حسن مراد الى أن «هذه الزراعة هي التي ميّزت بعض القرى والبلدات عن غيرها، من حيث طبيعة الحياة ونمط العيش وعدد المقيمين الذين وجدوا من زراعة التبغ فرصة للبقاء»، فيلفت إلى أن «البلدات الأكثر كثافة للسكان المقيمين في منطقة بنت جبيل هي البلدات التي يعتاش أبناؤها من زراعة التبغ، فعلى سبيل المثال لا يعيش في بلدة عين ابل، التي لا يزرع أبناؤها التبغ، أكثر من 1500 نسمة، بينما يعيش في بلدة رميش الزراعية المجاورة أكثر من 7000 نسمة». متسائلاً عن السبب الذي يمنع الدولة من دعم الزراعات الأخرى وتأمين تصريف إنتاجها وبيعه، «لأن ذلك قد يساهم في محاربة آفة التدخين من جهة، وتسهيل أمور المزارعين الذين ترهقهم زراعة التبغ التي تطلب وقتاً وجهداً كبيراً طيلة أيام السنة من جهة ثانية».

يذكر أن بلدة عيترون تنتج وحدها سنوياً حوالى 14 ألف طرد من التبغ أي ما يعادل 350 ألف كلغ، وبلدة رميش حوالى 320 ألف كلغ وكذلك بلدة عيتا الشعب، وهي القرى الأكثر إنتاجاً للتبغ في منطقة بنت جبيل. كما أن معظم مزارعي التبغ يعتمدون بشكل كلّي على هذه الزراعة، ولا يستفيدون من أي ضمانات صحية أو علاجية، رغم مطالباتهم المتكرّرة بتسجيلهم في الصندوق الوطني للضمان الاجتماعي.

قطار البقاع
تاريخ على سكة النسيان

لا تزال محطات القطار في البقاع تحافظ على شيء من قرميدها ورونق العقد الصخري في بنائها. إلا أن ذلك لم يجذب أنظار المعنيين في الدولة للتفكير في إعادة إحياء هذا القطاع. أو حتى صونه بمتحف قد يحفظ شيئاً من تاريخ، يندثر يوماً بعد يوم

رامح حمية

بين ثنايا عدد من القرى البقاعية، ثمة مطارح باتت منسيّة رغم الصخب الذي كانت تشهده يوماً. في زوايا تلك الأماكن نسج العنكبوت خيوطه وأقام جسر تواصل بين الشريط الشائك المتدلي من نافذة المحطة، وعربة القطار الصدئة. أشجار ونباتات نمت بين المقطورات، كما لو أن القطار يحتضنها رافضاً التخلي عنها.

في الأمس البعيد كانت محطات القطار في رياق وجنتا ويحفوفا وسرغايا وطليا وبعلبك واللبوة ورأس بعلبك والمعلقة، تضجّ بالحياة مع كل صافرة ودخان متبعثر لقطار آت من بعيد. الجميع كان على الموعد مع محطته الأقرب إلى قريته وبلدته. مسافر يسعى للوصول إلى مقطورته، وتاجر يشحن بضاعته ومواشيه، وضابط تركي (قبل نهاية الحرب العالمية الأولى) وآخر فرنسي يشرف على وجود عسكرييه على متن القطار، وعتّال يلهث خلف لقمة عيشه بالقروش والليرات، ومأمور وحارس مقطع ومفتحجي وقاطع تذاكر يسارعون لإنجاز واجباتهم الوظيفية قبل انطلاق القطار باتجاه محطته التالية. أما اليوم فلا شيء من كلّ هذا، المكان نفسه ليس سوى «خربة» يسكنها العتم واللاشيء، وسط إصرار من الدولة على إبقاء كل ذلك التاريخ والتراث على قارعة النسيان.

توقف الصافرة

أكثر من قرن مضى على إنشاء محطات القطارات في البقاع من قبل العثمانيين، بين العاصمة بيروت والشمال والبقاع، باتجاه دمشق والأردن وفلسطين، وحلب وحماه وتركيا فأوروبا. لكن صفير القطارات على الخطوط كافة توقّف. أطفأته الحرب الأهلية اللبنانية منتصف سبعينيات القرن الماضي، وتحوّلت القطارات وعرباتها إلى ركام من القطع الحديدية الصدئة، في وقت سرقت فيه قضبان السكك الحديدية، وباتت إما مادة للتجارة وإما أعمدة

محطة بعلبك كانت داخل غيضة من أشجار الحور (مروان طحطح)

لتسوير الحدائق والبساتين وكروم العنب.

ذكريات القطار وأيامه لا تزال حاضرة في بال جورج معكرون، ابن مدينة رياق والمسؤول السابق عن محطة رياق، والذي يواظب حتى اليوم على إلقاء نظرة يومية على المحطة وأبنيتها ومقطوراتها من على شرفة منزله الملاصق للمحطة، وفي ذاكرته صور «كما لو أنها اليوم» لسنوات العزّ. يرسم بإصبعه حركة سير القطارات. يذهب أكثر باتجاه طفولته، والمشهد الذي كان ينتظره وكلّ أترابه، فيصف صوت الصافرة الضخم الذي يشبه «صفارة المرفأ والبواخر» عند الرابعة من عصر كل يوم، تنبئ العمال في «أوتيليه محطة رياق» (معمل) بانتهاء دوام العمل، ليخرج بعدها أكثر من 400 عامل من معمل المحطة على دراجاتهم الهوائية يشقّون طرقات رياق باتجاه منازلهم في رياق وعلي النهري والنبي أيلا وتمنين وقصرنبا وبدنايل، فضلاً عن عمال قاعدة رياق الجوية المجاور.

أبو ربيع الذي ترعرع إلى جانب والده الموظف في سكة حديد رياق، اختار هو أيضاً وظيفة كاتب في محطة قطار رياق بمجرد بلوغه 19 سنة. «كيف ما بدنا نحب محطة قطار رياق وقطاراتها، ونحنا عايشناها من وقت كنا أطفال، وياخدونا أهلنا برحلات فيه، وبعدها خدمنا بهالقطاع ووهبناه عقوداً طويلة من عمرنا»، يقول معكرون.

لصبية أيام زمان حكايا مع رشق القطارات، ووضع القطع النقدية والمسامير على سكة القطار للحصول بعد مرور دواليبه عليها على قطع مسنّنة لامعة، أو انتظار وصول السيرك الأوروبي «ميدرانو» كل عام، و«الفرجة» على الحيوانات أثناء نقلها من مقطورات الخط العريض (نسبة إلى عرض سكة الحديد 1،430سنتم، وهو خط أوروبا ـ تركيا ـ حلب ـ بعلبك ـ رياق) إلى مقطورات الخط الرفيع (1،05 سنتم وهو خط رياق ـ بيروت).

محطة رياق

محطة رياق التي تأسست عام 1898 تعتبر من «أكبر محطات القطارات في الشرق»، وتبلغ مساحتها 170 ألف متر مربع، وتتألف من 57 مبنى. وهي بحسب أبو ربيع: «السنتر لسائر محطات خطوط سكة الحديد، إذ تضم أكبر معمل لتصنيع عربات القطارات والمقطورات وقطع الغيار، وساعات «التكة متر» الخاصة بالقطارات». يتابع: «حتى أن القطع المعطلة من الأردن كانت تنقل إلى معمل رياق لإصلاحها وإعادتها عبر خط رياق ـ جنتا ـ يحفوفا ـ سرغايا ـ دمشق ـ الأردن».

لا يمكن إدراك مدى ضخامة محطة قطارات رياق إلا إذا تجوّلت في أرجائها، واطلعت على الباب الضخم لمعامل سبك المعادن والمعدات والآلات التي لا تزال بداخله، وعربات القطارات (عربة الجرّ) التي يزيد عددها على 15.

أمام معمل سبك المعادن في محطة رياق قطار ضخم ومصفّح، نال منه الصدأ واحتل حديده وفرن الفحم الحجري مقدمته. يقول أبو ربيع إن أحد المهندسين الألمان كشف خلال زيارته المحطة عن القطار المصفّح وأكد أنه «لم يصنّع منه إلا أربعة فقط في العالم لكونه ثقيلاً يفوق وزنه 160 طناً في حين يصل وزن غيره من العربات إلى 120 طناً»، لافتاً إلى أن القطار المشابه له في ألمانيا يحتل اليوم مكاناً في أحد متاحف ألمانيا.

يتأسف الرجل السبعيني على عدم اهتمام الدولة وحتى المجتمع المحلي بالمحطة وقطاراتها، ويقول: «ضيعانها لأنها جزء من تاريخ رياق والبقاع كله»، كاشفاً عن محاولات قام بها وعدد من أبناء رياق لإنشاء متحف للقطارات، «إلا أن البلدية والوزارات المعنيّة بددّت تلك المشاريع».

الاكسبرس والأوتوماتريس

أنواع القطارات التي سلكت خطوط سكة الحديد اختلفت بين قطار «الإكسبرس» المخصّص للسياح على خط بيروت، والذي يحوي غرف منامة ومطبخاً، إلى قطار «أتوماتريس» ذي العربة الواحدة (طولها 20 متراً ومن دون مقطورات) والمشهورة بسرعتها الكبيرة، فتستغرق الرحلة من بيروت إلى حلب 3 ساعات فقط. أما أبطأ القطارات فكان قطار الركاب والشحن الذي لا تتعدى سرعته 16 كلم بالساعة، «وإن تجاوزت سرعته 20 كلم بالساعة بحسب ساعة «التكة متر»، ينظم المأمور ضبط سرعة بحق السائق».

محطة بعلبك

إلى محطة بعلبك وبنائها المقابل «لأوتيل المحطة»، والباحة الأمامية الواسعة التي كانت تغصّ بالمسافرين والتجار والمكارية (عتّالين). على مسافة عشرات الأمتار من المحطة في بعلبك، منزل أحمد رعد آخر الموظفين السبعة من بعلبك في سكة الحديد. ناطور المحطة، ابن مدينة الشمس سكن مبنى المحطة أكثر من أربعين عاماً مع عائلته، أمضاها في خدمة المهنة التي أحب رغم مخاطرها ومشقّة العمل فيها. كان يتوجّب على رعد كناطور أن يوفّر التواصل بين محطتي بعلبك واللبوة بواسطة هاتف «المانيفيل». وكان عليه أن يكشف سيراً على الأقدام على سكة القطار بين المحطتين ولمسافة تصل حد 30 كلم، يراقب فيها قضبان سكة الحديد، ليطلب من عمال الصيانة التوجه لإصلاح أي عطل قد يكتشفه. ذاكرة ابن الـ88 سنة تختزن صوراً

> كان الصبية يرشقون القطارات ويضعون قطعاً نقدية ومسامير على السكة

من أربعينيات القرن الماضي. يظهر ذلك جلياً من ابتسامته الخجولة التي تسبق كلماته «المحطة كانت داخل غيضة من أشجار الحور، وإلى جانبها أوتيل المحطة (التابع للمطرانية)، والمصرف المركزي. «كانت الدني كلها تجي لهون ع المحطة»، ناس يقطعون تذاكر وتجار يحملون بضائعهم والمواشي». يستدرك فيقول: «بس المحطة خرّبوها، وانسرقت إيام الحرب وصارت متل خربة ما فيها شي، والدولة آخر همّها محطات القطارات وتاريخ طويل من الذكريات المجبولة بالشقا والتعب»، يقول رعد بأسى واضح وهو يمسح عينيه الدامعتين.

أشغال شاقة

يؤكد جورج معكرون أن الأعمال في سكك الحديد كانت «أشغالاً شاقة بامتياز» لما فيها من صعوبات ومخاطر على العمال. عبارة «الدرايمون» كانت تعني لدى عمال الإنقاذ عملاً شاقاً وغياباً لأيام وليال عن عائلاتهم ومنازلهم في مختلف الظروف المناخية والتوقيت النهاري أو الليلي. فعند انقلاب إحدى المقطورات، أو خروج قطار عن سكته يطلب من «الدرايمون» تحضير زوادته وثياباً له لأنه سيغيب لأيام، فضلاً عن المجهود الجسدي الكبير الذي سيبذله، إذ كان عليه استعمال «الونش اليدوي» لرفع عربة تزن ما بين 40 و80 طناً وحملها بالسنتيمترات لإعادتها إلى مكانها. القطار الذي يعمل على الفحم الحجري والوقود السائل كان بحاجة إلى تنظيفه وغسيله كل يومين. أما العمال المسؤولون عن تصليح قضبان حديد السكة، فيتوجب عليهم ركوب «كراجة حديدية» (شبيهة بكراجة المناجم)، ويستعملون «المانيفيل» فيها (إبان أيام العثمانيين، أما خلال فترة الانتداب الفرنسي، فقد استقدموا سيارات خاصة تسير على سكة الحديد بدواليب خاصة)، للانتقال إلى مكان التصليح.

الأهمية الاقتصادية

يلفت دكتور التاريخ حسين حمية إلى «الأهمية الاقتصادية الكبيرة للقطار ومحطاته» موضحاً أن مصلحة القطار كانت توفر العمل منذ بداية القرن الماضي «لأكثر من ألف عامل يتوزعون بين محطة رياق ومعاملها، ومحطات باقي القرى البقاعية، بين عامل وموظف وكاتب وسائق قطار ومأمور ونواطير وغيرها من الوظائف، برواتب تتراوح بين 60 و200 ليرة». وبالإضافة إلى عمال مصلحة القطارات، يشير حمية إلى ارتباط عمل مئات المكارية (العتالين) من سائر القرى البقاعية، بمصلحة القطارات منذ تأسيس الخطوط بدءاً من عام 1898، حيث كان بعضهم ينقلون البضائع بالاعتماد على عربات تجرّها خيول، في حين تلجأ غالبيتهم إلى نقل حقائب المسافرين من القرى إلى محطات القطارات والعكس.

كما كانت للقطارات مساهمة واضحة في عمليات التبادل التجاري بين البقاع الغني بالمزروعات، والشمال (الترابة من معمل شكا)، وبين سوريا وتركيا، إذ كانت تستورد المواشي على اختلافها من سوريا، والفوسفات من الأردن.

محاولة يتيمة

بعيداً عن التاريخ والذكريات، يرى أهالي القرى البقاعية في القطار «نعمة» كبيرة وخطوة متقدمة باتجاه التطور والحضارة، في حال أقدمت الدولة على إعادة إحياء هذا القطاع. ويذكر البعض أن محاولة وحيدة جرت في أيار من عام 2012 لتأهيل خط سكة حديد رياق سرغايا، سرعان ما توقف العمل بها. وأمام هذا الواقع، يصبح طريفاً ما تمنّاه أحد المسنّين في بعلبك، «يا ريت يرجعولنا قطار واحد، يكون يشتغل على مشحرة فحم حجري، حتى نحجز فيها تذاكر لدولتنا ومسؤوليها، وينطلق فيهم برحلة «سفر برلك» طويلة على سكة ما فيها إلا خط روحة بلا رجعة!».

القطار الالماني المشابه لقطار رياق الضخم موجود في متحف (الاخبار)

كورنيش الغازية يغيّر مخططات «الويك أند»

(علي حشيشو)

فراس خليفة

كادت الفتاة أن تقع أرضاً عند التقاطها صورةً لها على طريقة «سيلفي» على كورنيش الغازيّة. يستعرض ابن الثماني سنوات مهاراته في رياضة «التزلّج على الرَّصيف» مُتحدِّياً صديقه الأكبر منه سِنّاً. يشقّ «قطار الفرح» طريقه بين «جموع» الناس مُقِلاً عشرات الأطفال ليعود بهم مرّة ثانية على الكورنيش بطول كيلومتر واحد فقط. يبتاع صبيّ عرنوس ذرَة من الرّجل ذي الملامح الحادّة، فيما تُسرِّع الفتيات الثلاث خطواتهنّ في محاولة منهنَّ لخسارة بعض الوزن قبل حلول الصيف. يعود بائع الورد الصغير مرّة أخرى إلى الطاولة حيث تجلس عائلة أتت من «جبل الريحان» ليتبيَّن أن الصبيّ هو توأم أخيه الذي جاء قبله إلى المكان ذاته. ينفث الرجل السَّمين دخان نارجيلته فتتداخل «الأنفاس» الموزّعة بين الطاولات أمام «الكيوسك» المخصّص لخدمة «زبائن» الكورنيش. على المقاعد الخشبيّة، حيث يدور حديث في السياسة والعقارات وقانون السّير الجديد، تضيق مساحة «العالم الافتراضي» وتتَّسع في المقابل مساحة العالم الحقيقي. عالَم الناس الآتِين من الغازية والقرى المجاورة ومن مناطق أبعد في قضائَيْ صيدا والنبطيّة وحتى من صيدا نفسها التي حافظت الغازية على علاقتها الجيدة بها رغم «عواصف السياسة» باعتبارها الجارة التاريخية و«عاصمة القضاء والقدر» للبلدة التي تعدّ أكبر تجمُّع سكّاني وعمراني على ساحل الزهراني.

لسنوات خلَت، ظلّ هذا الجزء من واجهة الغازية البحرية مهملاً حتى أيام عزّ الطريق الساحلية قبل تدشين أوتستراد الجنوب، متحولاً مع الوقت إلى «مستودَع» لنفايات المعامل الصلبة. في عام 2010 التقط الرئيس السابق للمجلس البلدي محمد سميح غدار فرصة «التوافق البلدي» ليعلن أمام أهل بلدته «مفاجأة» هِبَةِ تمويل المشروع على نفقته الخاصة، مستفيداً من صدور مرسوم جمهوري سابق يهدف إلى تحسين الواجهة البحرية للغازية تحت مسمَّى «حديقة الرئيس نبيه بري». بعد سنتين على افتتاح «المشروع»، في حزيران 2013، تحوّل الكورنيش- الحديقة إلى نقطة جذب رئيسية لـ«هواة النوع».

والكورنيش الذي يتراوح عرضه بين 20 و40 متراً يُعَدّ مشروعاً تنموياً بامتياز، إذ يستفيد منه قرابة المئة عائلة معظمها من الغازية نفسها. يتذمّر بعض الروّاد من النقص في الإجراءات التنظيمية خاصة في حالات الازدحام أيام «الويك أند»، بينما تسعى بلدية الغازية لفرز عناصر شرطة تكون مهمتها «أمن الكورنيش» فقط. عند آخر الرصيف قرب الصخرة المثبتة التي تشير إلى تاريخ تدشين «المشروع»، يطير الـ«بالون» سريعاً نحو أعلى ليلامس زرقة السّماء، فيما مرام ابنة السّنوات السِت تغادر المكان على مضض مطالبة أهلها بمنحها مزيداً من الوقت للَّعب على درّاجتها الصغيرة بعد يوم طويل على كورنيش الغازية.